مجلة العلوم التربوية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد الثامن والأربعون
محرم ١٤٤٨هـ

(الجزء الأول)

www.imamu.edu.sa
e-mail: edu_journal@imamu. edu.sa

رقم الإيداع: ٤٠٠٥ / ١٤٣٦ بتاريخ ٢٧ / ٠٤ / ١٤٣٦هـ
الرقم الدولي المعياري (ردمد) ٧٠٣٠ . ١٦٥٨

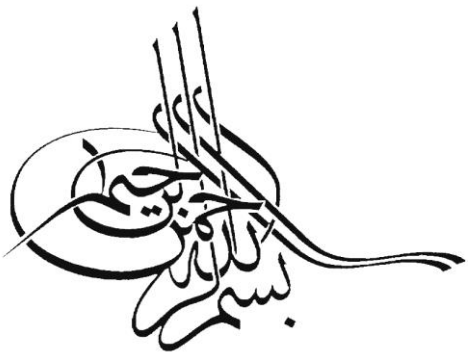
بسم الله الرحمن الرحيم

المشرف العام
أ.د. أحمد بن سالم العامري
معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام
أ. د. نايف بن محمد العتيبي
وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير
أ.د. علي بن يحيى آل سالم
الأستاذ في قسم المناهج وطرق التدريس – كلية التربية

مدير التحرير
أ.د. هند بنت محمد عبدالله الأحمد
الأستاذ في قسم أصول التربية – كلية التربية

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. محمد مصطفى كامل إبراهيم

الأستاذ في قسم التصميم التعليمي والتكنولوجيا –كلية التربية والقيادة التعليمية – جامعة أركنساس للتكنولوجيا–الولايات المتحدة الأمريكية

أ.د. علام النور عثمان أحمد

الأستاذ في إدارة المعرفة والتنمية المستدامة – معهد السياسات العالمي – جامعة كوين ميري لندن–المملكة المتحدة

أ.د. سمير بن موسى محمد النجدي

الأستاذ في قسم تقنيات التعليم –كلية التربية والآداب – جامعة تبوك–المملكة العربية السعودية

أ.د. بشار بن عبدالله مصلح السليم

الأستاذ في قسم أصول التربية –كلية الأميرة عالية الجامعية –جامعة البلقاء التطبيقية المملكة الأردنية الهاشمية

أ.د. أحمد بن جابر أحمد السيد

الأستاذ في قسم المناهج وطرق التدريس –كلية التربية –جامعة سوهاج–جمهورية مصر العربية

أ.د. صفاء بنت أحمد محمد شحاتة

الأستاذ في قسم أصول التربية –كلية التربية – جامعة عين شمس–جمهورية مصر العربية

د. خولة بنت هلال علي المعمري

أستاذ مشارك في قسم علم النفس –كلية التربية – جامعة السلطان قابوس–سلطنة عمان

د. سمية بنت محمد الدوسري

أمين مجلة العلوم التربوية

التعريف:

مجلة العلوم التربوية مجلة علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتعنى بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة التي تتوافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكرة، وسلامة المنهجية، ودقة التوثيق، في مجالات أصول التربية، والإدارة التربوية، والمناهج وطرق التدريس، والتربية الخاصة، والتعلم الإلكتروني، وغيرها من التخصصات التربوية الأخرى، والمكتوبة بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية.

الرؤية:

مجلة تربوية تتميز بإنتاج المعرفة ونشرها وتطبيقها.

الرسالة:

تسعى المجلة لتصبح مرجعاً علمياً للباحثين التربويين، عبر نشر البحوث التربوية المحكمة ذات الأصالة والتميز وفق معايير مهنية عالمية متميزة، وتحقيق التواصل العلمي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين في العلوم التربوية.

الأهداف:

تتبنى مجلة العلوم التربوية هدفًا عامًا هو: نشر المعرفة التربوية وإثراؤها بما يسهم في تطوير العمل التربوي، وتحديدا فإن المجلة تهدف إلى تحقيق ما يلي:

١. المساهمة في تنمية العلوم التربوية وتطبيقاتها، وإثراء المكتبة التربوية العربية من خلال نشر البحوث النظرية والتطبيقية في التخصصات والمجالات التربوية المختلفة.
٢. إتاحة الفرصة للمفكرين وللباحثين في العلوم التربوية لنشر نتاجهم العلمي والبحثي.
٣. المساهمة في تطوير التخصصات التربوية من خلال نشر الأبحاث ذات الجودة العالية التي تتسم بمعالجة الواقع التربوي والتعليمي المحلي والعربي.
٤. تعزيز الاتجاهات البحثية الجديدة في المجالات التربوية.
٥. تبادل الإنتاج العلمي والمعرفي على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

* * *

قواعد النشر

تنشر المجلة البحوث والدراسات العلمية في المجالات التربوية وفق قواعد النشر التالية:

أولاً: شروط قبول البحث.

١. أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية والسلامة المنهجية.

٢. أن يلتزم بالمناهج والأدوات والوسائل العلمية المعتبرة في مجاله.

٣. أن يكون البحث دقيقاً في التوثيق.

٤. أن يتسم بالسلامة اللغوية.

٥. ألا يكون قد سبق نشره أو مقدمًا للنشر في جهات أخرى.

٦. ألا يكون مستلاً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء أكان ذلك للباحث نفسه، أم لغيره.

ثانيًا: تقديم البحث.

١. يُرسل البحث إلكترونيًا في منصة المجلات https://imamjournals.org

٢. تقديم ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا تزيد كلماته عن عشرة أسطر، وتوضع الكلمات المفتاحية (Key Words) أسفل كل ملخص.

٣. ترتيب عناصر البحث كما يلي: المقدمة، المشكلة وأسئلتها، الأهداف، الأهمية، الحدود، المصطلحات، الإطار النظري والدراسات السابقة، المنهجية والإجراءات، النتائج ومناقشتها، الخاتمة والتوصيات، قائمة المراجع.

٤. تعبئة نموذج طلب النشر مشفوعاً بسيرة ذاتية مختصرة للباحث.

٥. عدم إيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم.

٦. لا يزيد البحث عن ٣٥ صفحة من نوع A4، بما فيها الملاحق والجداول والمراجع.

٧. حجم المتن للغة العربية (١٦) Traditional Arabic، واللغة الإنجليزية (١٢) Times New Roman، وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد).

ثالثاً: التوثيق:

١. يتم توثيق المراجع والاقتباس وفقا لأسلوب جمعية علم النفس الأمريكية (APA).

٢. يشار إلى المراجع في المتن بذكر اسم المؤلف الأخير، ثم سنة النشر، ثم رقم الصفحة بين قوسين، وترتب المراجع في نهاية البحث ترتيباً هجائياً حسب اسم العائلة، ثم الاسم الأول للمؤلف، ثم سنة النشر، ثم العنوان، ثم مكان النشر، ثم دار النشر.

٣. عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة.

رابعًا: تحكيم البحث.

١. تفحص هيئة التحرير البحث فحصًا أوليًا وتقرر أهليته للتحكيم أو رفضه.
٢. تُحكَّم البحوث من قبل اثنين على الأقل من المحكمين من ذوي الاختصاص في موضوع البحث.
٣. في حال اختلاف رأي المحكمين يُرسل البحث لمحكم مرجح.
٤. يُمنح الباحث خطاب إفادة بقبول البحث للنشر في حال قبول البحث.
٥. تحتفظ هيئة التحرير بأسباب الرفض في حال تم رفض البحث.

خامسًا: نشر البحث

١. البحوث المنشورة لا تمثل رأي الجامعة بل تمثل رأي الباحث ولا تتحمل الجامعة أي مسؤولية معنوية أو قانونية ترد في هذه البحوث.
٢. تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إلكترونيًا دون إذن كتابي من هيئة التحرير.
٣. تحدد هيئة التحرير أولويات نشر البحوث.
٤. يُنشر البحث إلكترونياً على موقع العمادة الشبكي.

التواصل مع المجلة

جميع المراسلات باسم
رئيس تحرير مجلة العلوم التربوية
عمادة البحث لعلمي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الرياض ١١٤٣٢ ص ب ٥٧٠١
هاتف ٢٥٨٢٠٥١ / ٢٥٨٧٢٠٣ ناسوخ(فاكس) ٢٥٩٠٢٦١
http://imamudsr.com/
E.mail: edu _ journal@imamu.edu.sa

* * *

المحتويات

مراجعة منهجية لدراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار في الفترة من ٢٠١٨م إلى ٢٠٢٢م الموثقة بالمكتبة الرقمية السعودية د. فاطمة يحيى سعيد عسيري	١٥
Impact of Implementing YouTube in EFL Classes to Enhance Saudi EFL Learners' Vocabulary Acquisition Dr. Kholoud Moustafa Mahmoud Alakkawi	٥٧
مستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي وتوظيفها في تدريس التلاوة والتجويد د. محمود أحمد مصطفى	٨٩
أسس ووسائل الضبط القيمي في الأسرة دراسة تحليلية في ضوء سورة النور د. جمانة بنت بكر بن خلف آل دخنان	١٢٥
نموذج مقترح لتطبيق الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية وفق أسلوب تحليل النظم د. عبير بنت حسن بن راشد العبيلي	١٨١

مراجعة منهجية لدراسات القيادة والتعلم المستمروتعليم الكبارفي الفترة من ٢٠١٨م إلى ٢٠٢٢م الموثقة بالمكتبة الرقمية السعودية

د. فاطمة يحيى سعيد عسيري

قسم القيادة والسياسات التربوية – كلية التربية

جامعة جدة –المملكة العربية السعودية

مراجعة منهجية لدراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار في الفترة من ٢٠١٨م إلى ٢٠٢٢م الموثقة بالمكتبة الرقمية السعودية

د. فاطمة يحيى سعيد عسيري

قسم القيادة والسياسات التربوية – كلية التربية
جامعة جدة - المملكة العربية السعودية

تاريخ تقديم البحث: ٢٤/ ٠٥/ ١٤٤٧ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٦/ ١٠/ ١٤٤٧ هـ

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن حجم الدراسات التي تناولت القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار وأكثر الفئات المستهدفة وأبرز مناهج البحث المستخدمة والتوجهات الأبرز من حيث الموضوعات التي تناولتها والنتائج التي توصلت إليها؛ وأخيرًا تقديم بعض التوجهات المستقبلية التي تتعلق بموضوع الدراسة الحالية؛ ولتحقيق هذه الأهداف تم إجراء مسح للبحوث العربية والأجنبية التي تناولت القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار بالمكتبة الرقمية السعودية في الفترة من (٢٠١٨ – ٢٠٢٢) وفق معايير الشمول الدراسات المنشورة كنص كامل في مجلات أكاديمية متخصصة) ومعايير الاستبعاد(الدراسات غير كاملة النص، الدراسات المنشورة في المؤتمرات والرسائل العلمية)، ولتحليل المعلومات تم استخدام كل من التحليل الكمي والكيفي، وتوصلت الدراسة إلى أن حجم بحوث القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار بلغ (١٣) دراسة (٣) دراسات أجريت في العالم العربي؛ و (١٠) دراسات أجريت في العالم الغربي، وكان العام (٢٠٢٠) هو الأكبر في عدد الدراسات المنشورة بمعدل (٥) دراسات؛ في حين أن عامي ٢٠١٨ و ٢٠٢١ هما الأدنى في عدد الدراسات المنشورة في مجال الدراسة الحالية حيث كان العدد دراسة واحدة منشورة لكل منهما. كما أظهرت النتائج تنوع الفئات المستهدفة للدراسات وقد تساوت عدد الدراسات التي تناولت فئات) القيادات الإدارية بالجامعة؛ والشباب؛ وطلاب برامج تعليم الكبار ومحو الأمية؛ وخبراء في قيادات تعليم الكبار) بمعدل دراستين لكل فئة. كما تساوت فئات هيئات التدريس والقيادات بالتعليم العالي والتعليم قبل الجامعي؛, قائدات مدارس تعليم الكبار؛ والقادة الناشئين في تعليم الكبار؛ والإداريين في تعليم الكبار؛ ومديري الرعاية الصحية بمعدل دراسة واحدة لكل فئة؛ وكان المنهج الوصفي بأنواعه هو المنهج السائد تلاه المنهج التجريبي ثم المنهج النوعي. كما عرضت الباحثة لأبرز التوجهات في الدارسات من حيث الموضوعات التي تناولتها والنتائج التي توصلت إليها وعليه تم اقتراح بعض التوجهات المستقبلية لدراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار.

الكلمات المفتاحية: التوجيه – التطوير –التعلم مدى الحياة – الارتقاء المهني –التمكين.

A Systematic Review of Studies on Leadership, Continuous Learning, and Adult Education (2018–2022): Evidence from the Saudi Digital Library

Dr. Fatima Yehya Saeed Asiri
Department Educational leadership and policies – Faculty Education
Jeddah University - Saudi Arabia

Abstract:

The study aimed to examine the volume of studies on leadership, continuous learning, and adult education, identify the most frequently targeted populations, determine the most commonly used research methodologies, and explore the major research trends in terms of the topics addressed and the findings reported. The study also sought to propose future research directions related to leadership, continuous learning, and adult education. To achieve these objectives, a systematic survey of Arabic and international studies on leadership, continuous learning, and adult education documented in the Saudi Digital Library between 2018 and 2022 was conducted. The review was based on inclusion criteria, which comprised full-text studies published in specialized academic journals, and exclusion criteria, which included incomplete studies, conference papers, and academic theses. Both quantitative and qualitative analyses were employed to analyze the data. The findings revealed that a total of 13 studies met the selection criteria, including three conducted in the Arab world and ten conducted in Western countries. The year 2020 recorded the highest number of published studies (five), whereas 2018 and 2021 each recorded only one published study. The findings also showed a diversity of target populations. Two studies were conducted for each of the following groups: university administrators, youth, students enrolled in adult education and literacy programs, and experts in adult education leadership. One study was conducted for each of the following groups: faculty members and educational leaders in higher and pre-university education, leaders of adult education schools, emerging leaders in adult education, adult education administrators, and healthcare managers. The descriptive approach, in its various forms, was the most frequently used research methodology, followed by the experimental and qualitative approaches. The study also identified the major research trends based on the topics addressed and the findings reported. Accordingly, several future research directions related to leadership, continuous learning, and adult education were proposed.

key words: guidance, development, lifelong learning, professional advancement, empowerment.

المقدمة:

شهد العصر الحالي تحولات جذرية فرضها الانفجار المعرفي والتقني، مما جعل من "التعلم المستمر" ضرورة حتمية للأفراد والمؤسسات، وأصبح "تعليم الكبار" ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة ورؤية المملكة ٢٠٣٠. وفي هذا السياق، برزت الحاجة إلى قيادة تربوية واعية قادرة على إدارة برامج تعليم الكبار وتوجيهها نحو تحقيق أهداف التعلم مدى الحياة.

إذ تعد القيادة عنصرًا محوريًا في نجاح أي منظمة في الوقت الحالي، وهو ما جعلها موضوعًا حيويًا يتم مناقشته على أوسع نطاق في مجال السلوك التنظيمي؛ نظرًا لأن أي منظمة يعمل بها عدد من الأفراد سوف يحتاجون إلى قائد يساعدهم على تحقيق الأهداف التنظيمية بكفاءة وفاعلية .(Deshwal & Ali, 2020) وبالتأمل في الأدب النظري، يمكن ملاحظة أن هناك تزايدًا كبيرًا في أعداد البحوث التي تناولت القيادة، هذا إضافة إلى تنوع المنهجيات البحثية التي استخدمت لمناقشة ذلك الموضوع .(Brachle et al., 2021) وفي هذا الصدد فقد أكد" جير ,Gurr) " (2019, 160على ضرورة مراجعة الأدبيات ذات الصلة ببحوث القيادة في الأوساط التربوية للتعرف على ما تم التوصل إليه بصورة فعلية، ومدى جودة العملية البحثية في ذلك المجال .

ولقد تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بموضوعي التعليم المستمر وتعليم الكبار باعتبارهما أحد أهم ركائز النظم التربوية والتنمية البشرية في العصر الحديث على مستوى مختلف دول العالم (الحصف ومبيريك، ٢٠١٩). ولقد أضحى موضوع تعليم الكبار أحد أبرز التوجهات التي يتم تسليط الضوء عليها لمواجهة التحديات ذات الصلة بالتعيين، والتحول الرقمي، والعولمة، بل إنها أصبحت في حد ذاتها إحدى

أهم الأدوات التي يمكن الاستعانة بها في قياس تحقق أهداف التنمية المستدامة بالمجتمعات المختلفة (Lu, Hong & Xiao, 2022) .

ويمكن التعامل مع تعليم الكبار على أنه أحد جوانب التعلم مدى الحياة والذي يتم تزويد المتعلمين به لإثراء أو إحداث تحويل في الخبرات التقليدية الخاصة بهم، ولقد ازدهر مجال البحث في مجال تعليم الكبار في الآونة الأخيرة Abedini, Abedin). (Zowghi, 2021 &وبالفعل فقد ظهرت العديد من الأساليب المنهجية لدراسته، وكان من بين تلك الأساليب الربط ما بين المراجعة المنهجية وبين تعليم الكبار . (Pellegrini, 2019)

إذ تعد المراجعة المنهجية محورًا أساسيًا من المحاور التي ترتكز عليها العملية البحثية في الأوساط الأكاديمية، وبخاصة أن العملية البحثية ذات طبيعة تراكمية؛ ولكي يتم تحقيق التقدم المعرفي فإنه يتحتم على الباحثين معرفة أخر ما توصل إليه غيرهم في المجال البحثي .ومن خلال المراجعة المنهجية يستطيع أولئك الباحثين فهم مدى العمق الخاص بموضوع معين وتحديد الفجوات البحثية ذات الصلة به من خلال تحليل الأدبيات ذات الصلة، ويمكن اختبار فرضية معينة أو تطوير نظريات جديدة، إضافة إلى أن تلك المنهجية تمكنهم من تقييم مستوى الجودة الخاصة بالمناقشات حول موضوع معين، والكشف عن جوانب الضعف وأوجه التناقض في استعراضه .(Xiao & Watson, 2019)

ولقد بدأ الاهتمام بأسلوب المراجعة المنهجية مع تزايد الاهتمام بمنهج الممارسات القائمة على الدليل evidence-based practices وبالفعل بدأ الاستعانة بها في تحليل الدراسات ذات الصلة بمختلف المجالات التعليمية على مستوى الكثير من دول العالم .وبالرغم من أن التحليل المرجعي meta-analyses كان هو النمط السائد في الدراسات ذات الصلة بالتعليم الرسمي لاستقصاء مدى الفاعلية الخاصة بالبرامج

أو الإستراتيجيات التربوية، فإنه مؤخرًا بدأ الاستعانة بالمراجعة المنهجية في العديد من المجالات الأخرى ذات الصلة (Pellegrini, 2019) .

ولعل أبرز تلك المجالات الاستعانة به على مستوى البحوث التربوية بعدما بدت الحاجة ماسة إلى ذلك النوع من المنهجيات البحثية للتغلب على القيود البحثية التي فرضتها الطرق النمطية التي يتم تقديمها في البحوث الفردية، ولقد شهدت السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بمسألة الاستعانة بالمراجعة المنهجية في البحوث التربوية من أجل دعم السياسات والممارسات التعليمية (Zawacki-Richter et al., 2020) .

والمراجعة المنهجية هي استقصاء لعدد من الدراسات المنهجية بالاستعانة بعمليات البحث في قواعد البيانات لجمع نتائج البحث التي تركز على المناقشات الموضوعية والنظرية لموضوع معين (Lazim et al., 2022).

وتعتمد المراجعة المنهجية على عدد من الخطوات البحثية الأساسية المتمثلة في تحديد الموضوع محل الاهتمام والاستقصاء، والبحث المنهجي في الأدب النظري ذات الصلة، واستخراج البيانات، وتجميع البيانات، وكتابة التقرير النهائي (Jameson et al., 2022).

وتعتبر المكتبة الرقمية السعودية مكتبة افتراضية تابعة لوزارة التعليم السعودية قائمة على إنتاج واقتناء المصادر الرقمية بقصد إتاحتها لكافة المشتركين بها من كافة المؤسسات البحثية، والجامعات والكليات (الشعيبي، 2018). إن أبرز ما يميز المكتبة الرقمية السعودية كونها تركز على فكرة الشراكة ما بين الجهات البحثية والجامعات على مستوى مختلف العلوم والمعارف من أجل توفير أكبر قدر من المصادر الرقمية لإثراء العملية البحثية وتعظيم الاستفادة منها على أوسع نطاق (التميمي،٢٠١٦).

ونظراً لتراكم الأدبيات التربوية وتعدد الدراسات التي تناولت هذه المتغيرات بشكل منفصل، تبرز أهمية استخدام منهجية "المراجعة المنهجية" (Systematic Literature Review)؛ كونها أداة علمية دقيقة تهدف إلى استقصاء وتحليل النتاج الفكري السابق في فترة زمنية محددة (٢٠١٨-٢٠٢٢)، ليس فقط لوصفه، بل لتقييمه واستخلاص التوجهات المستقبلية منه، وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية من خلال فحص الدراسات الموثقة بالمكتبة الرقمية السعودية للخروج برؤية شمولية تخدم الباحثين وصناع القرار في هذا الميدان.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من الأهمية المتزايدة لمفاهيم القيادة والتعلم المستمر في مجال تعليم الكبار. وبالرغم من أن الأدب النظري زاخر بالدراسات ذات الصلة بمجال القيادة والسلوكيات القيادية، فإن هناك حاجة ملحة لمراجعة الكثير من الدراسات في ذلك الموضوع للوصول إلى فهم أفضل بشأن الأبعاد المختلفة الخاصة به وانعكاسات القيادة والأساليب القيادية تحديدًا على الأفراد والمنظمات (Dehghanan et al., 2021). وعلى مستوى المملكة العربية السعودية، فإن هناك ندرة في الدراسات التي بحثت موضوع القيادة وبخاصة القيادات التربوية (Alajlan, 2018) .

ويعد البحث في مجال التعليم المستمر وتعليم الكبار أحد أبرز الجوانب البحثية التي استحوذت على اهتمام الكثير من الباحثين على مستوى الكثير من دول العالم بصورة عامة، وعلى مستوى المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص (Alasmrai, 2019)

وبالتأمل في الأدب النظري يمكن ملاحظة وجود عدد قليل في مجال الدراسات التي اعتمدت على أسلوب المراجعة المنهجية مقارنة بغيرها من الأساليب البحثية . (Lazim et al., 2022)وهو نفس الأمر الذي تم التأكيد عليه من جانب" إكسيو

وواطسون (Xiao & Watson, 2019) "مشيران إلى أنه بالرغم من أن المراجعة المنهجية تعد أساسًا لعملية الاستقصاء الأكاديمي وسمة أساسية تميز البحوث الأكاديمية، فإن هناك دومًا إشكالية متعلقة باستخدام تلك المنهجية بشكل صارم في البيئات الأكاديمية مقارنة بالمنهجيات الأخرى .

وعليه فإنه يمكن الاستعانة بأسلوب المراجعة المنهجية كأسلوب بحثي لرأب الفجوة التي تحول دون تحديد الدور الخاص بالقيادة في البيئات التنظيمية، وبخاصة مع الأخذ بعين الاعتبار أن أحد أبرز جوانب القوة التي يتمتع بها أسلوب المراجعة المنهجية كونه يسهم وبصورة مباشرة في تحديد الفجوات البحثية الموجود في الأدبيات السابقة ذات الصلة.(Jameson et al., 2022)

ولقد أكد" بيليجريني (Pellegrini, 2019) على ضرورة إجراء المزيد من الدراسات القائمة على المراجعة المنهجية للتعليم المستمر وتعليم الكبار، وبخاصة مع الأخذ بعين الاعتبار أن تلك المنهجية تساعد على توفير العديد من المعلومات والأدلة التي يمكن الاستفادة منها على مستوى الممارسات الفعلية .

كما حدد (Alasmrai, 2016) وجود فجوة كبيرة في دراسات وبحوث تعليم الكبار التي تم إجرائها على مستوى المملكة العربية السعودية نتيجة لوجود إشكاليات دينية، واجتماعية، وثقافية.

وبناءً على ما سبق، ظهرت الحاجة لحل مشكلة الدراسة التي تتمثل في: " ما ملامح دراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار كما تعكسها المكتبة الرقمية السعودية في الفترة من(2018- 2022) ؟"

أسئلة الدراسة:

مما سبق تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس التالي:

ما ملامح دراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار كما تعكسها المكتبة الرقمية السعودية في الفترة من(2018-2022) ؟ وللإجابة على هذا السؤال يستلزم الاجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

- ما حجم دراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار وفقًا لسنة النشر في الفترة من(2022- 2018) ؟
- ما أكثر الفئات المستهدفة في دراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار؟
- ما أبرز مناهج البحث المستخدمة في دراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار؟
- ما هي التوجهات الأبرز في دراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار من حيث الموضوعات التي تناولتها والنتائج التي توصلت إليها؟
- ما التوجهات المستقبلية لدراسات القيادة والتعلم المستمر في التعليم؟

أهداف الدراسة:

يهدف البحث الحالي إلى:

- التعرف على حجم دراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار وفقًا لسنة النشر في الفترة من(202- 2018) .
- وصف الفئات المستهدفة في دراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار.
- تحديد مناهج البحث المستخدمة في دراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار .

- تحليل التوجهات الأبرز في دراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار من حيث الموضوعات التي تناولتها والنتائج التي توصلت إليها.
- استشراف التوجهات المستقبلية لدراسات القيادة والتعلم المستمر في التعليم

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة نظريا في ندرة الأبحاث العربية التي تناولت موضوع القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار وفق منهجية المراجعة المنهجية، رغم الدور الهام الذي تمارسه القيادة في تطوير ممارسات التعلم مدى الحياة وتعليم الكبار. كما تبرز أهميتها تطبيقيا في كونها تقدم رؤية تحليلية شاملة تُسهم في سد فجوة معرفية في الأدبيات العربية، وتوفر أساسًا علميًا يمكن للباحثين الاعتماد عليه عند استشراف موضوعات بحثية مستقبلية تعزز جودة التعليم وتدعم تحقيق مستهدفات رؤية المملكة (٢٠٣٠) إلى جانب ذلك، قد تسهم هذه الدراسة في توجيه صُناع القرار والممارسين التربويين نحو تبني إستراتيجيات مبنية على الأدلة لتعزيز فعالية برامج التعليم المستمر وتعليم الكبار، بما يدعم التنمية البشرية والتحول التعليمي المنشود.

حدود الدراسة:

اقتصر نطاق هذه الدراسة على تحليل الدراسات المنشورة في المكتبة الرقمية السعودية خلال الفترة من عام٢٠١٨-٢٠٢٢) ، التي تناولت موضوعات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار فقط.

مصطلحات الدراسة:

القيادة :هي القدرة على التأثير في الآخرين وتحفيزهم لتحقيق أهداف محدد.

التعلم المستمر: عملية مستمرة تهدف إلى تطوير المعرفة والمهارات والقيم على مدى الحياة.

تعليم الكبار :هو التعليم الرسمي أو غير الرسمي الذي يستهدف فئة الكبار لتزويدهم بالمهارات والمعارف التي تمكنهم من أداء أدوارهم الاجتماعية والمهنية بفعالية

الإطار النظري للدراسة:

المبحث الأول :القيادة:

مفهوم القيادة:

عرفت ناصر (2019، ص 24) .القيادة بأنها " القدرة على التأثير في سلوك الآخرين سواء أفراداً أو جماعة، وتحفيزهم باستخدام مزيج من الأساليب المتنوعة لتوجيه وتعزيز جهودهم واستثمار قدراتهم بشكل فعال خلال زمن محدد وفي ظروف محيطة بموقف محدد، لإنجاز وتحقيق الأهداف التنظيمية التي يريد القائد تحقيقها."

في حين ذكر العمري(2019 ، ص 136) .القيادة بأنها" عملية تفاعلية تعبر عن علاقة قائمة بين فرد وجماعة أو بالأحرى بين رئيس ومرؤوسين يستطيع من خلالها الرئيس التأثير بشكل مباشر على سلوك الافراد الذين يعملون معه قصد تحقيق هدف مشترك."

تعكس التعريفات المتعددة للقيادة تعدد زوايا النظر لهذه المفاهيم من قبل الباحثين. ويتضح أن القيادة هي عملية تأثير وتوجيه تقوم على التفاعل بين القائد والتابعين بهدف تحقيق الأهداف المشتركة، وهو ما يتسق مع رؤية الباحثة التي تختصر مفهوم القيادة في توجيه جهود العاملين نحو إنجاز أهداف المنظمة.

أهمية القيادة:

أشارت الأسمري (٢٠١٩) إلى أهمية القيادة في النقاط التالية:

- أن يعمل الجميع كفريق عمل واحد، ويسعى لهدف واحد أو أهداف مشتركة.

- أن يصبح الفريق قادرًا على فهم غاياته وكيفية توافقها مع الغايات العامة للمؤسسة.
- أن يساند أعضاء الفريق بعضهم البعض.
- أن يهدف الفريق إلى التميز وليس إلى إتمام المهمة.
- مواكبة المتغيرات المحيطة وتوظيفها لخدمة المؤسسة.
- أنها تعمل على تحقيق الأهداف المرسومة للمؤسسة.
- السيطرة على مشكلات العمل وحلها وحسم الخلافات.

إذن تبرز أهمية القيادة في تعزيز العمل الجماعي، وتحقيق الانسجام بين أهداف الفريق والمؤسسة، ومواجهة تحديات العمل.

أنماط القيادة :

توجد العديد من أنماط القيادة كما يشير الشافعي والفتلاوي (٢٠٢٠) على النحو التالي:

القيادة التسلطية :أسلوب قيادي يشير إلى القائد الذي تتركز بيده السلطة المطلقة، ويتخذ كافة القرارات بنفسه، ويمارس مبدأ التخويف ويتحكم بشكل كامل بالجماعة التي يدبرها، ويصادر أفكار وآراء العاملين معه.

القيادة الديمقراطية :أسلوب قيادي يمارس فيه القائد المشاركة وتبادل الآراء مع العاملين معه، ويستمع لما يطرحون من افكرا ويحترم مطالباتهم، ولا يصادر حقوقهم، وأصبحت الديمقراطية اليوم مطلبا لجميع الشعوب والعاملين في مختلف الميادين، وهي خلاف القيادة التسلطية.

القيادة المتساهلة أو الفوضوية :أسلوب قيادي تكون فيه القيادة ضعيفة وتتسم بالتسيب والتسرب في العمل، والانخفاض في الأداء من قبل الاتباع نتيجة التعامل المتساهل التي يتجاوز الأنظمة والقوانين من قبل الشخصية القيادية.

القيادة غير الموجهة :تتواري شخصية القائد في هذا الأسلوب إلى حد ما، إذ يترك القائد سلطة اتخاذ القرار للمرؤوسين ويصبح هو في حكم المستشار والمستمع لآرائهم، وينجح هذا الأسلوب عندما يتعامل القائد مع أفراد ذوي مستويات ثقافيه وعلمية عالية كما هو الحال في مؤسسات الأبحاث والدراسات والجامعات.

المبحث الثاني :التعلم المستمر:

مفهوم التعلم المستمر:

عرف كل من ديميترفا وزميزجوفا وبولياكوفا (Dmitrieva & Zmyzgova & Polyakova, 2019, 130) التعلم المستمر بأنه ":القدرة على التعلم مدي الحياة بهدف تطوير المهارات والقدرات بصورة رسمية أو غير رسمية."

ويُعرف " ثي وكلمان (Thwe & Kálmán, 2023, 2) "التعلم المستمر بأنه هو ": عملية تعليمية مستمرة تهدف الي تطوير ورفع مستوي المعرفة والمهارات والقيم والقدرات التي يحتاج اليها الفرد لتحقيق التطور المهني ."وترى الباحثة أن التعلم المستمر عملية مستمرة تهدف إلى إكساب المزيد من الخبرات الحياتية والمهنية والمزيد من المعارف والمهارات سواء بصورة نظامية أو غير نظامية.

أهمية التعلم المستمر:

يعتبر التعلم المستمر وسيلة مهمة لتحديث ما لدى الطلاب من معارف ومهارات بما يسهم في مواكبة أحدث التغيرات والتطورات في المجالات المتلفة، فليس من الناجح اكتفاء الطالب بما تعلمه خلال سنوات دراسته طيلة فترة حياته المهنية، فالعلم في

تطور مستمر، وهذا التطور ينعكس باستمرار على النظرية والتطبيق في مختلف المجالات، وبالتالي فيمثل التعليم المستمر الوسيلة التي يستطيع من خلالها الطلاب في مراحل حياتهم المهنية البقاء مطلعين باستمرار على كل جديد في مجالاتهم المهنية. (الحصف والسعادات،202)

وتبرز أهميته أيضا في أن النظرة الآن إلى التعليم بصوره عامة ومنه التعليم المستمر ليس استهلاكا للموارد أو خدمات تقدم دون مردود اقتصادي بل يعد استثمار اجتماعيا واقتصاديا؛ حيث يعتبر التعلم المستمر بمثابة توجه رئيس يُساعد في تطوير قدرات الفرد طوال حياته، ومع ظهور التقنيات التكنولوجية الحديثة أصبح هناك حاجة إلى افراد مؤهلين مهنياً ويتمتعون بمستوي عالي من الكفاءة لتطبيق الأنشطة المهنية بفعالية في ظل التطور التنكولوجي.(Vasylykiv, 2023)

أسباب التعلم المستمر:

هناك الكثير من الدواعي المؤدية الى الاهتمام المتزايد بالتعليم المستمر كما يشير الازيرجاوي (٢٠١٩) وهي: حاجات الإنسان وعملية نموه :إن عملية النمو الإنساني نفسها تفرض على الأفراد مطالب معينه، وهذه المطالب تختلف من مدة لأخرى، فمطالب الطفل غير مطالب الفرد المراهق أو الراشد، لأسباب تتعلق بالنضج ومزاولة المهن ومؤثرات البيئة.

التطور المعرفي والتكنولوجي :إن التطور السريع للمعرفة والتكنولوجيا فرض على المؤسسات التربوية مهمات جديدة ينبغي أن تدخلها وتتفاعل معها، لان الميادين المستحدثة في العلم والتكنولوجيا تضاعفت وأصبحت المؤسسات التقليدية عاجزة عن استيفاء أوضح المعلومات إلى المتعلمين.

عجز الأنظمة التعليمية :إن المدارس على اختلاف أنواعها لا تستطيع تقديم ما يطلبه الواقع؛ لذا، فإن تدعيم الجهود التربوية بكل ما يمتلكه الشعب من إمكانات كفيل بتحويل المجتمع كله إلى بيئة تتأكد فيها ذاتية الفرد.

الحصول على تخصص جديد :إن التعليم المستمر يتيح للأفراد تعلم سياق جديد أو تخصص جديد يختلف عن تخصصاتهم السابقة إذا رغبوا في ذلك، لان كثيرا من الأفراد يضرون إلى تغير وظائفهم أكثر من مرة خلال حياتهم العملية.

أنواع التعلم المستمر:

يذكر كل من"لالي ولالي واليرامي (Laal & Laal & Aliramaei, 2014) "أن التعلم المستمر يُساعد الفرد على تحقيق النمو المهني باستخدام أحدث التقنيات والمعرفة والمهارات التي تُساعد في الحفاظ على وظيفته، وهذا ما أكد عليه (Ping&Hee&chi-Hua,2025) أن أسلوب التعلم العميق وأسلوب التعلم القائم على الدافع المهني يرتبطان إيجابيًا بالتعلم مدى الحياة لدى المتعلمين البالغين وينقسم التعلم المستمر إلى ثلاث أنواع رئيسية وهي:

التعلم الرسمي :وهو نمط تعليم وتدريب او تعزيز مهني يتم تصميمه والتخطيط له في المدرسة أو بداخل مكان العمل أو عن طريق منظمة مهنية، وتحدث عملية التعلم في إطار القواعد التي تضعها المدرسة او المنظمة ويجب ان ينتهي التعليم في حدود فترة زمنية مُعينة يحصل خلالها المتعلم على شهادة رسمية مثل شهادة الدبلوم.

التعلم غير الرسمي :وهو التدريب او التعلم الذي تنظمه المؤسسات التعليمية ومنظمات التدريب المجتمعية، ويتسم بأنه نمط قابل للتعديل وفقاً لاحتياجات الطالب ولا يحصل فيه الطالب على شهادة رسمية.

التعلم المعلوماتي :نمط تعليمي يهدف إلى اكتساب المهارات والمعرفة من تجارب الحياة اليومية في المنزل أو المجتمع أو مكان العمل بهدف تحسين الأفراد، وقد يؤدي إلى حصول الفرد على شهادة في النهاية.

ولخصت الباحثة دور التعليم المستمر كممارسة دائمة تهدف إلى تطوير مهارات الفرد وقدراته خلال حياته المهنية، سواء من خلال التعلم النظامي أو غير النظامي، في ظل التطورات المتسارعة للمعرفة والتكنولوجيا. وتوضح الأدبيات أن التعلم المستمر أصبح ضرورة مهنية لضمان مواكبة التطورات ولتحقيق النمو المعرفي والمهني.

المبحث الثالث :تعليم الكبار:

مفهوم تعليم الكبار:

عرف خاطر(٢٠١٥، ٢٦٩) تعليم الكبار بأنه" جميع أشكال البرامج التعليمية والتأهيلية والتدريبية التي تؤديها وتستحدثها الجامعة وتقدمها للمواطنين الذين هم خارج اطار التعليم النظامي، ليتمكنوا من تحسين مستوياتهم المهارى والارتقاء بأدائهم الوظيفي وضمان تكيفهم في الحياة بشكل اكثر فعالية."

أما فضلون (٢٠١٦، ١٦٣) فيرى أن تعليم الكبار" عملية ديناميكية ومستمرة تهدف إلى اكتساب فئة الكبار الذين تجاوزوا السن القانوني للتعليم بملحقة محو الأمية محل الدراسة الميدانية، ومهارات ومعارف أساسية في القراءة والكتابة."

ويُعرف" ايكوري (Ekuri, et al., 2022, P.23) "تعليم الكبار بأنه ":تعليم رسمي أو غير رسمي يُقدم إلى الكبار من أجل تحسين مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لكي يصبحوا قادرين على المساهمة بشكل هادف في المجتمع، كما أنه أنشطة منهجية من أجل اكساب المتعلمين الكبار مجموعة من المهارات والمعرفة."

وترى الباحثة أن تعليم الكبار هو إكساب الدارسين الذين تجاوزوا سن التعليم النظامية الخبرات والمهارات التي تؤهلهم لأداء أدوارهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أسوة بالدارسين الذين التحقوا بالتعليم النظامي.

أهداف تعليم الكبار:

هناك عدة أهداف يحققها تعليم الكبار للمجتمع كما يشير رجب (2015) وهي:

الهدف الأول :التربية الاقتصادية :أي تنمية المهارات الفنية، فتهدف برامج تعليم الكبار إلي زيادة تمكين المواطن من أداء عمله وإتقانه ليكون أقدر على الارتفاع بالإنتاج.

الهدف الثاني :التربية السياسية والقومية :وهي لازمة لجميع المواطنين للمحافظة على ما حققناه من حرية، ولنتمكن من الوقوف في وجه التيارات السياسية، وهي ضرورة تمارسها كل المجتمعات على اختلاف نظامها.

الهدف الثالث :التربية الاجتماعية :ويقصد بها تهيئة الموطنين وتزويدهم بشتى التنظيمات الاجتماعية الجديدة التي يتطلبها التطور في جميع مظاهره والتي تساعد على الترابط الاجتماعي، والمحافظة على تقاليدنا وأخلاقنا وتلافي العيوب.

الهدف الرابع :التربية الخلقية والفكرية :ويقصد بها تكوين المجال الفكري والروحي للمواطن عن طريق دراسة الدين وتناول بعض المواد العلمية والفنية والأدبية، حتى يكون للمواطن نظرة للحياة التي حوله، وتعود على التفكير العلمي وكيفية الحكم على الأشياء بمنطق سليم، وكيفية استمتاع المواطن بوقت الفراغ.

في مجال تعليم الكبار، فتشترك جميع الأدبيات في تأكيد أن تعليم الكبار يسهم في تمكين الأفراد من اكتساب المهارات والمعارف التي تساعدهم على الارتقاء

الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في ظل أهدافه المتنوعة، ومنها تنمية المهارات الفنية، ودعم الوعي السياسي، وتعزيز التماسك الاجتماعي، وتنمية القدرات الفكرية.
وبصورة عامة، يتضح وجود تكامل واضح بين القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار بوصفها ممارسات أساسية تسهم في بناء مجتمع قادر على التوافق مع متغيرات العصر، وتحقيق التنمية المستدامة في مختلف القطاعات.

الدراسات السابقة:

بمراجعة الدراسات السابقة والمنشورة في المكتبة الرقمية السعودية من عام في الفترة من ٢٠١٨م إلى ٢٠٢٢م حول موضوع الدراسة الحالية (القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار) تم تحديد عدد (13) دراسة منشورة في مجلات أكاديمية بمعدل (3) دراسات عربية و (10) دراسات باللغة الإنجليزية. وتم عرض تلك الدراسات في جدول التحليل رقم (4).

منهج الدراسة واجراءاتها:

منهج الدراسة:

تم استخدام طريقة المراجعة المنهجية للأدبيات (systematic literature review) (SLR)تلك الطريقة التي تقدم إستراتيجية إجرائية صارمة لتوصيف الحالة الحالية للأبحاث في المجالات المختلفة .فهي تعمل على توجيه البحث في الأدبيات وإنتاج بروتوكول بحث يتيح إمكانية البحث بها (Gonçalves, Kolski, de Oliveira, Travassos, & Strugeon,2019).

كما تعرف بأنها منهجية محددة تحدد مكان الدراسات الحالية، وتختار وتقيم المساهمات، وتعمل على تحليل وتوليف البيانات، وتبلغ عن الأدلة بطريقة تسمح بالتوصل إلى استنتاجات واضحة بشكل معقول حول ما هو معروف وما هو غير معروف .ولا ينبغي النظر إلى المراجعة المنهجية على أنها مراجعة للأدبيات بالمعنى

التقليدي، ولكن باعتبارها مشروعًا بحثيًا قائمًا بذاته يستكشف سؤالًا محددًا بوضوح، وعادة ما يتم اشتقاقه من مشكلة باستخدام الدراسات الحالية .بالإضافة إلى ذلك، تختلف المراجعة المنهجية أيضًا عن طرق المراجعة الأخرى بسبب مبادئها المتميزة والصارمة (Denyer & Tranfield, 2009) .

جمع المعلومات:

اعتمدت الدراسة الحالية على منهج المراجعة المنهجية للأدبيات لجمع وتحليل الدراسات السابقة المتعلقة بالقيادة والتعليم المستمر في الفترة من (2018 إلى 2022م)، وتم جمع الدراسات من قاعدة بيانات المكتبة الرقمية السعودية مع الاقتصار على الدراسات المنشورة في مجلات علمية محكمة.

وتم استخدام كلمات مفتاحية" القيادة - التعلم المستمر – التعليم المستمر – تعليم الكبار "في البحث عن الدراسات العربية؛ كما تم استخدام كلمات Leadership " Continuing Learning - Continuing Education - Adult Education"- في عملية البحث الالكتروني.

وخضعت الدراسات لعملية فرز مرحلية شملت مراجعة العناوين والملخصات ثم النصوص الكاملة وفق المعايير المحددة للارتباط بموضوع الدراسة وحدوها الزمني، وتم الحصول على عدد (13) دراسة منشورة في مجلات أكاديمية بمعدل (3) دراسه عربية و (10) دراسات باللغة الإنجليزية كما هي موضحة بالشكل(1) ، وتم اختيار الدراسات الموثقة كنص كامل ومن ثم تمت عمليتي التحليل الكمي والكيفي للبيانات المجمعة .

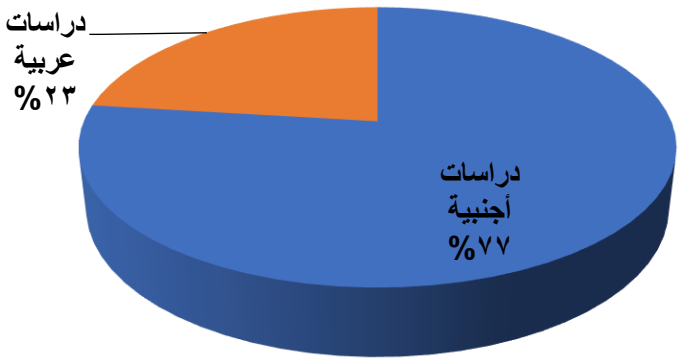

شكل (١): الدراسات العربية مقارنة بالأجنبية

مجتمع الدراسة:

تمثل في جميع الدراسات السابقة المتعلقة بالقيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار في الفترة من ٢٠١٨م إلى ٢٠٢٢م.

عينة الدراسة:

تم تحديد عدد (13) دراسة منشورة في مجلات أكاديمية بمعدل (3) دراسات عربية و (10) دراسات باللغة الإنجليزية.

الأساليب الاحصائية المستخدمة:

تمت عملية تحليل الدراسات المتعلقة بالقيادة والتعلم المستمر والمنشورة كنص كامل باللغة العربية؛ وكذلك المنشورة كنص كامل باللغة الإنجليزية من خلال :

التحليل الكمي :(Quantitative Analysis) تم استخدام الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistics)لتحليل وتقييم المقالات المتوافرة كنص كامل عن طريق حساب التكرارات والنسب المئوية وعرض النتائج في جداول ورسوم بيانية.

التحليل النوعي :(Qualitative Analysis) في المرحلة الثانية، تم استخدام **التحليل التفسيري :(Interpretational Analysis)** لتحليل المضمون وتحديد

الاتجاهات المعرفية للمقالات متبعة منهجية النظرية المجذرة (Grounded Theory) (Corbin & Strauss 2008) كنهج للتحليل .

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

الإجابة عن السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على" :ما حجم دراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار وفقًا لسنة النشر في الفترة من(2018 - 2022) ؟"

جدول (١) حجم دراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار وفقًا لسنة النشر في الفترة من(2018 -2022)

السنة	العدد	النسبة %
2018	1	7.69
2019	4	30.77
2020	5	38.46
2021	1	7.69
2022	2	15.38
المجموع	13	100.00

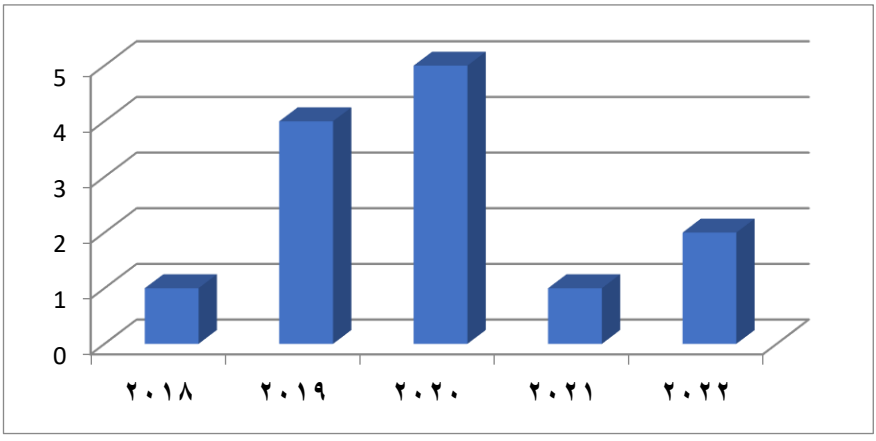

شكل (٢) حجم دراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار وفقًا لسنة النشر في الفترة من(2018 -2022)

يتضح من الجدول (١) والشكل (٢) أن العام ٢٠٢٠ هو الأكبر في عدد الدراسات المنشورة بمعدل (٥) دراسات؛ في حين أن عامي 2018 و 2021هما الأدنى في عدد الدراسات المنشورة في مجال الدراسة الحالية حيث كان العدد دراسة واحدة منشورة لكل منهما، وقد يعود السبب في ذلك إلى حداثة المجال في الدول العربية.

الإجابة عن السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على" :ما أكثر الفئات المستهدفة في دراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار؟"

جدول (٢) أكثر الفئات المستهدفة في دراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار في الفترة من(2022- 2018)

الفئات المستهدفة	العدد	النسبة
هيئات التدريس والقيادات بالتعليم العالي والتعليم قبل الجامعي	1	7.69
القيادات الإدارية بالجامعة	2	15.38
قائدات مدارس تعليم الكبار	1	7.69
الشباب	2	15.38
القادة الناشئون في تعليم الكبار	1	7.69
إداريون في تعليم الكبار	1	7.69
طلاب برامج تعليم الكبار ومحو الأمية	2	15.38
مديرو الرعاية الصحية	1	7.69
خبراء في قيادات تعليم الكبار	2	15.38
المجموع	13	100.00

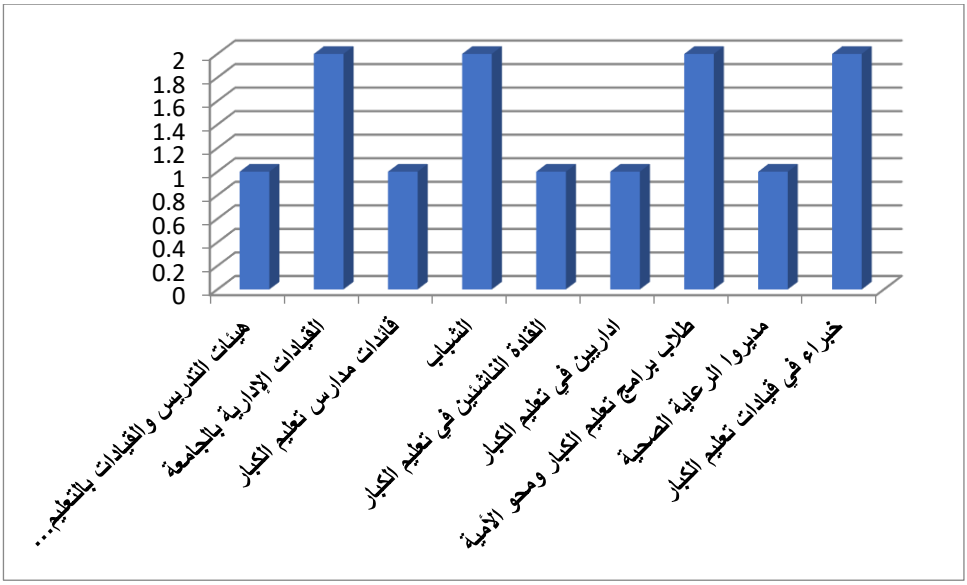

شكل (٣) أكثر الفئات المستهدفة في دراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار في الفترة من(2022- 2018)

يتضح من الجدول (٣) والشكل (٣) تنوع الفئات المستهدفة للدراسات وقد تساوت عدد الدراسات التي تناولت فئات (القيادات الإدارية بالجامعة؛ الشباب؛ طلاب برامج تعليم الكبار ومحو الأمية؛ خبراء في قيادات تعليم الكبار) بمعدل دراستين لكل فئة، وهذا يعكس أهمية هذه الفئات ودورها المحوري في تطوير سياسات التعليم وقيادة مؤسساته. كما تساوت فئات هيئات التدريس والقيادات بالتعليم العالي والتعليم قبل الجامعي؛ وقائدات مدارس تعليم الكبار؛ والقادة الناشئين في تعليم الكبار؛ والإداريين في تعليم الكبار؛ ومديري الرعاية الصحية بمعدل دراسة واحدة لكل فئة.

الإجابة عن السؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث على" :ما أبرز مناهج البحث المستخدمة في دراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار؟"

جدول (٣) أبرز مناهج البحث المستخدمة في دراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار في الفترة من(2018 -2022)

المنهج	العدد	النسبة
وصفي	6	46.15
نوعي	3	23.08
تجريبي	4	30.77
المجموع	13	100.00

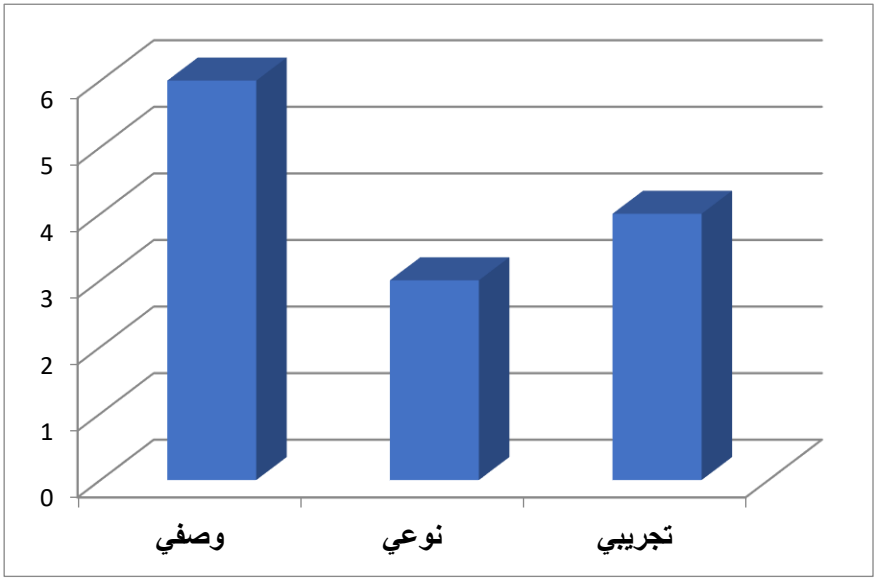

شكل (٤) أبرز مناهج البحث المستخدمة في دراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار في الفترة من(2018 -2022)

يتضح من الجدول (٣) والشكل (٤) أن المنهج الوصفي بأنواعه التي وردت في جدول (٤) هو المنهج السائد يليه المنهج التجريبي ثم المنهج النوعي. وهذا يعكس توجه الباحثين نحو المناهج الأقل تعقيدا والأكثر ملاءمة لطبيعة المجال ملائمة لطبيعة المجال وحدود البحث.

الإجابة عن السؤال الرابع:

ينص السؤال الرابع على" :ما هي التوجهات الأبرز في دراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار من حيث الموضوعات التي تناولتها والنتائج التي توصلت إليها؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل الدراسات السابقة من عام 2018 وحتى عام 2022م كما يتضح في الجدول رقم (٤) .

يبين التحليل وجود فجوة معرفية بين اهتمام الباحثين في العالم العربي والباحثين في العالم الغربي في تناول قضية القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار ؛ فقد تناولت الدراسات السابقة موضوعات مثل :قيادة تعلم خدمة كبار السن في تايوان لـ (Lee, 2018) التي أوضحت أهمية القيادة في تقديم الخدمات في المراكز المتخصصة لتعليم كبار السن؛ وتناولت دراسة (Cronje & Bitzer ,2019) أحد أنواع القيادة وهي القيادة الموزعة في التعلم المهني المستمر في التعليم العالي الخاص؛ وأكدت نتائجها على أن المديرين الأكاديميين في التعليم العالي الخاص يحتاجون إلى بذل جهد كبير في وضع إستراتيجيات لبرامج الحرم الجامعي الخاص بهم لتمكين القادة الأكاديميين من خلال القيادة الموزعة ومع الوكالة لقيادة فرقهم .وعن تأثير التعليم المهني المستمر على القيادة المهنية لإعادة التأهيل في بنغلاديش ,Hossain, Nazim) Hossain, Haque, Hossain, Hossain, & Ahmed, 2019)توصلت النتائج إلى أن التعليم المستمر للقيادة للمهنيين له تأثير على الدافعية والاتجاه الإيجابي نحو تطوير المهارات الفنية والإدارية والمهنية .وأشارت دراسة (Hernandez,2019) إلى أهمية إنشاء مجموعة طلابية قوية وموحدة في الحرم الجامعي الذي كان له تأثير كبير على نجاحهم كمدرسة للبالغين .كما أسفرت دراسة (Kostieva, 2020) عن أهمية

إنشاء المنصات (لرفع المستوى العام للتعليم والتعلم .والنشاط الاجتماعي للشباب، حيث يتم توجيه التقنيات المبتكرة للتكوين الاجتماعي وتطوير مكانة نشطة للشباب وفقًا للمعايير الأوروبية من خلال استخدام رأس المال البشري، كما أكدت النتائج على أهمية تكوين وتنمية المواهب القيادية في المناطق الريفية على وجه الخصوص، مع مراعاة السمات المحلية لتنمية المنطقة، وفئات الأطفال، ومصالحهم وغياب أو وجود موارد لتحقيق الذات .في سياق استمرارية العملية التعليمية.

وفي دراسة (Wong & Khattab,2019) عن دمج ممارسات تطوير القيادة الغربية والعربية في تعليم الكبار، أشارت النتائج إلى أن ممارسات تعليم الكبار يجب أن تكون" مخصصة "لمعالجة التوتر بين المنظورات العالمية والمحلية .وأن التجارب السابقة للممارسات الغربية لها أهمية .وقد تعزز التجارب المدرسية التقليدية مقاومة عميقة للأفكار والممارسات غير المألوفة .وتناولت دراسة (Hansman, 2020) مفاهيم التوجيه لتطوير القيادة في سياقات تعليم الكبار؛ وأسفرت نتائجها عن أهمية تدعيم علاقات التوجيه الرسمية وغير الرسمية القادة الناشئين في سياقات تعليم الكبار، من خلال مؤسسات التعليم العالي والمنظمات المهنية وأماكن العمل .وأكدت نتائج دراسة (Christy & Africa ,2020) فاعلية البرامج المقدمة في تعزيز وتوجيه وتطوير القيادة في برامج تعليم الكبار ومحو الأمية الأساسية.

كما أشارت دراسة (Wlodars & Carr-Chellman,2020) إلى أهمية النظرية التنموية في نشاط إرشاد البالغين بهدف تعزيز القيادة في المجالات التعليمية والتنظيمية .وبينت دراسة (Sekerci, & Yörük ,2020) أن استخدام المعلم (الرياضة، والنشاط البدني، والدراسات الفنية والمهارات) يمكن أن تشكل الأساس للتقييم المنهجي للتدخلات الممكنة للشيخوخة الناجحة .وتوفر إمكانية أخرى فعالة

لتحقيق تحسينات جسدية وفسيولوجية ومعرفية أفضل، وصحة عقلية ورفاهية أفضل لديهم.

ومن أنواع القيادة التي تم تناولها في الدراسات :القيادة الأخلاقية التي تناولها كل من الفيفي، والشمري، والسهلي (2021) وتوصلت النتائج إلى أن القادة يمارسون مبدأ العمل الجماعي بدرجة عالية، وأن عينة الدراسة من معلمي تعليم الكبار يتفقون من انتشار مبدأ الثقة المتبادلة بدرجة عالية في تلك الممارسات . والقيادة البارعة التي تناولها برتو (2022) وأسفرت النتائج عن أن القيادة البارعة وثقافة التعلم المستمر جاء بمستوى مرتفع، ووجدت علاقة ارتباطية موجبة بين سلوكيات القيادة البارعة بأبعادها المتمثلة بـ (القيادة المنفتحة، القيادة المنغلقة، مرونة التبديل) وثقافة التعلم المستمر، كما وجد تأثير ذي دلالة معنوية بين سلوكيات القيادة البارعة (القيادة المنفتحة، القيادة المنغلقة، مرونة التبديل) في ثقافة التعلم المستمر.

كما درس طلبة (2022) التربية والتنمية المهنية المستمرة والتعليم مدى الحياة لهيئات التدريس وقيادات التعليم، وتوصل إلى أهم عوامل عزوف المعلم عن الالتحاق ببرامج التنمية المهنية .وتم اقتراح حلول إستراتيجية تهدف إلى النظر إلى تنمية المهنية المستمرة هدفها تحسين مخرجات التعليم.

من العرض السابق يتضح القصور في تناول موضوعات متنوعة في القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار عربيًا وأجنبيًا. ويعود ذلك إلى تفاوت الاهتمام البحثي عبر السنوات وحداثة المجال وتدرج نموه.

جدول (٤) تحليل الدراسات السابقة في القيادة والتعلم المستمر في الفترة من2018 م إلى 2022م الموثقة في المكتبة الرقمية السعودية

م	اسم الباحث وسنة النشر	العنوان	عينة الدراسة	المنهج المستخدم	النتائج
١.	Lee (2018)	قيادة تعلم خدمة كبار السن في تايوان: دراسة نوعية	ثمانية مراكز لتعلم الشيخوخة النشطة (AALCs) الذين حققوا فعالية قيادية بارزة	نوعي	أشارت النتائج إلى ما يلي: ١. أن غرس المدراء عملية تعلم الخدمة بأكملها واعتمادها يعد نقطة انطلاق. ٢. ركزت عملية التحضير لتعلم الخدمة على التحفيز الفكري للمتعلمين البالغين الأكبر سنًا، ومن ثم شعروا بالتمكين والقدرة على تقديم الخدمات المجتمعية. ٣. خلال مرحلة خدمة المجتمع، مارس المديرون شكلاً من أشكال القيادة يتميز بالتأثير المثالي لتشجيع كبار السن ومرافقتهم ودعمهم أثناء مشاركتهم في تعلم الخدمة. ٤. كانت المعضلة التي واجهها أعضاء مجلس الإدارة هي عدم الرضا عن القيادة. وقام المديرون بتذكيرهم بنواياهم الأصلية لتعلم الخدمة، مما جعل مجموعة تعلم الخدمة غيرت اتجاهها السلبي إلى إيجابي. ٥. كان لنتائج قيادة المديرين تأثير إيجابي على المجتمع؛ حيث أدت إلى مزيد من الديناميكية والمزيد من مشاركة الأشخاص في خدمة المجتمع.
٢.	Cronje & Bitzer (2019)	التعلم المهني المستمر في التعليم العالي الخاص: إثبات أهمية القيادة الموزعة	مديرو أربع جامعات في التعليم العالي الخاص في جنوب إفريقيا	وصفي	تؤكد النتائج أن المديرين الأكاديميين في التعليم العالي الخاص (PHE) يحتاجون إلى بذل جهد كبير في وضع إستراتيجيات لبرامج الحرم الجامعي الخاص بهم لتمكين القادة الأكاديميين من خلال القيادة الموزعة ومع الوكالة لقيادة فرقهم. واقترحت الدراسة مسار عمل لتعزيز التعلم المهني المستمر (CPL)لأعضاء هيئة التدريس في أولاً، يجب شغل المناصب الإدارية الأكاديمية بأكثر الأشخاص كفاءة؛ ثانيًا، يجب أن يكون المديرون الأكاديميون مسؤولين بشكل

					مباشر عن جودة التعلم المهني في حرمهم الجامعي؛ وثالثًا، يحتاج المديرون الأكاديميون إلى وكالة لاستخدام الموارد، مثل الحوافز المالية وغيرها لدعم فرقهم الأكاديمية.
٣.	Hossain, Nazim, Hossain, Haque, Hossain, Hossain, & Ahmed (2019)	تأثير التعليم المهني المستمر على القيادة المهنية لإعادة التأهيل في بنغلاديش: دراسة تجريبية	عينة من الذكور (١٢) والإناث (٨) من مديري الرعاية الصحية	تجريبية	أسفرت النتائج عن أن التعليم المستمر للقيادة للمهنيين له تأثير على الدافعية والاتجاه الإيجابي نحو تطوير المهارات الفنية والإدارية والمهنية. والتأثير على تطوير الصفات المتنوعة للمهني من منظور شخصي وتنظيمي؛ ويمكن استكشاف ذلك من خلال التعليم المستمر على القيادة وتقييم التغييرات السلوكية والمهارات المهنية والإدارية في خدمة المتخصصين في إعادة التأهيل في منظمة على المدى الطويل.
٤.	Hernandez (2019)	بدء واستدامة فريق قيادي طلابي فعال في حرم تعليم الكبار	عينة من الطلاب في مدرسة فونتانا للبالغين	تجريبي	توصلت الدراسة إلى أهمية إنشاء مجموعة طلابية قوية وموحدة في الحرم الجامعي الذي كان له تأثير كبير على نجاحهم كمدرسة للبالغين.
٥.	Khattab & Wong (2019)	دمج ممارسات تطوير القيادة الغربية والعربية: مثال على التحدي الذي يربط بين منظورات تعليم الكبار العالمية والمحلية	استطلاع آراء ٢٤ خبيرًا في مجال التعليم التنفيذي. بالإضافة إلى ذلك، تم إجراء مقابلات مع ثمانية خبراء وتم استطلاع آراء ١٥٠٠ من قادة الأعمال من ١٧ دولة مختلفة.	نوعي	تشير النتائج إلى أن ممارسات تعلم الكبار يجب أن تكون "مخصصة" لمعالجة التوتر بين المنظورات العالمية والمحلية. وأن التجارب السابقة للممارسات الغربية لها أهمية. وقد تعزز التجارب المدرسية التقليدية مقاومة عميقة للأفكار والممارسات غير المألوفة.
٦.	Kostieva (2020)	طرق تكوين الحياة القيادية للشباب كشرط أساسي للتعليم المستمر	عينة من الشباب في مناطق مختلفة	وصفي	أسفرت النتائج عن أهمية إنشاء (المنصات) لرفع المستوى العام للتعليم والتعلم. والنشاط الاجتماعي للشباب، حيث يتم توجيه التقنيات المبتكرة للتكوين الاجتماعي وتطوير مكانة نشطة للشباب وفقًا للمعايير الأوروبية من خلال

					استخدام رأس المال البشري، كما أكدت النتائج على أهمية تكوين وتنمية المواهب القيادية في المناطق الريفية على وجه الخصوص، مع مراعاة السمات المحلية لتنمية المنطقة، وفئات الأطفال، ومصالحهم وغياب أو وجود موارد لتحقيق الذات. في سياق استمرارية العملية التعليمية، يزداد إدراك إمكانات العمالة، ويزداد احتمال اكتساب معرفة جديدة في الخبرة المهنية والتدريب المتقدم، وهذا بدوره يقلل من عمليات الهجرة.
٧.	Hansman , (2020)	مفاهيم التوجيه لتطوير القيادة في سياقات تعليم الكبار		الوصفي	تشجع علاقات التفكير والتوجيه النقدي على التحول الشخصي للقائد، حيث يمكن أن تدعم علاقات التوجيه الرسمية وغير الرسمية القادة الناشئين في سياقات تعليم الكبار، من خلال مؤسسات التعليم العالي والمنظمات المهنية وأماكن العمل. حيث أن علاقات التوجيه تنطوي على علاقة داعمة بين فرد أقل خبرة وفرد أكثر خبرة.
٨.	Sekerci, & Yörük (2020)	قيادة المعلم والاستدامة في تعليم كبار السن	عينة من (١٠) إداريين عاملين في المؤسسات التي تقدم تعليم الكبار المسنين	البحث النوعي	بينت الدراسة أن استخدام المعلم لـ (الرياضة، والنشاط البدني، والدراسات الفنية والمهارات) يمكن أن تشكل الأساس للتقييم المنهجي للتدخلات الممكنة للشيخوخة الناجحة. وتوفر إمكانية أخرى فعالة لتحقيق تحسينات جسدية وفسيولوجية ومعرفية أفضل، وصحة عقلية ورفاهية أفضل لديهم.
٩.	Wlodars -& Carr Chellma n(2020)	تنمية القيادة في تعليم الكبار والتعليم المستمر: تطوير البالغين باستخدام التفكير ضمن خبرات التوجيه		تجريبي	أوضحت نتائج الدراسة أهمية النظرية التنموية في نشاط إرشاد البالغين بهدف تعزيز القيادة في المجالات التعليمية والتنظيمية، فالتوجيه من أجل الممارسة العاكسة في تنمية القيادة وسيلة لازدهار الإنسان. وجوهر الممارسة الانعكاسية هو مسار الحدث، وهو نموذج عاكس قابل للتطبيق على التوجيه ونهج تنموي للبالغين للتعرف على تنمية القيادة وتسهيلها. في هذا النهج، يتم تشكيل علاقة متبادلة ومفيدة للطرفين حيث ينمو المرشد والمتعلم كأشخاص وقادة داخل المنظمة، وذلك باستخدام أشكال

					القيادة المختلفة المترابطة والموزعة، التي تؤدي في النهاية إلى تجميل الإمكانات البشرية والأداء من خلال القيادة التنظيمية.
١٠.	Christy & Africa (2020)	مشاركة الطلاب في تعزيز وتوجيه وتطوير القيادة في برامج تعليم الكبار ومحو الأمية الأساسية	عينة من طلاب برامج تعليم الكبار ومحو الأمية الأساسية	تجريبي تم استخدام ثلاثة برامج لتدريب رسمي على مشاركة الطلاب	أكدت النتائج على فاعلية البرامج المقدمة في تعزيز وتوجيه وتطوير القيادة في برامج تعليم الكبار ومحو الأمية الأساسية
١١.	الفيفي، الشمري، السهلي (٢٠٢١)	مدى ممارسة قائدات مدارس تعليم الكبار للقيادة الأخلاقية في الإدارة المدرسية	معلمات المرحلة الثانوية في المدارس التي تحتوي على فصول تعليم الكبار، واختيرت عينة عشوائية بسيطة قوامها ١٥٨ معلمة	وصفي	بينت الدراسة أن: قادة مدارس تعليم الكبار يمارسون مبدأ العمل الجماعي بدرجة عالية، من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية لتعليم الكبار بالرياض، وأنهم يتفقون على درجة عالية من انتشار مبدأ الثقة المتبادلة في ممارسات قادة تعليم الكبار، بالإضافة إلى ذلك كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات المعلمات عينة الدراسة على محوري الاستبانة (العمل الجماعي والثقة المتبادلة) وفقًا لمتغير سنوات الخبرة، لصالح الفئة (خمس سنوات إلى أقل من عشر سنوات). بينما لم توجد فروق تعزى للمؤهل العلمي.

١٢.	طلبة (٢٠٢٢)	التربية والتنمية المهنية المستمرة والتعليم مدى الحياة لهيئات التدريس وقيادات التعليم	هيئات التدريس والقيادات بالتعليم العالي والتعليم قبل الجامعي	المنهج الوصفي التحليلي	توصل البحث إلى أهم عوامل عزوف المعلم عن الالتحاق ببرامج التنمية المهنية. وتم اقتراح حلول إستراتيجية تهدف إلى النظر إلى تنمية المهنية المستمرة هدفها تحسين مخرجات التعليم وهي: ١-الجذب والاستقطاب: ويشمل هذا المكون إستراتيجيات جذب أفضل الطلاب للالتحاق بمؤسسات تكوين المعلمين وإتاحة وتقديم برامج متميزة للتكوين تتوفر لها كافة عناصر النجاح والترخيص بمزاولة المهنة وفق مستويات معيارية عالمية معتمدة. ٢-الاحتفاظ: ويتضمن هذا المكون إستراتيجيات وبرامج الحفاظ على المعلمين الجدد على درجة عالية من التمكن في الفصول الدراسية والاحتفاظ أيضا بالمعلمين ذوي الخبرة والأداء المتميز. ٣-التجديد: ويركز هذا المكون على إستراتيجيات التنمية المهنية المستمرة، وتجديد الترخيص بمزاولة وجودة المعلم، وجودة نواتج تعلم الطالب وتقييم نواتج التعلم وبرامج التنمية
١٣.	برتو (٢٠٢٢)	تأثير القيادة البارعة في ثقافة التعلم المستمر: بحث تحليلي لآراء القيادات الإدارية في جامعة بابل	(١٢٠) من القيادات الإدارية في جامعة بابل	الوصفي الارتباطي	القيادة البارعة وثقافة التعلم المستمر جاء بمستوى مرتفع، ووجدت علاقة ارتباطية موجبة بين سلوكيات القيادة البارعة بأبعادها المتمثلة بـ(القيادة المنفتحة، القيادة المنغلقة، مرونة التبديل)وثقافة التعلم المستمر، كما وجد تأثير ذي دلالة معنوية بين سلوكيات القيادة البارعة (القيادة المنفتحة، القيادة المنغلقة، مرونة التبديل) في ثقافة التعلم المستمر.

الإجابة عن السؤال الخامس:

ينص السؤال الخامس على "ما التوجهات المستقبلية لدراسات القيادة والتعلم المستمر في التعليم؟"

تم الإجابة عن هذا السؤال بناءً على نتائج الجداول الأربعة:

أشار جدول (١) إلى تذبذب الاهتمام البحثي بدراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار خلال الفترة (٢٠١٨–٢٠٢٢)؛ حيث تركزت أغلب الدراسات في عام ٢٠٢٠، مقابل ضعف واضح في بعض السنوات، وهو ما يشير إلى غياب التخطيط البحثي التراكمي في هذا المجال، ويؤكد الحاجة إلى توجهات بحثية مستقبلية أكثر استدامة.

كما يكشف جدول (٢) عن تنوع الفئات المستهدفة، إلا أن هذا التنوع لم يصاحبه تعمق في دراسة قيادات التعلم المستمر وتعليم الكبار تحديدًا، إذ جاءت معظم الدراسات موزعة بين فئات متعددة وبأعداد محدودة لكل فئة، مما يعكس فجوة في الدراسات التي تتناول القيادة التربوية المتخصصة في هذا المجال.

ومن خلال نتائج جدول (٣)، يتضح الاعتماد الكبير على المنهج الوصفي، مقابل محدودية الدراسات التجريبية والنوعية، وهو ما يحد من القدرة على تفسير العلاقة السببية بين أنماط القيادة ومخرجات التعلم المستمر، ويبرز الحاجة مستقبلًا إلى دراسات تطبيقية وتجريبية تقيس أثر القيادة بشكل مباشر.

أما جدول (٤)، فقد أظهر أن الدراسات السابقة تناولت موضوعات متفرقة مثل القيادة الأخلاقية، والقيادة الموزعة، والتوجيه القيادي، دون وجود إطار تكاملي يجمع بين القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار في نموذج واحد، خاصة في السياق العربي، وهو ما يعزز أهمية توجيه البحوث المستقبلية نحو بناء نماذج قيادية متكاملة تدعم التعلم مدى الحياة.

وبناءً على ما سبق، تؤكد نتائج الجداول مجتمعة أن التوجهات المستقبلية لدراسات القيادة والتعلم المستمر ينبغي أن تنتقل من الوصف والتحليل الجزئي إلى الدراسة التفسيرية والتطبيقية، وأن ترتبط بشكل أوضح باحتياجات الأنظمة التعليمية،

وبمبادرات التعلم المستمر وتعليم الكبار، بما ينسجم مع التوجهات الوطنية ورؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠)..

إذن التوجهات المستقبلية لدراسات القيادة والتعلم المستمر في التعليم ينبغي أن تركز على سد عدد من الفجوات البحثية التي كشفت عنها نتائج المراجعة المنهجية، وذلك على النحو الآتي:

- التوسع في إجراء دراسات عربية تعالج القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار، في ظل محدودية عدد الدراسات العربية مقارنة بالدراسات الأجنبية كما أظهره جدول (١)، حيث بلغ عدد الدراسات العربية (٣) فقط من أصل (١٣) دراسة.
- تنويع الفئات المستهدفة في الدراسات المستقبلية، مع التركيز على القيادات التربوية الميدانية في برامج التعلم المستمر وتعليم الكبار، في ضوء ما أظهره جدول (٢) من تشتت الفئات، وقلة التركيز على فئة قيادات التعليم المستمر بشكل مباشر.
- التحول نحو استخدام مناهج بحثية أكثر عمقًا، خاصة المناهج التجريبية والمختلطة، لتجاوز هيمنة المنهج الوصفي التي أوضحها جدول (٣).
- تعزيز التكامل بين مفاهيم القيادة وأنماطها الحديثة وثقافة التعلم المستمر، وهو ما لم يُتناول بشكل متكامل في غالبية الدراسات محل التحليل كما بينه جدول (٤).

خاتمة الدراسة:

تناولت هذه الدراسة القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار في المكتبة الرقمية السعودية بين عامي ٢٠١٨ و٢٠٢٢، مستخدمة المراجعة المنهجية الشاملة، وخلصت إلى وجود قصور واضح في تناول هذا المجال في البيئة العربية مقارنة بالدراسات الغربية، كما أبرزت تنوع المناهج البحثية والفئات المستهدفة في هذه البحوث. وتوصي الباحثة بضرورة تعزيز الدراسات المستقبلية التي تدمج بين مفاهيم القيادة وأساليب التعلم المستمر وتعليم الكبار، إلى جانب توجيه اهتمام أكبر بتنمية مهارات القيادات التربوية ودعم السياسات التعليمية التي تشجع على التعلم مدى الحياة

التوصيات:

ويمكن تفعيل دور القيادة في التعلم المستمر وتعليم الكبار من خلال التوصيات التالية:

- تضمين متغير القيادة التربوية ضمن خطط البحث في برامج التعليم المستمر وتعليم الكبار، وذلك من خلال تصميم دراسات ميدانية تقيس أثر أنماط القيادة (التحويلية، والموزعة، والأخلاقية) في دعم ثقافة التعلم المستمر، بما يحقق الهدف الرابع من أهداف الدراسة.
- توجيه إدارات التعليم المستمر إلى تنفيذ دراسات تقويمية دورية لقياس كفاءة القيادات الإدارية في برامج تعليم الكبار، بالاعتماد على مؤشرات أداء محددة (مثل: تحقيق الأهداف، وانتظام الدارسين، واستدامة البرامج)، استجابةً لما أظهرته النتائج من ضعف التركيز على هذه الفئة.

- اعتماد المناهج التجريبية وشبه التجريبية في البحوث المستقبلية، من خلال بناء برامج أو نماذج قيادية تطبيقية وقياس أثرها قبل التطبيق وبعده، لمعالجة هيمنة المنهج الوصفي التي كشفت عنها نتائج الدراسة.
- توحيد الفئات المستهدفة في الدراسات القادمة وفق أولويات البحث، وذلك بالتركيز على قيادات التعلم المستمر وتعليم الكبار بدل التشتت بين فئات متعددة.
- ربط نتائج البحوث الخاصة بالقيادة والتعلم المستمر بصنع القرار التعليمي، عبر تقديم تقارير بحثية تنفيذية لإدارات التعليم المستمر تتضمن نتائج قابلة للتطبيق، بدل الاكتفاء بالنشر الأكاديمي.
- إعداد أدلة إجرائية للقيادات التربوية في مؤسسات التعليم المستمر، مستندة إلى نتائج الدراسات العلمية، تتضمن ممارسات قيادية فعالة تعزز التعلم مدى الحياة وتدعم استمرارية برامج تعليم الكبار.
- تشجيع الباحثين على إجراء دراسات مقارنة بين التجارب العربية والدولية في مجال القيادة والتعلم المستمر، باستخدام معايير تحليل موحدة، لمعالجة الفجوة بين الدراسات العربية والأجنبية.

المقترحات:

تقترح الباحثة التوجهات المستقبلية لدراسات القيادة والتعلم المستمر فيما يلي:

- إجراء مراجعات منهجية مستقبلية موسعة لدراسات القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار تشمل فترات زمنية أطول وقواعد بيانات متعددة، للتحقق من استمرارية الاتجاهات البحثية التي كشفت عنها هذه الدراسة.

- تنفيذ دراسات تحليل محتوى منهجية متخصصة لتحليل التوجهات الموضوعية وأنماط القيادة في بحوث التعلم المستمر وتعليم الكبار.
- إجراء دراسات تحليلية مقارنة بين الإنتاج البحثي العربي والأجنبي في مجال القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار، لتفسير الفجوة التي أظهرتها نتائج الدراسة.
- بناء إطار تصنيفي موحد مستند إلى نتائج المراجعات المنهجية، يوضح العلاقة بين القيادة والتعلم المستمر وتعليم الكبار، ويُعد مرجعًا للدراسات اللاحقة في هذا المجال.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية:

التميمي، فيصل بن عبد العزيز. (٢٠١٦). المكتبة الرقمية السعودية: دراسة وصفية تقييمية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٢(١)،٥-٣٨.

برتو، محمد فخري. (٢٠٢٢). تأثير القيادة البارعة في ثقافة التعلم المستمر :بحث تحليلي لآراء القيادات الإدارية في جامعة بابل. مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية، ١٤(٤)، ٩٣-١١٧.

طلبة، ابتهاج محمود. (٢٠٢٢). التربية والتنمية المهنية المستمرة والتعليم مدى الحياة لهيئات التدريس وقيادات التعليم. المجلة العلمية لتربية الطفولة المبكرة، ٢، ٢١-٣٢.

الاسمري، فايز بن على عبد الرحمن آل صالح. (٢٠١٩). القيادة الفاعلة لمكاتب التعليم. المجلة الدولية للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية،١٩، ٢٠-٦٠.

الحسيني، عزة احمد محمد. (٢٠١٣). اقتصاد المعرفة والتعلم مدى الحياة: دراسة إقليمية لخبرة الاتحاد الأوروبي وإمكانية منها في مصر. دراسات تربوية واجتماعية،١٩(٢)، ١٠١-١٨٩.

الحصف، منيرة مسفر؛ السعادات، خليل إبراهيم. (٢٠٢٣). بدائل مقترحة لتنوع مصادر تمويل برامج التعليم المستمر في الجامعات السعودية في ضوء التجارب العالمية. مجلة رماح للبحوث والدراسات،٧٧، ٣١٣-٣٥١.

العمري، رامي محمود ضيف الله. (٢٠١٩). ازدواجية القيادة والإدارة والفرق بينها. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٣(١٩)، ١٣٠-١١.

خاطر، محمد إبراهيم عبد العزيز إبراهيم. (٢٠١٥). أدوار بعض الجامعات العالمية في تعليم الكبار: دراسة مقارنة وإمكانية الإفادة منها في الجامعات المصرية. مجلة التربية المقارنة والدولية، (١)،٢٦١-٣١٥.

رباح، سناء عمران خليل. (٢٠٢١). أثر نمط القيادة على إدارة استمرارية العمل: الدور المعدل لإدارة الجودة الشاملة: (دراسة حالة الشركة العاملة الأردنية للصوامع والتموين. (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.

ثانياً: المصادر الأجنبية والعربية المترجمة للأجنبية:

Al-Asmari, F. (2019). Effective Leadership of Education Offices. International Journal of Arts, Humanities, and Social Sciences (in Arabic), (19), 20–60.

Al-Hasaf, M.; Al-Saadat, K. (2023). Proposed Alternatives for Diversifying Funding Sources for Continuing Education Programs in Saudi Universities in Light of Global Experiences. Rimah Journal for Research and Studies (in Arabic), (77), 313-351.

Al-Husseini, A. (2013). Knowledge Economy and Lifelong Learning: A Regional Study of the European Union's Experience and its Potential Application in Egypt. Educational and Social Studies (in Arabic), 19(2), 101-198.

Al-Omari, R. (2019). The Duality of Leadership and Management and the Difference between Them. Journal of Educational and Psychological Sciences (in Arabic), 3(19), 130-141.

Al-Tamimi, F. (2016). The Saudi Digital Library: A Descriptive and Evaluative Study. Journal of the King Fahd National Library (in Arabic), 22(1), 5–38.

Berto, M. (2022). The Impact of Effective Leadership on the Culture of Continuous Learning: An Analytical Study of the Opinions of Administrative Leaders at the University of Babylon. Journal of the College of Administration and Economics for Economic, Administrative, and Financial Studies (in Arabic), 14(4), 93–117.

Cronje, F., & Bitzer, E. M. (2019). Continuous Professional Learning in Private Higher Education: Making a Case for Distributed Leadership. South African Journal of Higher Education, 33(2), 52–68 .

Hansman, C. A. (2020). Mentor Concepts to Further Leadership Development in Adult Education Contexts. New Directions for Adult & Continuing Education, 2020(167/168), 9–20 .

Hernandez, R. (2019). Starting and Sustaining an Effective Student Leadership Team on Adult Education Campuses. COABE Journal: The Resource for Adult Education, 8(2), 91–95.

Hossain, K. A., Nazim, A. Q., Hossain, M. S., Haque, M. O., Hossain, M. A., Hossain, M. Z., & Ahmed, M. S. (2019). Impact of Continuous Professional Education on Leadership for Rehabilitation Professionals in Bangladesh: A Pilot Study. Journal of Medical Research and Innovation, 3(1), e000158-e000158.

Khater, M. (2015). The Roles of Some International Universities in Adult Education: A Comparative Study and the Possibility of Benefiting from Them in Egyptian Universities. Journal of Comparative and International Education (in Arabic), (1), 315-261 .

Khattab, A., & Wong, D. (2019). INTEGRATING WESTERN AND ARAB LEADERSHIP DEVELOPMENT PRACTICES An Example of the Challenge of Bridging Global and Local Adult Learning Perspectives. Studies in Adult Education & Learning / Andragoška Spoznanja, 25(3), 75–92.

Kostieva, T. (2020). Methods of forming leadership life of young people as a prerequisite for continuous education. ScienceRise: Pedagogical Education, 1 (34), 13–16 .

Lee, Y.-H. (2018). Leadership of older adults' service learning in Taiwan: a qualitative study. Educational Gerontology, 44(11), 701-711–711 .

Ping, L. L., Hee, O. C., & Chi-Hua, W. (2025). A study of adult learners' learning approaches and lifelong learning in universities in Malaysia and Taiwan. Middle East Journal of Management, 12(3), 307-329.

Sekerci, R., & Yörük, T. (2020). Teacher Leadership and Sustainability in Adult Elderly Education. Cypriot Journal of Educational Sciences, 15(3), 433–445.

Talaba, I. (2022). Continuing Professional Development and Lifelong Learning for Faculty and Educational Leaders. The Scientific Journal of Early Childhood Education (in Arabic), No. 2, 21–32.

فعالية استخدام اليوتيوب في محاضرات تدريس اللغة الإنجليزية لتنمية حصيلة المفردات اللغوية للمتعلمين

د. خلود مصطفي العكاوى

قسم اللغة الإنجليزية – كلية اللغات والترجمة

جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية –المملكة العربية السعودية

فعالية استخدام اليوتيوب في محاضرات تدريس اللغة الإنجليزية لتنمية حصيلة المفردات اللغوية للمتعلمين

د. خلود مصطفي العكاوى

قسم اللغة الإنجليزية – كلية اللغات والترجمة

جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية - المملكة العربية السعودية

تاريخ تقديم البحث: ١٢/ ٠٤/ ١٤٤٧ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٦/ ١٠/ ١٤٤٧ هـ

ملخص الدراسة:

في عالمنا الرقمي يعتبر اليوتيوب هو المنصة الأكثر شيوعا من حيث الاستخدام مما حدا بالدراسة الحالية لتحري فعالية تضمين مقاطع اليوتيوب في محاضرات تدريس اللغة الانجليزية لتنمية حصيلة المتعلمين من المفردات اللغوية بالإضافة إلى تحري الفهم عن جدوى تعلم المفردات باستخدام هذه المنصة الشهيرة سبعون طالبة أسهمت في تجربة الدراسة وتتراوح أعمارهن ما بين ١٩-٢١ عام. وقد شاركت في هذه الدراسة مجموعتان إحداهما كمجموعة تجريبية والأخرى كمجموعة ضابطة. درست المجموعة التجريبية باستخدام مقاطع فيديو وأغاني تعليمية مختارة بالإضافة إلى الكتاب المقرر بينما لم تدرس المجموعة الضابطة بأي من هذه الوسائل ولكن تم تدريسهن بالطريقة التقليدية باستخدام الكتاب المقرر في المحاضرات فقط. وتجدر الإشارة إلى أن نفس الكتاب المقرر قد تم استخدامه مع المجموعتين اللتين تم تدريسهما بنفس المعلم مما أدي إلى تحقيق الصدق الداخلي للتجربة البحثية. تم تطبيق اختبار قبلي للمجموعتين قبل إجراء التجربة واختبار بعدي لهما بعد انتهائها. أوضحت نتائج البحث أن المجموعة التجريبية التي درست بتضمين مقاطع الفيديو من اليوتيوب في خطوات التجربة كانت نتائجها تفوق المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية و ذلك في الاختبار البعدي برغم أنه لم يكن هناك فرق في مستوي المجموعتين العلمي في الاختبار القبلي قبل إجراء التجربة مما يعني أن تضمين مقاطع اليوتيوب في التدريس بإعادة الاستماع إلي المقاطع وكتابة ملحوظات عليها والتفاعل بالتعليقات علي محتواها الممتع لهن أدى إلي ليس فقط ازدياد حصيلة المجموعة التجريبية من المفردات اللغوية ولكن الاستبيان المقترح المطبق علي المجموعة التجريبية أوضح زيادة وعيهن بفائدة تضمين مقاطع اليوتيوب في تحسين عملية تعلمهن للغة و تسهيل اكتسابهن للمفردات اللغوية باللغة الإنجليزية من ناحية أخرى أوضحت الدراسة بعض التحديات مثل التشتت ووجود بعض الترجمات الخاطئة في غياب الإرشاد التعليمي من قبل المعلم لذلك تقترح الدراسة تضمين مقاطع اليوتيوب بمهنية عالية للتغلب على هذه المعوقات.

الكلمات المفتاحية: تعلم اللغة–دارسي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية/ ثانية– مقاطع اليوتيوب– اكتساب مفردات اللغة.

Impact of Implementing YouTube in EFL Classes to Enhance Saudi EFL Learners' Vocabulary Acquisition

Dr. Kholoud Moustafa Mahmoud Alakkawi
Department English Department – Faculty Languages and Translation
Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University - Saudi Arabia

Abstract:

In our digital era, YouTube is the most popular online platform. The present study aims at investigating the impact of YouTube on acquiring vocabulary among EFL learners. It also investigates students' attitudes towards learning vocabulary by implementing YouTube as an instructional aid. Seventy Saudi female intermediate-level students aged between 19 and 21 years participated in the study. Two classrooms were involved; one as the experimental group and the other as the control group. The experimental group was taught English vocabulary in a multimedia environment using YouTube videos, clips, and educational songs, whereas the control group was taught vocabulary in a traditional way relying on the prescribed coursebook, Reading Explorer 3.

The same coursebook and content were implemented in both groups. Also, the two groups were taught by the same instructor to ensure internal validity. A pre-test and a post-test, as well as a questionnaire, were implemented to collect data. Findings reveal that the experimental group that was taught using YouTube outperformed its counterpart, the control group, in the post-test of vocabulary. Results prove that YouTube had a statistically significant effect on the students' vocabulary acquisition, as the experimental group engaged actively with YouTube by pausing, taking notes, and interacting with comment sections. In addition, findings clarify that the experimental group had positive attitudes towards the use of YouTube to facilitate their acquisition of vocabulary. On the other hand, the study detected challenges such as distractions, incorrect subtitles, and inadequate structured guidance. The study therefore recommends that these challenges be addressed tactfully.

key words: language learning; EFL learners; YouTube; vocabulary acquisition.

Introduction:

Since we live in the era of technology, information technology can be a practical tool for language instruction to resolve instructive issues. You Tube as a popular free of charge website can provide EFL teachers with authentic materials to innovate their teaching instruction.

On the other hand, vocabulary is essential for achieving language proficiency in all language skills; listening, speaking, reading and writing. Thus, it is the backbone of all these language skills and enhancing the way vocabulary is acquired is a must.

Research clarified that acquiring foreign/second language necessitates a number of competences. Vocabulary is on top of them as without enough vocabulary, the EFL learners will not be able to perceive written texts (Luu& Bui, 2025; Mansour, 2014). Recently, You Tube is presented as an efficient tool for supplementing learners with vocabulary (Kristiani& Pradnyadewi, 2021; Nasution, 2019).

Vocabulary learning is an essential skill for achieving English proficiency. Yet, most teachers in Saudi Arabia rely on traditional methods, which negatively affect acquiring English as a foreign language (EFL) and limit the learners' opportunities to practice vocabulary in the classroom

(Alqahtani, 2015; Alwehaibi, 2015). Therefore, many EFL learners struggle with vocabulary development. The challenges EFL learners face negatively impact their English proficiency (Alharbi, 2023, Peter, 2018). These challenges necessitate that researchers search for solutions to solve the problem in the area of vocabulary due to its problematic importance.

In addition, educational songs, with the engaging rhythm, repetition, can be an effective instructional tool for teaching vocabulary (Andayani, 2022; Azmin *et al*., 2020; Rohmah& Indah, 2021). Consequently, implementing these vital, popular and digital tools in language instruction can lead to fruitful results to solve a real problem in the field of vocabulary acquisition.

Review of literature:

The following part investigates the theoretical prospective which emphasizes indulging YouTube in language classes, with a focus on vocabulary improvement. It starts by highlighting the Multimedia Learning Theory, which proves that learning is improved by the combination between verbal and visual content. Then there is a shift to how YouTube is able to improve the students' linguistic abilities by authentic and engaging content.

Research in this area is investigated to illustrate how YouTube is implemented in language acquisition. Recently, You Tube research has proved its effectiveness in enhancing vocabulary acquisition as it reflects authentic, and a more engaging content which mirrors real-life language usage (Aprianto, 2020; Eloufy, 2025).

Vocabulary learning is a very important aspect of learning English as it is considered the base of English language acquisition. However, many teachers face problems in teaching it (Afzal, 2019; Hassan, 2024; Kabooha& Elyas; 2018).

To conclude, research in this field stress that language proficiency of foreign language can be measured

by the level of knowledge in vocabulary. Thus, thinking of practical and motivating methods to teach it is a must.

Learning Theory of Multimedia

The theory of implementing multimedia in language instruction emphasizes that cognitive processes can be enhanced effectively. Moreover, meaningful learning takes place when a mix of visual and verbal aids are implemented together (Hassan, 2024; Mayer, 2005; Njegomir, 2016; Styati, 2016). Consequently, by applying You Tube as a multimedia instruction learners are helped to construct coherent mental links to become active learners rather than passive ones, since they are using more senses to grasp information of a certain content.

Research stressed the importance of implementing You Tube in education as it facilitates learning and attracts the attention of the different levels of students (Abukhattala, 2016; Buzzetto-More, 2015; Eloufy, 2025). Moreover, videos on You Tube are suitable regarding their length, thus they are convenient for classroom use. In addition, EFL learners can listen to formal and informal English language in different situations and genres such as educational songs, talk shows, and videos (Alimemaj, 2010; Aprianto, 2020; Njegomir, 2016; Peters, 2018; Pujadas, & Munoz, 2019). Hence, EFL learners can acquire different forms of vocabulary by implementing that popular tool which can be used as a supportive educating tool for acquiring the English vocabulary.

On the other hand, research clarifies that YouTube can reduce the stress EFL students encounter when they learn English as they experience it as a source of entertainment while acquiring the English language (Balbay& Kilis,

2017; Fisher& Frey, 2011; Kristiani& Pradnyadewi, 2021). In addition, You Tube can foster interactive learning environment where students can share their ideas and ask questions related to the content they view with confidence (Eloufy, 2025; Khaled& Muhammad, 2012). This way, vocabulary allows language learners to involve in meaningful contexts and use the English language fluently and with confidence (Elhamdi& Hezam, 2020; Hasan, 2024) as it blends learning with entertainment, so it is an interest driven way. Unlike, the limited exposure due to the traditional classroom instruction which hinders opportunities for vocabulary enhancement.

You Tube and the Enhancement of Linguistic Abilities:

YouTube as an educational tool provides students with vast amount of knowledge. Moreover, it creates an interactive environment in which students can share their ideas, argue, and ask questions derived from the You Tube content which enriches their learning environment (Andayani, 2022; Eloufy, 2025; Nasution, 2019). Thus, it facilitates discussion and offers opportunities for constructive peer feedback.

Added to that YouTube is easy to use and access nowadays by the present generation, who can use it to experience the different accents and language styles. This exposure enriches their vocabulary acquisition and enhances the retention of the acquired vocabulary (Alharbi, 2023; Puimege& Peters, 2019).

YouTube helps students to be more engaged with its authentic content, so what is practiced under the teacher's facilitation and guidance mirrors the English language that can be used in everyday life.

Since our students live in the era of digital technology, their learning styles vary, so there should be a paradigm shift in our instruction to cope with that existing variable which brings modern insights to the pedagogy in higher education.

Thus, the benefits of You Tube for teaching vocabulary can be concluded from the previous research in the following part:

- Authenticity: You Tube represent words in various accents, formal and informal language, and real-life situations, not just in isolated sentences contrasting with the traditional way.
- Engagement: Content of You Tube enhances learners' motivation and makes the process learning more interesting fun and this is different from the textbook vocabulary learning.
- Visual & Auditory environment: You Tube joins sight and sound, which leads to more grasping of meaning, language usage.
- Accessibility: You Tube can be used anywhere and any time, so learners are exposed to varied vocabulary.
- Retention: Motivating and contextualized content leads to better understanding and retention of vocabulary.

It should be noted that the reason for choosing You Tube for teaching vocabulary is dedicated to three reasons:

First, because it offers a diverse and authentic input which makes the environment of learning more engaging as it combines visual and audio content that improves comprehension, motivation, and retention better than the traditional methods. Moreover, it exposes students to real-

life language, accents, and language usage through topics that the new era students enjoy.

Second, it gives the teacher the opportunity to discuss the meaning of the new vocabulary which was highlighted at home by students and also enhances the students critical thinking while answering the questions using the noted vocabulary. Thus, the discussion is deeper and paves the way to uncover the hidden curriculum

Third, the interesting and authentic input of You Tube is the most convenient for the intervention of the present study which necessitates that the experimental group students watch the You tube videos and the educational songs at home to be ready for the discussion in the class the next lecture in a blended learning environment which will be discussed in the following part.

Methodology:

Questions of the study:

- How does integrating YouTube into classrooms instruction influence students` vocabulary acquisition?
- What is the students' perception of the effect of acquiring vocabulary using You Tube in classroom instruction?

Participants:

Simple random sampling is utilized in the present study as it is asserted the homogeneity and uniformity of the participants; all the classes in level two in the Reading Comprehension course were included and two classes of them were chosen randomly to participate in the study. This choice of the classes was entirely random. This simple

random sampling has benefits as it confirms unbiased, representative of the students in this course who share traits with the general population of students in this course. It was important for the researcher to make sure that the selected sample is neither too big nor too small. The researcher developed a numeric list of all classes and two classes were randomly chosen, even assigning them as control group and experimental one was also random.

The total number was 70 female students studying English as a Foreign Language in the English Language Department at Imam University, Riyadh, Saudi Arabia, where the instruction is based on lectures. Participants were chosen randomly from two parallel EFL classes enrolled in level two in the same Reading comprehension course where the same set book Reading Explorer3 is taught.

Two classes enrolled in level two were randomly assigned to a control group and an experimental one. Each of which were 35 students. The participants age ranged between 19 and 21. Before starting the experiment, the two groups English proficiency was assessed using the Oxford Placement Test (Allen, 2004) which was chosen for its alignment with CEFR levels as it proved credibility in EFL research. All participants were classified as A2-level.

In addition, the Vocabulary Knowledge Scale (VKS) was implemented to ensure the investigation of both groups' vocabulary level before starting the intervention. The results reveal that there was no significant difference ($t(95) = 2.03$, $p < 0.05$) between the pretest scores of the experimental group ($M=22.8$, $SD=7.7$) and the pretest scores of the control group ($M=23.1$, $SD=8.1$). Thus, the two groups of the study were

nearly equal regarding their proficiency level before starting the experiment.

Research Design:

The present study adopted the experimental design by implementing a pre/post test as well as a questionnaire to answer the research questions. The learners of the study were randomly assigned into two groups; an experimental group who watched the YouTube during the reading class activities and the control group who was not exposed to the You Tube as they just used the course book. Both groups were tested using the same pre/ pos-test, which was Vocabulary Knowledge Scale (VKS), a week before and a week after the experiment. The pre test was implemented to determine the level of EFL learners regarding vocabulary whereas the post-test was implemented to investigate the EFL learners` acquisition of vocabulary. The study was conducted over a period of thirteen weeks.

Tools:

Vocabulary Knowledge Scale (VKS):

For the present study, the vocabulary knowledge scale was implemented. It was developed by Paribakht and Wesche (1993). The purpose of this scale was to investigate the learners' vocabulary level before and after conducting the experiment.

It is a 5-point scale that is used to reflect learners' progressive knowledge of vocabulary. The scale ratings range from total unfamiliarity, little recognition of a vocabulary, little knowledge about its meaning to the ability to use the vocabulary word in a correct complete sentence. The scale measures the progressive degrees of

vocabulary acquisition; Level I clarify that learner is totally unfamiliar of the word. The next three levels, II, III, and IV measure the levels of vocabulary acquisition. The levels measure the use of a certain vocabulary in a sentence (See Appendix 1).

When the study participants provide evidence of their vocabulary acquisition, the score given to that test item is then determined by a relocation of scores according to the following categories: (VKS) scoring allows category I to get a zero. Category II to get 1 score and get 2 scores for self-reported word knowledge, but learners need to display their vocabulary knowledge to get the higher score. For correctly identifying synonyms or meanings score 3 was awarded for categories III. If words had been used in a semantically correct sentence, but with wrong grammar then Score 4 was given. Score 5 was given when the vocabulary word was used correctly grammatically and semantically. Thus, the score changes according to the stage a student reflects when he answers progressively.

It should be stated that IV and V determine exactly each learner's knowledge of vocabulary. The study participants were given a list of 30 vocabulary words (VKS) and the instructor explained how to demonstrate their level of vocabulary for each one.

Eventually, it is assured that the reliability and validity of this scale was tested by Paribakht and Wesche (1993) and proved to be efficient after using it as a pre and posttest on 93 learners with six various proficiency levels, so it was implemented safely in the present study.

Questionnaire:

The questionnaire was distributed on the experimental group only at the English Department during the reading class during the second semester of 2024. First, participants were given clear instructions on the goals of the study before responding to the questionnaire and were assured that their answers will be used only for the completion of the process of the present study.

They were provided with clear instructions on how to fill in the questionnaire which employed a 5- point Likert scale ranging from "Strongly agree" to "Strongly disagree," allowing students to clarify the extent of their agreement with each statement (See appendix 2). Participants were given 30 minutes to complete the questionnaire in class. They were assured that their responses would be used only for research and academic purposes.

The questionnaire was adopted after consulting 4 experts in the field, getting their feedback and modifying according to their comments. Also, a pilot study on 30 students was conducted to ensure the reliability using SPSS version 29. The Cronbach's Alpha revealed a correlation of 0.938 which is high indicator that it is suitable.

The statements of the questionnaire were as follows:

- YouTube enriched my vocabulary acquisition.
- YouTube videos/ educational songs improved the quality of my assignments.
- YouTube videos/ educational songs made vocabulary easier for me to learn.
- YouTube/ educational songs helped me to improve my pronunciation.

- YouTube / educational songs were alternative ways to learn vocabulary.
- YouTube/ educational songs resulted in better comprehension of vocabulary.

Procedures:

Two EFL classes were randomly chosen and assigned to the experimental and control groups. Baseline equivalence was confirmed through the pretest (VKS) assessing the two groups vocabulary knowledge. Moreover, the demographic variables such as age and proficiency level were confirmed. It happened that the same instructor taught both groups and this hinders the instructor's bias and ensures the internal validity. All lessons for both groups were aligned in topic, vocabulary scope, and duration.

During the intervention, both groups followed the structured curriculum that used identical materials, but their instructional approaches were different. The control group followed a traditional instructional model, relying on teacher's explanations and textbook-based exercises. On the other hand, the experimental group instructor incorporated chosen suitable You Tube clips alongside with the traditional materials in her instruction encouraging them to discuss, ask and argue the ideas presented in the content. Moreover, she asked them to watch the You Tube clips, which are sent to them via emails to spend the time of the next class in discussing the content, commenting on issues implied in it, and answering questions based on it in a blended learning environment.

A week after the pretest was administered on both groups, the intervention began.

To preserve internal validity, the only variable that differed between the two groups was the integration of suitable chosen educational You Tube clips during instruction. All lectures for both groups were aligned in topic, vocabulary, and duration to ensure internal validity.

The intervention:

The instructor of the experimental group introduced the topic and the new vocabulary using a selected You Tube video or educational song which was sent to the participants via their emails before the lecture and they were told to watch it carefully at their pace and as much times as they need to note the vocabulary in it and be ready for the discussion and for answering the questions in the next day lecture. This way, the teaching of vocabulary changed to be in a blended environment unlike the traditional way where the vocabulary is introduced in the same lecture without any previous preparation. In the lecture, the experimental group participants were told that they were going to watch the YouTube which was previously sent to them to answer a vocabulary worksheet. Before they watched the You Tube video in class, two skimming questions were written on the board which they had to answer after watching the educational You Tube clip for the First time. Then, more detailed questions had to be answered after watching for the second time. Between the two times, the experimental group instructor was asked to pause and replay the You Tube clip to emphasize the new vocabulary which the students prepared and noted at home as a preparation for the lecture. Finally, students in pairs did the vocabulary worksheet activity. The experimental group students were given a few

minutes to discuss their answers. After that, the elicitation of answers and commenting on them by the teacher. The experimental group instructor was asked to encourage praise her students who prepared at home so they managed to answer the questions by using the vocabulary mentioned in the You tube song/ video according to the one assigned each week of the experiment.

It was emphasized that the experimental group teacher should send the educational You Tube clip to the students before the lecture, so that students watch it at home at their own pace and time, then come to the class for discussion and for answering the teacher's questions based on the You Tube content sent to them, so it is a blended learning.

In class the teacher plays the educational You Tube song/video and elicits from the students' the new vocabulary focusing on their use and pronunciation. She pauses and replays the new vocabulary. Finally, the elicitation of experimental group students' answers to the vocabulary worksheet activity and commenting on their answers.

Immediately after the intervention, a post-test (VKS) was administered to both groups of the study to determine how much they acquired vocabulary. In addition, a follow-up questionnaire was conducted on the experimental group participants to detect their engagement and perception of the effect using You Tube in classroom instruction.

Results:

The results of the present study are derived from the following two tools:

Vocabulary Knowledge Scale (VKS):

In order to find out if there were any significant differences between the pretest scores of the students in the experimental group and the control one, an independent sample t test was conducted. The results reveal that there was no significant difference between the two groups of the study and that they were nearly equal regarding their proficiency level before starting the experiment as previously discussed.

Thus, they were similar in their level of vocabulary before the intervention.

To investigate the effect of using YouTube videos/ educational songs into the teaching instruction on their vocabulary acquisition, the independent t-test sample was implemented. Its aim is to compare the post test scores of the experimental group and the control one. Results indicate that the post-test scores of the experimental group students were ($M= 45.9$, $SD= 8.5$) significantly higher ($t(95) = 2.03$, $p < 0.05$) when compared to the control group sample scores ($M= 31.1$, $SD= 9.1$).

This clarifies that the incorporation of educational chosen YouTube clips in the teaching of vocabulary had a significant effect on the experimental group students' vocabulary acquisition that outperformed their peers in the control group. Consequently, results prove that the effect of YouTube in the acquisition of vocabulary was positive due to its interesting, varied and authentic content. Hence, You Tube offered diverse and authentic input by which blended learning became more motivating since it

combined visual and audio content that improved students' comprehension, and retention better than the traditional methods.

In addition, the experimental group results clarify that the interesting and authentic input of You Tube had positive effects on enhancing students' vocabulary. Hence teaching vocabulary by implementing educational You Tube clips in the blended learning environment -as explained in the intervention- can have positive effects in enhancing the students' vocabulary rather than the traditional way of learning vocabulary which emphasizes the memorization of certain words in the text book.

A Questionnaire:

The questionnaire was implemented on the experimental group students a week after the post test. Most participants demonstrated enthusiasm in filling in the questionnaire. When they were asked if using YouTube enriched their vocabulary acquisition, (98%) of the students agreed to the statement whereas (2%) of the students did not decide.

When they were asked if using YouTube improved the quality of the assignments that they submitted, (85%) of the students agreed that YouTube videos helped them to submit better assignments whereas (15%) of the students were uncertain. When asked if YouTube videos/ educational songs made vocabulary easier for them to learn, (94%) of the students strongly agreed were as (6%) remained uncertain. Regarding pronunciation, when students were asked if YouTube helped them to correct their pronunciation, (86%) of the students agreed while (5%) of the students disagreed and (9 %) of them were

uncertain. As for the implementation of YouTube as an alternative way to learn vocabulary, (94%) of the students found it a good alternative way to learn vocabulary whereas (2%) of the students disagreed and (4%) remained undecided. Concerning the question of whether using YouTube videos/ educational songs resulted in better comprehension of vocabulary (90%) of them agreed and (3%) of them disagreed while (7%) of the students were uncertain. Thus, the majority of the students considered YouTube to be a supportive tool for acquiring vocabulary.

Eventually, the absence of the "strongly disagree" from the sample's choices implies that YouTube is recognized by students as a beneficial learning tool. Thus, the previous findings highlight the importance of integrating YouTube into language instruction and align with the previously mentioned research which advocates leveraging social media to enhance vocabulary acquisition.

Discussion:

Results of the present study reveal that You Tube is effective to be intervened in language instruction while teaching vocabulary as both quantitative and qualitative measurements affirm that. The majority of the students revealed its effectiveness in helping them to acquire vocabulary. Moreover, they clarified increase in their motivation to learn vocabulary when implementing You tube in language instruction. To this end, Sakkir, Dollah, and Ahmad (2020) and Eloufy (2025) affirm the same result. It should be noted that even shy students participated with more confidence and motivation when educational songs were implemented for teaching vocabulary as they participated in a hidden way, rather

than being on show in front of the whole class. This is in the same alignment with Alharbi (2023), Kristiani and Pradnyadewi (2021), and Web& Nation (2017) studies. Moreover, by discussing the content of the You Tube material, commenting on values and ideas impeded in it, the language teacher uncovers the hidden curriculum in language classes (Alakawi, 2017; Lawrence, et. al., 2018) and plays the role of not only the teacher, but also the educator.

On the other hand, the carefully chosen You Tube educational clips helped EFL learners of the experimental group to understand vocabulary better and with more interest. Since the majority of EFL learners are visual and auditory, You Tube proved to be effective in their acquisition of vocabulary and in enhancing their motivation to learn. This copes with Almemaj (2010) and Jomaa, et.al. (2024) studies which affirm that digital media enhances students' intrinsic and extrinsic motivation to learn vocabulary. It also agrees with Apprianto (2020), Lin (2010) and Nasution (2019) studies that affirm that videos and You Tube are efficient in helping learners learn, retain and comprehend vocabulary of a second language.

Furthermore, the present study clarifies that English instructors can control and guide how You Tube can be used tactfully in language classes and also for revision by students at home when they learn and revise vocabulary at the time and pace that suit them to be ready for discussion in the following lecture. Unless this step is tackled, You Tube can be a source of distracting the students. Thus, by relying on chosen Educational You Tube media for teaching and revising vocabulary, we get the advantages of this media regarding enjoyment, motivation of our digital

era students and avoid the disadvantages of distraction or the waste of time.

However, the research results cannot be generalized as they are derived from EFL female students who belong to a single institution, which may affect the generalization of the results. Consequently, it is recommended that future studies examine the gender element in this respect.

Finally, the results of the present study, together with with those previous research (Alharbi, 2023; Alsakaker, 2025; Andayani, 2022) clarify that since EFL learners enjoy the digital media, You Tube can be incorporated wisely and efficiently in language classes to enhance the language potentials of EFL students. Thus, while many methods have been traditionally implemented to promote vocabulary learning through reading, the findings of the present study suggest that the popularity of You Tube for vocabulary learning should be further exploited in EFL classes to modernize language instruction.

Conclusion:

In our digital era, online tools such as YouTube can change the way language learners acquire vocabulary. Results of the present study affirm that using You Tube as an educational instructional aid leads to more engagement of the EFL learners in acquiring vocabulary, and in the enhancement of their motivation towards acquiring it. Thus, it makes their learning of vocabulary more dynamic, and motivating. Consequently, selecting the educational You Tube material that intervene with language instruction is a priority to get the hoped satisfying results without distracting the learners. Thus, we as educators' control and guide how You Tube can be used in language classes.

It is worth mentioning that EFL learners' proficiency level as well as their cultural background in addition to the objectives of the lesson should be taken into consideration when selecting the You Tube videos or educational songs that will be intervened with the teaching instruction.

Future research in this specific area can examine the gender as a variable. Thus, the sample of the research can be enlarged. Moreover, more research in the area of uncovering the hidden curriculum in language classes can be tackled to have a more profound effect - as educators - on our students.

Declaration:

There is not any fund received from any institution or person for the present manuscript.

References:

Abdel Salam, W. (2021). Applications of artificial intelligence in education: fields, requirements, ethical risks. (In Arabic) Journal of the College of Education, 36(4), 385-466 .

Abukhattala, I. (2016). The use of technology in language classrooms in Libya. International Journal of Social Science and Humanity, 6(4), 262-267

Afzal, N. (2019). A Study on Vocabulary-Learning Problems Encountered by BA English Majors at the University Level of Education. Arab World English Journal, 10 (3)81-98. https://doi.org/10.24093/awej/vol10no3.6

Alakawi, K. M. (2017). Vocabulary Strategies to Bridge the Gap from Learning to Read to Reading to Learn. Journal of Language and Education, 3(4), 60-72. doi:10.17323/2411- 7390-20 https://ssrn.com/abstract.3209459

Alakawi, K. M. (2017). The Impact of Implementing the Wiki Approach on Uncovering the Hidden Curriculum in the EFL Classes. Education Journal, 5 (6), 193-199. https://doi.org/10.11648/j.edu.20160506.21

Alharbi, A. (2023). Incidental Vocabulary Learning and Retention from Audiovisual Input and Factors Affecting Them. Journal of Language Acquisition and Development, 132-145. DOI:10.1007/978-981-99-1490-68.

Allen, D. (2004). Oxford Placement Test. Oxford University Press.

Alimemaj, Z. (2010). YouTube, language learning and teaching techniques. The Magazine of Global English Speaking Higher Education, 2.(٣)

Alqahtani, M. (2015). The importance of vocabulary in language learning and how to be taught. International Journal of Teaching and Education, 3(3), 21-34

Alsakaker, S. M. (2025). Investigating EFL learners' perceptions of using AI to enhance English vocabulary acquisition based on the technology acceptance model. Forum for Linguistic Studies, 7 (2). https://doi.org/10.30564/fls.v7i2.8593

Alwehaibi, H. (2015). The Impact of using YouTube in EFL classroom on enhancing EFL students' content learning. Journal of College Teaching & Learning (Online), 12(2), 121- ١٢٦

Andayani, S.A. (2022). Implementation Of The Use Of Song As A Method Of Learning English For Children. Journal education and Development. 10(1). 289-293. https://journal.ipts.ac.id/index.php/ED/article/view/3445

Aprianto, A. (2020). To what extent does YouTube Contents-based Language Learning promote an English proficiency? Journal of English Language Teaching and Literature; 3 (2), ١٠٨-١٢٦. https://doi.org/10.47080/jeltl.v3i2.994

AzminMdZamin, A., AzrulHardiAdzmi, N., &Mohamad, M. (2020).Learning Vocabulary through Songs: A study on the role of music in teaching verbs. Humanities & Social Sciences Reviews. https://doi.org/10.18510/hssr.2020.8167

Balbay, S., & Kilis, S. (2017). Students' perceptions of the use of a YouTube channel specifically designed for an Academic Presentations Skills Course. Eurasian Journal of Applied Linguistics; 3(2), 235–251. https://doi.org/10.32601/ejal.461003

Buzzetto-More, N. (2015). Student attitudes towards the integration of YouTube in online, Hybrid, and Web-assisted courses: An

examination of the impact of course modality on perception. Journal of Online Learning and Teaching, 11(1), 55-73

Elhamdi, O. E. H., & Hezam, A. M. M. (2020). Challenges for Methods of Teaching English Vocabulary to Non-native Students. Advances in Social Sciences Research Journal, 7(5), ٥٥٦- ٥٧٥.

Elaoufy, H. (2025). Social media for vocabulary learning: Exploring YouTube's effectiveness in EFL contexts—A study of video-based language learning. International Journal of Science and Research Archive, 15(3), 1122–1136.

Fisher, D., & Frey, N.(2011). Using video and film in the classroom: Engaging the adolescent learner. Retrieved March 4, 2015, from http://www.reading.org/Libraries/Members Only/Video_and_Film

Hasan, N. (2024). A study on Student's Challenges and Problems in Learning English Vocabulary. International Journal for Scientific Research, 3(6), 207–227. https://doi.org/10.59992/ijsr.2024.v3n6p7

Jomaa, N., Attamimi, R., & Al Mahri, M. (2024). Utilizing artificial intelligence in vocabulary learning by EFL Omani students: The effect of age, gender, and level of study. Forum for Linguistic Studies, 6(5), 171–186. https://doi.org/10.30564/fls.v6i5.6968

Kabooha, R., & Elyas, T. (2018). The effects of YouTube in multimedia instruction for vocabulary learning: Perception of EFL students and teachers. English Language Teaching. 11(2), 72-81. http://doi. org/10.5539/elt.v11n2p72

Khalid, A. Z., & Muhammad, K. (2012). The use of YouTube in teaching English literature: The case of Al-Majma'ah Community

College, Al-Majma'ah University (case study). International Journal of Linguistics. 4(4), 525-551

Kristiani, P. E., &Pradnyadewi, D. A. M. (2021).The effectiveness of YouTube as learning media in improving learners' speaking skills. The Art of Teaching English as a Foreign Language. 2(1), 7–11. https://doi.org/10.36663/tatefl.v2i1.97

Lawrence, C., Mhlaba, T., Stewart, K., Moletsane, R., Gaede, B., & Moshabela, M.(2018). The Hidden Curricula of Medical Education: A Scoping Review. Academic Medicine, 93(4), ٦٤٨– .٦٥٦

Lin, L. (2010). A video-based CALL program for proficient and less-proficient L2 learners' comprehension ability, incidental vocabulary acquisition. Educational Media International, 47 (3), 199–216.

Luu, D. K. C., & Bui, D. B. H. (2025). The Utilization of Chat GPT for vocabulary Learning: A study on students' perceptions. AsiaCALL Online Journal, 16 (1), 226–252. tps://doi.org/10.54855/acoj.2516111ht

Mansour, N. A. (2014). Comparative study of teaching vocabulary through pictures and audiovisual aids. Journal of Elementary Education, 24 (1), 47-59

Mayer, R. (2005). Cognitive theory of multimedia learning. In R. E. Mayer (Ed.), The Cambridge Handbook of Multimedia Learning. New York: Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9780511816819

Njegomir, N. M. (2016). The impact of Facebook, Twitter, and YouTube on Millennials' political behavior. Gonzaga University

Nasution, A. K. R. (2019).YouTube as a media in English Language Teaching (ELT) context: Teaching procedure text. Journal of Ultimate Research and Trends in Education. 1(1), ٣٣–٢٩

Paribakht, T., & Wesche, M. (1993). The relationship between reading comprehension and second language development in a comprehension-based ESL program. TESL Canada Journal, 11(1), 9-29.

Peters, E. (2018). The effect of out-of-class exposure to English language media on learners' vocabulary knowledge. ITL International Journal of Applied Linguistics, 169.(١)

Puimège, E., & Peters, E. (2019). Learning L2 vocabulary from audiovisual input: an exploratory study into incidental learning of single words and formulaic sequences. The Language Learning Journal, 47, 424–438. https://doi.org/10.1080/09571736.2019.1638630.

Pujadas, G., & Munoz, C. (2019). Extensive viewing of captioned and subtitled TV series: a study of L2 vocabulary learning by adolescents. The Language Learning Journal, 47, ٤٧٩–٤٩٦. https://doi.org/10.1080/09571736.2019.1616806.

Putri, H. F. H., Wijayanto, A., & Supriyadi, S. (2022). Strengths and weaknesses of self- regulated learning through YouTube: Indonesian EFL students' perceptions. ESL Journal on Interdisciplinary Studies in Humanities. 3 (4), 531–542. https://doi.org/10.34050/elsjish.v3i4.11749

Rohmah, N., Indah, N.R. (2021). The Use of Modified English Song to Improve Vocabulary. Eltin : Journal of English Language Teaching in Indonesia. 9(2). 121-129. http://ejournal.stkipsiliwangi.ac.id/index.php/eltin/article/view/2537

Sakkir, G., Dollah, S., & Ahmad, J. (2020). Students' perceptions toward using YouTube in EFL classrooms. Journal of Applied Science, Engineering, Technology, and Education. 2(1), ١-١٠. https:// doi.org/10.35877/454RI.asci2125

Styati, E. W. (2016). Effect of YouTube Videos and Pictures on EFL Students' Writing Performance. DinamikaIlmu, 16 (2), 307-317

Webb, S., & Nation, P. (2017). How vocabulary is learned. Oxford: Oxford University Press.-

Appendix (1):

Vocabulary Knowledge Scale (VKS).

I) I don't remember having seen this word before

II) I have seen this word before but I don't know what it means

III) I have seen this word before and I think it means _____-_____(synonym or translation)

IV) I know this word. It means _____ (synonym or translation)

V) I can use this word in a sentence. e.g.: _____

You are required to put a tick on the right box according to the key mentioned above.

No. Words	I	II	III	IV	V
1-Previous					
2-Canoe					
3-Anxious					
4-decision					
5-Sore					
6-Prisoners					
7-Dramatic					
8-Manner					
9-Drunk					
10-Sea Shore					
11-Task					
12-Arrow					
13-Indisputable					
14-Astute					
15-Ferry					

16-Natives 17-Hollow 18-Comparison 19-Tame 20-Upright 21-Sane 22-Misunderstand 23-Instructions 24-Hurts 25-Captives 26-Sightseeing 27-Lag behind 28-Appreciate 29-Strive 30-Ferocious					

Appendix (2):

Questionnaire

Statement	Strongly agree	Agree	Uncertain	Disagree	Strongly Disagree
1-YouTube videos/ educational songs increased my vocabulary.					
2- YouTube videos/ educational songs improved the quality of my assignments.					
3- YouTube videos/ educational songs made vocabulary fun for me to learn.					
4- YouTube/ educational songs helped me to improve my pronunciation.					
5- YouTube/ educational songs were alternative ways to learn vocabulary.					
6-YouTube/ educational songs resulted in better comprehension of vocabulary.					

مستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي وتوظيفها في تدريس التلاوة والتجويد

د. محمود أحمد مصطفى

قسم معلم الصف – كلية العلوم التربوية

جامعة الزرقاء – المملكة الأردنية الهاشمية

مستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي وتوظيفها في تدريس التلاوة والتجويد

د. محمود أحمد مصطفى

قسم معلم الصف – كلية العلوم التربوية
جامعة الزرقاء - المملكة الأردنية الهاشمية

تاريخ تقديم البحث: ٢٠/ ٠٥/ ١٤٤٧ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٦/ ١٠/ ١٤٤٧ هـ

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي وتوظيفها في تدريس التلاوة والتجويد، وتكون مجتمع الدراسة من (٦٥٠) معلماً ومعلمة من معلمي التربية الإسلامية في عمان/ الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (٣٣٥) معلماً ومعلمة في المدارس الثانوية للعام الدراسي ٢٠٢٥/٢٠٢٦ تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، منهم (١٨٥) من الذكور و(١٥٠) من الإناث، واتّبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي؛ ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام استبانة تكونت فقراتها في صورتها النهائية من (٤٤) فقرة موزعة على مجالين، المجال الأول: مستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي تكون من (٢٦) فقرة. والمجال الثاني: مستوى توظيف معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي في تدريس التلاوة والتجويد وتكون من (١٨) فقرة، وأظهرت الدراسة أن مستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي وتوظيفها في تدريس التلاوة والتجويد جاء بدرجة متوسطة بشكل عام، وأنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغيري الدراسة (الجنس أو الخبرة)، وفي المجال الأول أظهرت النتائج حاجة المعلمين إلى دورات تدريبية في علوم رسم القرآن الكريم (الرسم العثماني) وعلامات الضبط وعلاقتها بأحكام التلاوة والتجويد، وفي المجال الثاني أظهرت النتائج حاجة المعلمين إلى طرائق وإستراتيجيات خاصة بتدريس الطلبة موضوع علامات الضبط في القرآن الكريم، وتفعيل الأنشطة الصفية وغير الصفية المعينة على تطبيق مدلولات علامات الضبط أثناء التلاوة، وأوصت الدراسة بضرورة وضع سياسات واضحة لتطوير قدرات المعلمين في إستراتيجيات تدريس التلاوة والتجويد، وعقد الدورات التدريبية للمعلمين والطلبة حول علم رسم القرآن الكريم (الرسم العثماني) وعلامات الضبط فيه، والعمل على تعدد الأنشطة الصفية الداخلية والخارجية التي تسهم في تطوير قدرات الطلبة في تلاوة القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، التلاوة والتجويد، أساليب تدريس التلاوة، علامات التشكيل والضبط.

Islamic Education Teachers' Mastery of Qur'anic Diacritical Marks and Their Application in Teaching Recitation and Tajwīd

Dr. Mahmoud Ahmad Mustafa
Department Classroom Teacher – Faculty Educational Sciences
Al- Zarqa University - Jordan

Abstract:
This study aimed to investigate the level of Islamic Education teachers' mastery of the meanings of Qur'anic diacritical marks and their application in teaching recitation and Tajwīd. The study population consisted of 650 Islamic Education teachers in Amman, Jordan. A simple random sample of 335 teachers (185 males and 150 females) from secondary schools was selected during the 2025/2026 academic year. The study employed a descriptive survey design. To achieve the study objectives, a questionnaire consisting of 44 items distributed across two domains was developed. The first domain, comprising 26 items, assessed Islamic Education teachers' mastery of the meanings of Qur'anic diacritical marks. The second domain, comprising 18 items, assessed teachers' application of the meanings of Qur'anic diacritical marks in teaching recitation and Tajwīd. The findings revealed that the overall level of teachers' mastery of the meanings of Qur'anic diacritical marks and their application in teaching recitation and Tajwīd was moderate. Furthermore, no statistically significant differences were found in the participants' responses attributable to gender or teaching experience. Regarding the first domain, the findings highlighted the need to provide teachers with training courses on Qur'anic orthography (al-Rasm al-ʿUthmānī), Qur'anic diacritical marks, and their relationship to the rules of recitation and Tajwīd. Regarding the second domain, the findings indicated the need for instructional methods and strategies to teach students the meanings of Qur'anic diacritical marks effectively and to activate classroom and extracurricular activities that support the application of the meanings of Qur'anic diacritical marks during recitation. The study recommended establishing clear policies to develop teachers' competencies in teaching recitation and Tajwīd, providing training courses for teachers and students on Qur'anic orthography (al-Rasm al-ʿUthmānī) and its diacritical marks, and diversifying classroom and extracurricular activities that contribute to enhancing students' Qur'anic recitation skills.

key words: Holy Qur'an, recitation and Tajwīd, recitation teaching methods, Qur'anic diacritical marks.

المقدمة:

منذ بزوغ شمس الإسلام ونزول الوحي بنور القرآن، والمسلمون يعظمون كتاب الله وآياته، ويسعون إلى مرضاة الله بتلاوة كتابه العظيم، والاهتمام بحقوقه وأداء واجباته، وكان في مقدمة الواجبات تجاه كتاب الله الاستجابة لقوله –تعالى– : "ورتل القرآن ترتيلا" وقوله –صلى الله عليه وسلم– : "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"؛ ولذا اهتم الصحابة ومن بعدهم بتعلم القرآن وأحكامه والسعي إلى تلاوته ونطق كلماته بأجود النطق وهو ما نطق به النبي صلى الله عليه وسلم، ولن يستطيع المسلم أن يحقق شرط التلاوة الصحيحة إلا بتعلم أحكام التجويد وتطبيقها بشكل عملي.

ولما اتسعت رقعة الإسلام ودخل غير العرب فيه، احتاج العلماء إلى وضع كل ما يفيد ويساعد على ضبط كلمات القرآن وتلاوتها بشكل صحيح، فقد كتب المصحف في العصور الأولى بلا نقط ولا حركات، مما أدى إلى ظهور بعض اللحن (الخطأ) في التلاوة، فشرع العلماء الأوائل، مثل أبي الأسود الدؤلي والخليل بن أحمد الفراهيدي، في وضع نظام الضبط والإعجام لضمان القراءة الصحيحة للقرآن الكريم (Al-Qudsi,2020; Datn, 1999).

ولأجل المحافظة على سلامة ألفاظ كتاب الله وأصواته ودلالاته، اهتم العلماء بوضع علامات الضبط المصحفي، التي تُعين القارئ على النطق الصحيح وضبط الحروف والحركات والوقف والابتداء، ولا تقتصر أهمية علامات الضبط على تحسين الأداء الصوتي فحسب، بل تمتد إلى صون المعنى القرآني من التبديل أو الالتباس، إذ قد يؤدي تغيّر حركة واحدة إلى اختلاف المعنى كليًّا؛ ولعل من أبرز الأمثلة بخصوص هذا الموضوع: (لما سمع أبو الأسود الدؤلي رجلاً يقرأ آية: ﴿وَأَذَانٌ

مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُ﴾، بقراءة الكسر (ورسولِهِ) بدلاً من الرفع (ورسولُهُ)، مما يغير المعنى ويجعل الله بريئاً من رسوله، فطلب من زياد بن أبيه – والي البصرة– أن يضع نظاماً للتشكيل (النقط) لحماية القرآن من اللحن، فوضع النقاط للفتحة والضمة والكسرة، ليؤسس علم النحو) (البقاعي،١٩٨٤)، لذا فإن إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات هذه العلامات وتوظيفها في تدريس التلاوة والتجويد يسهم في ترسيخ التلاوة السليمة لدى الطلبة، والحفاظ على النص القرآني في صورته الأصيلة (Mustafa,2023;Al-Omari & Al-Zoabi,2021).

إن تعلم دلالات علامات الضبط وتوظيفها في التلاوة له أثر واضح في إتقان التلاوة، فمن ذلك إتقان أحكام الوقف والابتداء، فقد اهتم علماء التجويد بهذا العلم الذي يساعد القارئ على فهم الآيات فتجده يتقن الوقف فلا يقف على كلام قد يعطي معنى مخالفًا لمقصود الآية كما يسميه العلماء بالوقف القبيح، وهو الوقف على ما لا يتم الكلام به ولا ينقطع عما بعده؛ كالوقوف على المبتدأ دون خبره أو على الفعل دون فاعله أو على الناصب دون منصوبه، وأقبح منه الوقف على ما يوهم وصفا لا يليق بذات الله تعالى؛ كأن يقف على (يستحيي) في قوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا " البقرة: ٢٦، فلا يجوز الوقف إلا لضرورة كانقطاع النفس، ومن أمثلته أيضًا الوقف عند قوله تعالى (فويل للمصلين) أو (لا تقربوا الصلاة)، أو يبتدأ بالتلاوة بشكل لا يليق بالمعنى، فهنا تأتي علامات الضبط لمساعدة القارئ أو المتعلم في ضبط الوقف فيجد علامة الوقف اللازم أو الممنوع أو الجائز وغيرها(Mustafa,2024). وبخصوص أحكام التجويد فإنّ علامات الضبط تساعد في تطبيق الأحكام، ومن ذلك أحكام النون الساكنة والتنوين، فهناك علامات تساعد الطالب أو المتعلم على معرفة حكم التجويد، فلو

رأى المتعلم فوق حرف النون الساكنة علامة سكون الحرف وهي في الرسم العثماني رأس الحاء (ح)، لاستدل على حكم الإظهار الحلقي، وكذلك لة وجد فوق النون الساكنة ميما صغيرة (م)، لاستدل على حكم القلب، والأمر كذلك في طريقة رسم التنوين. (Mraweh,2023)

وتأتي هذه الدراسة لتكشف عن مستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي وتوظيفها في تدريس التلاوة والتجويد من وجهة نظرهم.

مشكلة الدراسة.

من خلال خبرتي في تدريس التلاوة في مدارس وزارة التربية والتعليم وفي جامعات متعددة، لاحظت وجود ضعف لدى بعض المعلمين في أحكام التلاوة والتجويد، وخاصة في قواعد الرسم العثماني القرآني، وما يتعلق به من دلالات لعلامات الضبط القرآني، بل كان من الملاحظ وجود ضعف في تدريس هذه العلامات في حصص التلاوة والتجويد، والاستفادة من دلالاتها في تعليم الأحكام، مما ترك هذا الضعف أثرا في مستوى إتقان الطلبة لدلالات لضبط القرآني والاستفادة منها في إتقان التلاوة. (Mustafa,2019)

لقد أظهرت نتائج العينة الاستطلاعية التي قام بها الباحث وجود مشكلة في معرفة مفاهيم ودلالات علامات الضبط، فمن خلال اختيار مجموعة من الخبراء والمعلمين في مجال تدريس التربية الإسلامية، وتدريس التلاوة والتجويد، ومن هؤلاء الخبراء مجموعة من المشرفين التربويين في وزارة التربية والتعليم، ومن خلال طرح أسئلة عامة على هذه المجموعة تبين وجود ضعف في تفعيل دلالات علامات الضبط في حصة التلاوة والتجويد، وأكدت آراء المجموعة الاستطلاعية أن سبب هذه المشكلة وجود الضعف في مفهوم ودلالات علامات الضبط بشكل عام.

واهتمت العديد من المؤتمرات العلمية بعلوم القرآن الكريم بشكل عام، ومنها ما بحث في الرسم القرآني وعلامات الضبط وأهميتها، ومن هذه المؤتمرات: المؤتمر الدّولي الثالث بعنوان (رسمُ المصاحف وضبطُها، قضايا ومسائل) والمقام في ليبيا، ومن أهم توصيات هذا المؤتمر: التأكيد على أن علامات الضبط وضعت عن علم ومعرفة وقصد، وأن اختلاف المشارقة والمغاربة لا يعني خطأ أحد، بل كلهم مصيبون، وأن كل علامة لها دلالة لتعين القارئ . (المؤتمر الدولي، ٢٠٢٤)

وكذلك المؤتمر العالمي الثالث للقراءات القرآنية (التلقي القرآني في عهد الصحابة الكرام: أنماط ومآلات)، بتنظيم من مجمع القراء المغربي، ومقره مدينة مرّاكش، وجامعة طيبة في المدينة المنورة، وجامعة الطائف، في ٢٠١٧م، ولعل من أهم الأوراق المقدمة بحث دلالة رسم المصحف العثماني على أصالة أحكام التجويد في أداء الصحابة: أ.د غانم قدوري الحمد/العراق/جامعة تكريت سابقاً. (المؤتمر العالمي،٢٠١٧)

وتسعى هذه الدراسة من خلال دراسة مستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية بدلالات علامات الضبط، الوقوف على نقاط القوة والضعف، والاستعانة بنتائجها في تحقيق إتقان المعلمين لهذه العلامات والدراية بطرق تعليمها للطلبة.

أسئلة الدراسة:

تجيب الدراسة عن السؤال الرئيس وهو: ما مستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي وتوظيفها في تدريس التلاوة والتجويد، ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

-السؤال الأول: ما مستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي؟

-السؤال الثاني: ما مستوى توظيف معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي في تدريس التلاوة والتجويد؟

-السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات معلمي التربية الإسلامية حول مستوى إتقانهم لدلالات علامات الضبط المصحفي وتوظيفها في تدريس التلاوة والتجويد تعزى إلى متغيري الدراسة (الجنس، الخبرة)؟

-السؤال الرابع: ما دلالات علامات الضبط المصحفي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية للتعرف إلى:

- بيان مستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي.
- بيان مستوى توظيف معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي في تدريس التلاوة والتجويد.
- دلالات علامات الضبط المصحفي.

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية:

- تراعي الدراسة المتغيرات المتجددة والحديثة نحو الاهتمام بطرائق تدريس التلاوة الفاعلة والنشطة، ومن ذلك بشكل خاص ما يتعلق بعلامات الضبط وفهمها، والرسم القرآني وما يرتبط به من علامات تساعد على ضبط كلمات القرآن الكريم وتلاوتها بالشكل الصحيح.
- تفيد هذه الدراسة المعلمين والمتعلمين ومصممي برامج التعليم ومخططي المناهج والمقررات في التعرف إلى نقاط القوة والضعف في تدريس القرآن الكريم.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

- زيادة قدرات المعلمين والطلبة في الاستفادة من علامات الضبط لتحقيق الإتقان التطبيقي في تلاوة القرآن الكريم وتعليمه.
- تفيد هذه الدراسة مخططي برامج التعليم في وزارات التربية والتعليم وتلفت نظرهم إلى ضرورة تحديث مقررات التربية الإسلامية والتركيز على تدريس علامات الضبط المصحفي بشكل أشمل وأوسع.

محددات الدراسة: اقتصرت الدراسة على الآتي:

محددات موضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على إتقان علامات الضبط المصحفي وتوظيفها في التلاوة.

محددات زمنية: اقتصرت هذه الدراسة على العام الدراسي ٢٠٢٥/٢٠٢٦.

محددات بشرية: اقتصرت الدراسة على معلمي التربية الإسلامية في محافظة العاصمة عمان.

محددات مكانية: اقتصرت الدراسة على المدارس الثانوية الحكومية في محافظة العاصمة عمان.

مصطلحات الدراسة:

التجويد: لغة: التحسين. تقول: جودت الشيء إذا حسنته، وجوَّدَ يجوِّد، تجويدًا، فهو مُجوِّد (مختار،٢٠٠٨)، واصطلاحًا: إعطاء الحروف حقها من الصفات الذاتية اللازمة لها كالهمس والجهر، ومستحقها من أمور مرتبطة بالصفات كالترقيق والتفخيم وغيرهما (مروح، ٢٠٢٣ :٥٤).

ويعرفه الباحث إجرائيًا: بأنه الأحكام المتعلقة بتلاوة القرآن الكريم والتي تم ذكرها في مقررات وزارة التربية والتعليم في الأردن، ومن ذلك أحكام النون الساكنة والتنوين وأحكام الميم الساكنة، والمدود، وغيرها.

علامات الضبط المصحفي: علامات الضبط تشمل مصطلحات متعددة، فمنها علامات الوقف والابتداء، وعلامات ضبط خاصة بالرسم القرآني للدلالة على بعض أحكام التجويد، أو لطريقة لفظ الكلمات بحذف حرف أو اثبات حرف رسم بالإضافة، ومن ذلك مثلا الألفات السبع التي تحذف وصلا وتثبت وقفًا وتتميز بعلامة ضبط وذلك بوضع علامة الصفر المستطيل القائم (ٜ) فوقها.

علامات الوقف: علامات توضع في المصحف ليعرف بها القارئ مواضع الوقف، ومن هذه العلامات: علامة (م): وتدل على الوقف اللازم؛ فيجب الوقف هنا لتجنب فساد المعنى، وعلامة (لا): تدل على الوقف الممنوع أو القبيح، وعلامة (ج): وتدل على وقف جائز، فالوقف والوصل سواء، وعلامة (صلى): وتدل على جواز الوقف لكنّ الوصل أفضل، وعلامة (قلى): وتدل على جواز الوصل ولكن الوقف أولى. وعلامة وقف التعانق؛ وتدل على تخيير القارئ بين الوقف على أحد الموضعين دون الآخر، وكذلك علامة (س): السكتة اللطيفة، سكتة قصيرة بدون قطع النفس (مثل: مَنْ ۜ رَاقَ). (مروح، ٢٠٢٠).

الرسم العثماني: الوضع الذي ارتضاه عثمان –رضي الله عنه– في عهده في كتابة كلمات القرآن الكريم وحروفه، حينما أمر بنسخ المصاحف. (السندي،١٩٩٤)

ويمكن تعريفها إجرائيًا: جميع علامات الضبط التي يحتاج المعلم أن يتقن دلالاتها وتعليمها للطلبة في أجزاء القرآن الكريم التي يرد ذكرها في مقررات التربية الإسلامية والتجويد في وزارة التربية والتعليم في الأردن.

الإطار النظري:

أولا: التعريف بعلامات الضبط ونشأتها:

كما أشار الباحث في المقدمة فإن أهمية علامات الضبط بدأت تظهر مع ظهور اللحن والخطأ في التلاوة، وخاصة بعد انتشار الإسلام ودخول غير العرب فيه؛ فاستوجب الأمر الاهتمام بها لعلاج الضعف في التلاوة، وضبط الرسم القرآني بشكل صحيح. وهي العلامات المخصوصة التي توضع على الحرف للدلالة على حركته أو حالته وحكمه، كعلامة السكون أو المد أو التنوين أو الشد ونحو ذلك (شكري، ٢٠٠٦: ١٠)، وأما علم الضبط فهو العلم الذي يهتم بالعلامات التي وضعها أئمة الضبط في المصاحف منذ القرن الأول الهجري، لتحقيق الوضوح والبيان، وصون الألسنة عن الخطأ في تلاوة كتاب الله تعالى (أبو شعر:٢٠١٦).

لقد كانت المصاحف العثمانية خالية من الشكل والإعجام، وكان الصحابة لفصاحتهم، وسلامة سليقتهم لا يحتاجون إلى شيء من ذلك، حتى اتّسعت رقعة الدولة الإسلامية اتساعًا عظيمًا، واختلط العرب بالأعاجم، فضعفت السليقة وشاع الخطأ، فدعت الحاجة لضبط القرآن بالشكل والحركات؛ من أجل ذلك قام أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٧هـ) بتنقيط المصحف نقط الإعراب لضبط الحركات بحبر يخالف لونه لون حبر المصحف: فوضع نقطة حمراء فوق الحرف المفتوح، ونقطة حمراء تحت الحرف المكسور، ونقطة حمراء أمام الحرف المضموم، ونقطتين للتنوين. (الحمد،١٩٨٢)

واستمرت الكتابة على هذا إلى أن جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ) فكان أول من وضع الهمزة والتشديد، ووضع ضبطاً أدق من ضبط أبي الأسود، فجعل بدل النقط: ألفاً فوق الحرف علامة على الفتح، وتحته علامة على

الكسر، وجعل رأس واو صغيرة علامة على الضمة، ثم جعل النقاط على الحروف لإعجامها وتمييزها فيما بينها، وهو النوع الثاني من النقط ويسمى بنقط الإعجام، وهو الذي يدل على ذوات الحروف، ويميز معجمَها من مهملها، كالنقطة تحت الجيم ميَّزتها من الحاء، والنقطتان فوق ت ميَّزتها من ث، وهكذا. وأما وضع الأجزاء والأحزاب: فقد جاءت بعد ذلك على يد نصر بن عاصم، ويحي ابن يعمر بأمر وإشراف من الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان، وكان هذا في عهد التابعين (الداني،١٩٨٦. جمعة،١٩٩٧).

ثانيًا: أهمية وفوائد علامات الضبط:

لعلامات الضبط فوائد عديدة وفريدة، فلها دور مميز في تنظيم حركات الإعراب والبناء، وضمان نطق الحروف كما نزلت، وحماية القارئ من الوقوع في الخطأ، وهي تساعد في توضيح وتصحيح المعاني؛ فتساعد المتعلم في تحديد مواضع الوقف والبدايات الصحيحة، مما يُوضح المعنى القرآني المقصود. وعدم الالتزام بها قد يحدث معنى غير مقصود، كما في حالة علامة الوقف الإلزامية (م) التي تمنع الوصل لتجنب تغيير المعنى، ومن فوائدها أيضًا تطبيق قواعد التجويد، مثل وضع حرف "م" صغيرة (ﻣ) للدلالة على حكم الإقلاب والقلب، وكذلك تسهيل القراءة على مختلف المستويات؛ إذ تساعد هذه العلامات في تسهيل فهم النص القرآني وسرعة فهمه، خاصة مع اختلاف مدارس القراء في الوقفات والمقدمات، كما تساعد في فهم الدلالات المختلفة للآيات الكريمة ومن ذلك: الدلالة التفسيرية؛ فقد تساعد علامات الضبط (خاصة الوقف والحركات) إلى فهم تعدد وجوه التفسير والربط بينها، وتساعد علامات الضبط في استنباط بعض الأحكام وتدفع الفهم الخطأ لدى المتعلم خاصة، ولعل من الأمثلة على ذلك في قوله تعالى "فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ"، فقد

كان الأولى لدى علماء القراءة وصل الآية الأولى بالثانية؛ ذلك بأن الوقف عليها يوهم أن الويل والعذاب للمحافظين على الصلاة، وليس للساهين عنها، فالأصل وصلها بما بعدها "الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ"، وأيضًا قد تساعد هذه العلامات في بيان الدلالة العقدية في تقرير بعض مسائل الأسماء والصفات والإيمان وغيرها، وأيضًا قد نجد لها دورًا في الدلالة البلاغية؛ حيث يظهر اختلاف الضبط جوانب متعددة من الإعجاز البياني والبلاغي للقرآن الكريم، ومن الأمثلة على أهمية هذه العلامات (الطيار،٢٠٠٨).

وذكر الطيار (٢٠٠٨) في كتابه المحرر:" يرتبط ضبط المصحف بتحسين الأداء (علم التجويد)، حيث رُمِز لأحكام التجويد برموز في الضبط تعين القارئ على معرفة الحكم التجويدي التطبيقي من خلال الضبط، كضبط (حكم القلب) بوضع ميم صغيره للدلالة على قلب النون الساكنة ميماً عند ملاقاتها للباء. وله علاقة جزئية بعلم (النحو) وبعلم (الإملاء)؛ لأن بعض علل الضبط نحوية أو إملائية، لذا تجد لعلماء النحو مشاركة في ضبط الحركات في غير المصحف، وقد تكون لهم اصطلاحات أخرى ينقلها بعض من كتب في علم الضبط". (ص:٢٣٧)

ثالثا: التجويد:

لا شك أن تطبيق أحكام التجويد أمر مهم، وعلى المسلم تعلم هذه الأحكام وتطبيقها أثناء تلاوة القرآن الكريم، وذلك استجابة لقوله تعالى: " ورتل القرآن ترتيلا" (المزمل:٤)، وتظهر حقيقة التجويد، في إعطاء الحروف حقها ومستحقها من الصفات الذاتية اللازمة والعارضة لها، لإظهارها بشكلها الصحيح، فمن الصفات اللازمة: الهمس والجهر والاستعلاء والشدة والرخاوة، ومن الصفات

العارضة: التفخيم والترقيق والإدغام والمد والإخفاء، فهذه صفات ضرورية ويعدُّ تركها لحناً.

ولعلم التجويد جانبان: نظري وعملي؛ فالنظري يختص بمعرفة أحكام علم التجويد وقواعده وحفظها وفهمها. ويجب الاهتمام بهذا الجانب لأنه يعتبر القاعدة الأساسية للجانب الآخر وهو العملي، وأما العملي فيختص بتطبيق القواعد التجويدية النظرية في أثناء تلاوة القرآن بالتلقي والمشافهة من أفواه المشايخ العارفين. وهذا الجانب واجب على كل مسلم قادر على اتقانه وتطبيقه. (Mraweh,2023) وعلم التجويد مرتبط ارتباطًا وثيقًا بمعلمي التربية الإسلامية؛ فهم الأساس في تعليمه للطلبة في المؤسسات التعليمية (المدارس الحكومية، والخاصة)، فهم يشكلون جانبًا مهمًا من مدرسي التجويد في المجتمع بالإضافة إلى دور تحفيظ القرآن الكريم والمساجد.

الدراسات السابقة:

لقد سعت قليل من الدراسات السابقة إلى تسليط الضوء على دور علامات الضبط في المصحف الشريف في فهم الآيات وإتقان تلاوتها بشكل صحيح، وكان مما وجده الباحث الدراسات الآتية:

دراسة رزق (٢٠١٧) التي هدفت إلى معرفة مستوى تمكن طلاب الدراسات الإسلامية، من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية قراءة واستماعًا، وتم اختيار المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم تطبيق اختبار اعتمد على قائمة مهارات الضبط المصحفي على عينة عشوائية تكونت من ١٠٠ طالب من طلبة المستوى السادس بكلية التربية بمنطقة الزُلفى، تم اختيارهم عشوائيا، وتوصلت الدراسة إلى تحديد (١٢) علامة ضبط مصحفي، تؤثر بدرجة كبيرة في

فهم الآيات القرآنية قراءة واستماعاً، وأوصت الدراسة بتوظيف علامات الضبط المصحفي في فهم القرآن الكريم.

وأما دراسة (Hakak,elt,2018)، فقد هدفت إلى الكشف عن دور علامات الضبط والتشكيل وغيرها من الرموز في التحقق من صحة الآيات القرآنية المختارة والمتوفرة بأنماط مختلفة إلكترونيًا على شبكة الانترنت. فمع تزايد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في حياتنا اليومية، أصبح نشر الآيات القرآنية المنسوخة من الإنترنت أمرًا شائعًا؛ وهذا يُؤدي إلى مشكلة في التحقق من صحة الآيات القرآنية المختارة والمتوفرة بأنماط مختلفة عبر الشبكة العنكبوتية، وتأمل هذه الدراسة أن النهج الذي تقترحه يساعد على التحقق من صحة آيات القرآن العثمانية والقرآنية باستخدام قاعدة بيانات مشتركة.

وهدفت دراسة القرني والرويثي(٢٠٢٣) إلى الكشف عن أثر استخدام علامات المصحف العثماني في تحسين الأداء القرآني لدى طالبات الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بجدة، واستخدمت الباحثتان المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (١١٢) طالبةً؛ تكونت من مجموعتين متكافئتين؛ ضابطة (٥٦) طالبةً، وتجريبية (٥٦) طالبةً. وتمثلت أداة الدراسة في اختبار تجويد الأداء القرآني، كما اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال بطاقة الملاحظة المباشرة التي أجريت بعد المعالجة كأداة لتقدير أداء الطالبات، وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ لاستخدام علامات المصحف العثماني تأثيرًا كبيرًا في تحسين الأداء القرآني لدى طالبات الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بجدة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة موضوع علامات الضبط المصحفي من خلال منطلقات مختلفة، فمن حيث الأهداف: اتجهت معظم الدراسات السابقة إلى بيان أهمية علامات الضبط المصحفي، وضرورة إتقانها والاستفادة منها في إتقان التلاوة وأحكام التجويد، دراسة القرني والرويثي (٢٠٢٣) التي هدفت للكشف عن أثر استخدام علامات المصحف العثماني في تحسين الأداء القرآني، وكذلك دراسة (Hakak,elt,2018)، التي هدفت إلى الكشف عن دور علامات الضبط والتشكيل وغيرها من الرموز في التحقق من صحة الآيات القرآنية. ومن حيث حجم العينة: فقد تقاربت العينات في الدراسات القليلة السابقة، بينما تميزت حجم العينة في هذه الدراسة حيث بلغت (٣٣٥) معلما. وأما من حيث الأداة: فمن الملاحظ أن الدراسات السابقة استخدمت الاختبار أداة لاستخراج النتائج، بينما استخدمت الدراسة الحالية أداة الاستبانة، ومن حيث المنهجية: استخدمت الدراسات السابقة المنهج التجريبي بينما استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي.

لقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة التعرف إلى أهم علامات الضبط المصحفي، وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة على أهمية تعلم علامات الضبط وتوظيفها في تدريس أحكام التجويد. وما يميز الدراسة الحالية تركيزها على فجوة معرفية من خلال تركيزها على مستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي، وبيان نقاط القوة والضعف في هذا المجال، مما يتيح فرصة للمعلمين لمعالجة نقاط الضعف وتوظيف نقاط القوة في التدريس وتطويرها.

منهجية الدراسة وإجراءاته:

منهج الدراسة.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي كونه مناسبا لهذه الدراسة، فالباحثون يلجئون إلى هذا المنهج عندما يريدون وصف ظاهرة أو مشكلة بشكل شامل ودقيق، وذلك عبر جمع البيانات وتحليلها باستخدام أدوات مثل الاستبيانات أو المقابلات.

مجتمع الدراسة وعينتها.

وتكون مجتمع الدراسة من (٦٥٠) معلماً ومعلمة من معلمي التربية الإسلامية في عمان/ الأردن، تكونت عينة الدراسة من (٣٣٥) معلماً ومعلمة في المدارس الثانوية للعام الدراسي ٢٠٢٥/٢٠٢٦ تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، منهم (١٨٥) من الذكور و(١٥٠) من الإناث، وعادة يتم اللجوء إلى العينات العشوائية لضمان أن لكل فرد في المجتمع فرصة متساوية ومعروفة للاختيار.

خامساً: الأساليب الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وللإجابة عن الأسئلة تم حساب المعالجات الإحصائية باستخدام برنامج الحزم الإحصائية (spss) نسخة ٢٣ والمتوفرة لدى الباحث لكل مما يأتي:

- التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الشخصية لأفراد عينة الدراسة باستخدام الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistic Frequencies).
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجالي أداة الدراسة لتحليل بيانات الاستبانة عن طريق التحليل التباين الثنائي.

أداة الدراسة:

من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ومن ذلك دراسة (Zerq, 2017)، ودراسة القرني والرويثي (٢٠٢٣) تم تصميم استبانة لجمع البيانات لمعرفة مستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي وتوظيفها في تدريس التلاوة والتجويد، وجرى اعتماد سلم ليكرت الخماسي، وذلك لوصف المتوسط الحسابي للاستجابات على كل عبارة وبُعد على النحو التالي: تم تحديد درجة الاستجابة بحيث يعطي الدرجة لا أوافق بشدة (١)، لا أوافق (٢)، أوافق إلى حد ما (٣)، أوافق (٤)، أوافق بشدة (٥).

تكونت فقرات الاستبانة في صورتها النهائية من (٤٤) فقرة موزعة على مجالين وهما: المجال الأول: فقرات مستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي. والمجال الثاني: مستوى توظيف معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي في تدريس التلاوة والتجويد.

صدق وثبات أداة الدراسة:

للتحقق من صدق الأداة جرى عرضها بصيغتها الأولية على (١٠) محكمين من أصحاب الاختصاص في المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية والتلاوة والتجويد، وطلب إليهم إبداء آرائهم في مدى وضوح تعليمات الاستبانة وطباعتها، ومناسبة فقراتها، وصياغتها اللغوية، وقد كانت الاستبانة مكونة من (٤٦) فقرة، تم حذف فقرتين لعدم مناسبتهما لموضوع الدراسة، كما تم نقل بعض الفقرات من المجال الثاني إلى الأول، وقد كانت نسبة الاتفاق على فقرات الاستبانة ٨٢ % حيث كانت آراء المحكمين مرتبطة بالصياغة اللغوية ونقل بعض الفقرات من مجال إلى آخر، وفي ضوء آراء المحكمين تم التعديل وإعداد استبانة مكونة من (٤٤) فقرة

بصورتها النهائية. وتم التأكد من الخصائص السيكومترية للاستبانة من خلال صدق البناء، والتأكد من ثبات الاستبانة تم إيجاد معامل الثبات بطريقة الإعادة؛ من خلال تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغت (٣٥) معلماً ومعلمة من خارج عينة الدراسة، وجرى حساب معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) للمجال الأول فبلغ (0.83)، وللمجال الثاني حيث بلغ (0.811)، وأما على مستوى الأداة ككل فقد بلغ (٠,٨١٣)، وهو معدل مقبول لأغراض الدراسة.

ولاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس (الاستبانة)، تم استخراج معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للمقياس في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من ٣٥ معلمًا ومعلمة، وقد تم استبعاد هذه العينة من عينة الدراسة، وتم التحقق من الصدق البنائي العام لمحاور الاستبانة من خلال إيجاد معاملات ارتباط المحاور بالدرجة الكلية للاستبانة؛ حيث جاءت معاملات ارتباط المحاور بالدرجة الكلية للاستبانة بقيم مرتفعة، وقد تراوحت بين (**0.847-**0.916)، وكانت جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01).

تصحيح المقياس:

تم استخدام مقياس ليكرت خماسي الأبعاد (١-٥) ، وتم في تصحيح المقياس اعتماد ثلاثة مستويات (مرتفع، ومتوسط، ومنخفض) بناءً على معادلة طول الفئة؛

ولتحديد المعيار الإحصائي لتفسير المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات أداة الدراسة، تم معالجة مقياس ليكرت وفق المعادلة التالية:

طول الفئة= الحد الأعلى للبديل – الحد الأدنى للبديل / عدد المستويات = (١-٥) / ٣ = ١,٣٣

طول الفئة + أقل وزن = ١,٣٣+١= ٢,٣٣

فتصبح درجة الاتفاق الأولى (١-٢,٣٣) بمستوى ضعيف أو متدني.

وأما الفئة الثانية فهي مجموع (٢,٣٣+١,٣٣= ٣,٦٦) فتصبح درجة الاتفاق الثانية (٢,٣٤-٣,٦٦) بمستوى متوسط.

وأما الفئة الثالثة فهي مجموع (٣,٦٦+١,٣٣) فتصبح درجة الاتفاق الثالثة (٣,٦٧-٥) بمستوى مرتفع.

متغيرات الدراسة:

المتغير التابع: مستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي وتوظيفها في تدريس التلاوة والتجويد.

المتغير المستقل: للدراسة متغيران مستقلان وهما:

متغير الجنس: وله فئتان: (ذكر وأنثى).

متغير الخبرة: وله ثلاثة مستويات: (أقل من ٥ سنوات، من ٥ سنوات إلى ١٠ سنوات، وأكثر من ١٠ سنوات).

جدول (١) المتغيرات المستقلة

المتغير	النوع	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	185	55.2
	أنثى	150	44.8
الخبرة	أقل من ٥ سنوات	92	27.5
	من ٥ سنوات إلى ١٠ سنوات	136	40.6
	أكثر من ١٠ سنوات	107	31.9

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات عينة الدراسة لهذا المجال، وجدول (٢) يبين ذلك:

جدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي.

رقم الفقرة	ترتيب الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
١	٨	شاركت في برامج تدريبية تتعلق بعلامات الضبط والمقاصد القرآنية.	3.24	1.381	متوسطة
٢	٢٥	أحرص على تحديث معلوماتي حول علامات الضبط المصحفي.	4.22	1.021	مرتفعة
٣	١	أُميز بين الوقف التام والكافي والحسن في المصحف الشريف.	2.54	1.159	متوسطة
٤	٧	أفرق بين دلالة علامة (مـ) وعلامة (م) في مواضع الوقف.	3.21	1.232	متوسطة
٥	١٢	أميز علامة ضبط حرف (ن) الساكنة عندما تكون في حالة الإظهار أو الإدغام أو الإقلاب أو الإخفاء.	3.40	1.145	متوسطة
٦	٤	أميز علامة ضبط التنوين عندما يكون في حالة الإظهار أو الإدغام أو الإقلاب أو الإخفاء.	2.73	1.252	متوسطة
٧	١٥	أفرق بين علامة (س) للسكت و(س) المرسومة فوق حرف الصاد أو تحته.	3.60	1.176	متوسطة
٨	٢٢	أستطيع تفسير دلالات علامات الضبط المستخدمة في رسم المصحف العثماني.	3.93	1.304	مرتفعة
٩	١٧	لدي دراية بدلالة علامة (م).	4.09	.925٠	مرتفعة
١٠	٢١	لدي دراية بدلالة علامة (لا).	3.92	1.17	مرتفعة
١١	١٨	لدي دراية بدلالة علامة (ج).	3.86	1.239	مرتفعة

١٢	١٦	لدي دراية بدلالة علامة (صلى).	3.81	1.187	مرتفعة
١٣	٢٤	لدي دراية بدلالة علامة (قلى).	3.85	1.249	مرتفعة
١٤	٢٠	لدي دراية بدلالة علامة (∴ ∴).	3.89	.859٠	مرتفعة
١٥	١٩	لدي دراية بدلالة علامة الصفر المستدير (٥).	3.88	.986٠	مرتفعة
١٦	٩	لدي دراية بدلالة علامة الصفر المستطيل القائم (٠).	2.96	1.248	متوسطة
١٧	٥	أدرك أن دلالة تعانق الوقف (∴ ∴) تساعد على فهم أنه لا يمكن الجمع بين معنيين في آن واحد عند الوقف.	3.25	1.248	متوسطة
١٨	٦	أُميز بين أنواع السكون (السكون الأصلي والسكون العارض) وأثرهما في الوقف والابتداء.	3.10	1.297	متوسطة
١٩	٣	لدي دراية بضبط تلاوة كلمة (ءاتاني) عند الوقف في سورة النمل.	2.63	1.201	متوسطة
٢٠	١٤	أُدرك دور علامات الوقف في تحديد المعنى المقصود من الآية.	3.51	1.271	متوسطة
٢١	١٠	لدي دراية بضبط تلاوة الكلمات (يبسط، بسطة، المصيطرون) بالسين أو الصاد أو جواز الوجهين.	3.26	1.422	متوسطة
٢٢	٢٣	لديّ دراية بضبط تلاوة كلمة (مجراها) بالإمالة في سورة هود.	4.06	1.064	مرتفعة
٢٣	١٣	لديّ دراية بضبط تلاوة كلمة (ءاعجمي) بالتسهيل في سورة فصلت.	3.43	1.333	متوسطة
٢٤	١١	لدي دراية بعلامة زيادة الحرف وعدم النطق به.	3.28	1.38	متوسطة
٢٥	٢	لدي دراية بعلامة ضبط الحرف الذي يثبت وقفًا ويحذف وصلاً.	2.59	1.44	متوسطة
٢٦	٢٦	أشعر أنني بحاجة إلى دورة في علم رسم القرآن الكريم وعلامات الضبط فيه.	4.31	.933٠	مرتفعة

مقياس المجال الكلي	3.48	1.197	متوسطة

* تم احتساب معيار الحكم على المستويات على النحو الآتي: منخفض (أقل من ٢,٣٤)، متوسطة (٢,٣٤ – ٣,٦٦)، مرتفع (٣,٦٧- ٥).

يبين جدول (٢) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدارسة عن فقرات مستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي وتوظيفها في تدريس التلاوة والتجويد في المجال الأول قد تراوحت بين (٢,٥٤– ٤,٣١)، وجاءت في المراتب الأولى الفقرات التي نصت على دراية المعلمين بعلامات الوقف المشهورة مثل علامة لزوم الوقف أو منعه أو جواز الوقف والوصل فهذه علامات يعرفها المتخصص في علم التلاوة وغيره، ولكن تقدم هذه الفقرات في المرتبة الأعلى الفقرة (٢٦) " أشعر أنني بحاجة إلى دورة في علم رسم القرآن الكريم وعلامات الضبط فيه" بمتوسط حسابي (٤,٣١) وبدرجة ممارسة مرتفعة، وجاء في المرتبة الأدنى الفقرة (٣) " أُميز بين الوقف التام والكافي والحسن في المصحف الشريف " وبمتوسط حسابي (2.15) وبدرجة ممارسة منخفضة، وقد بلغ المتوسط الحسابي الكلي للمجال (٣,٤٨) بدرجة ممارسة متوسطة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن شعور المعلمين بحاجتهم إلى تدريب خاص في علم الرسم العثماني مبرر؛ لأن الكثير لا يدرك أسرار هذا العلم، فعلم الضبط والرسم لا يقتصر على علامات الوقف التي يتقنها كثير من معلمي التربية الإسلامية، بل يتجاوز إلى معرفة علامات الضبط الأخرى مثل علامات تدل على حذف الحروف أو إثباتها، ودلالات رسم النون الساكنة والتنوين وعلاقتها بأحكام التجويد، حيث أكدت الفقرة رقم (٦) وجود ضعف في علامة ضبط التنوين عندما يكون في حالة الإظهار أو الإدغام أو الإقلاب أو الإخفاء، فالتنوين قد يرسم متتابعًا أو

متراكبًا ولكل دلالته في ضبط أحكام النون الساكنة والتنوين. كما أكدت الفقرة رقم (١٦) بوجود ضعف في دلالة علامة الصفر المستطيل القائم (٠) فهو مرتبط بالألفات السبع في القرآن الكريم والتي تحذف وصلا وتثبت وقفًا.

وبخصوص الفقرة الأدنى والتي اختصت بتفريق المعلمين بين أنواع الوقف (القبيح والحسن والكافي والتام) فالحقيقة أن هذا الموضوع يحتاج إلى دراية متخصصة، وهو أمر مرتبط بقدرة المعلم في النحو واللغة العربية للتفريق بين هذه الأنواع، لأنه مرتبط بوجود علاقة لفظية أو معنوية بين الكلمات التي يوقف عليها أو يبتدأ منها، فالوقف على (ولا تقربوا الصلاة) دون تمامها (وأنتم سكارى) يعد وقفا قبيحًا، وعلامات الضبط مثل (لا) أي لا تقف قد تسعف القارئ على تجاوز هذه المواضع وتعينه على أن يقف وقفًا تامًا أو حسنًا لا كراهة فيه ولا قبح، وهذه النتائج متوافقة مع نتائج دراسة القرني والرويثي(٢٠٢٣)، ودراسة رزق (٢٠١٧).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى توظيف معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي في تدريس التلاوة والتجويد؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات عينة الدراسة لهذا المجال، وجدول (٣) يبين ذلك:

جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى توظيف معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي في تدريس التلاوة والتجويد.

رقم الفقرة	ترتيب الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
١	٦	أُخصص وقتًا في الحصة لشرح دلالات علامات الضبط أثناء التلاوة.	3.62	1.328	متوسطة

٢	٤	أُشجع الطلبة على ملاحظة علامات الوقف والابتداء خلال القراءة.	3.46	1.383	متوسطة
٣	٣	أُقيم أداء الطلبة في مراعاة علامات الضبط عند التلاوة والتفسير.	3.35	1.25	متوسطة
٤	٨	أُوجه الطلبة إلى الاستفادة من علامات ضبط المصحف لفهم النص القرآني وتدبره.	3.24	1.387	متوسطة
٥	٢	أُوظف إستراتيجيات تعليمية تفاعلية لتوضيح معاني الضبط المصحفي.	3.14	1.393	متوسطة
٦	١١	أُوظف معرفة الضبط المصحفي في شرح أحكام التجويد.	3.84	1.265	مرتفعة
٧	٩	أحرص على تصويب أخطاء الطلبة المتعلقة بالوقوف والابتداء بناءً على علامات الضبط.	3.81	1.313	مرتفعة
٨	٧	أدرب الطلبة على التفريق بين الوقف اللازم والوقف الممنوع.	3.78	1.367	مرتفعة
٩	١٠	أركز على تدريب الطلبة على الأداء الصوتي الصحيح للوقف عند علامة (م)، والابتداء السليم بما بعدها.	٢3.8	1.187	مرتفعة
١٠	١٤	أوضح للطلبة عمليًا كيفية تطبيق السكت عند علامة (س) والفرق بينه وبين الوقف.	3.95	1.313	مرتفعة
١١	١٧	أنبّه الطلبة على عدم الوقوف عند علامة (لا) وعلاقة عدم الوقف بفساد المعنى.	3.79	1.22	مرتفعة
١٢	٥	أوضح للطلبة أهمية تعلم الوقف والابتداء الصحيح في القرآن الكريم.	3.51	1.332	متوسطة
١٣	١	أوظف أنشطة صفية تربط بين علامات الضبط وأحكام التجويد.	2.59	1.44	متوسطة
١٤	١٥	أرى أن دمج تفسير علامات الضبط في التلاوة والتجويد يجعل الدروس أكثر متعة وفائدة.	4.03	1.323	مرتفعة
١٥	١٣	أرى أن علامات الضبط تساعدني بشكل كبير في تقييم تلاوة الطلبة وتحديد مواطن الضعف لديهم.	3.93	1.314	مرتفعة
١٦	١٦	أعتقد أن تدريب الطلبة على علامات الضبط يرفع من جودة قراءتهم.	3.86	1.239	مرتفعة

١٧	١٨	أجد ضعفًا لدى طلبتي في التمييز بين علامات الضبط ومدلولاتها في المصحف الشريف.	4.16	1.172	مرتفعة
١٨	١٢	أواجه صعوبة في ربط دلالات علامات الضبط بتدريس التلاوة والتجويد.	4.10	1.201	مرتفعة
		مقياس المجال الكلي	٣,٦٦	١,٣٠	متوسطة

يبين جدول (٣) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدارسة عن فقرات عن مستوى توظيف معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي في تدريس التلاوة والتجويد في المجال الثاني تراوحت بين (٢,٥٩ – ٤,١٦)، وجاءت بالمرتبة الأعلى الفقرات (١٨،١٧،١٤)، حيث دلت هذه الفقرات أن فهم علامات الضبط له دور في إتقان التلاوة، وأن المعلم يواجه صعوبة في ربط دلالات علامات الضبط بتدريس التجويد، وهذا ما أكدته الفقرة الأعلى (١٧) " أجد ضعفًا لدى طلبتي في التمييز بين علامات الضبط ومدلولاتها في المصحف الشريف" ، بمتوسط حسابي (٤,١٦) وبدرجة ممارسة مرتفعة، فهذا الضعف هو سبب الصعوبات التي يواجهها المعلمون.

وجاء في المراتب الدنيا الفقرات رقم (١٣،٥) حيث بينت أن هناك ضعفًا في توظيف إستراتيجيات تعليمية تفاعلية توضيح معاني الضبط المصحفي، وأكدت على ذلك الفقرة الأدنى (١٣) " أوظف أنشطة صفية تربط بين علامات الضبط وأحكام التجويد." وبمتوسط حسابي (2.69) وبدرجة ممارسة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي للمقياس (٣,٦٦) بدرجة ممارسة متوسطة.

وبالنظر إلى النتائج في هذا الجدول نرى أن ضعف الطلبة في تطبيق علامات الضبط في التلاوة، وما يجده المعلمون من صعوبات راجع إلى عدم تفعيل إستراتيجيات خاصة تساعد على فهم علامات الضبط وربطها بإتقان التلاوة، وعدم استخدام أنشطة صفية داخلية أو خارجية لإتقان هذه العلامات، وهذا يتطلب من

المعلمين البحث عن أنشطة مثل مشاركة الطلبة في عمل لوحات خاصة بعلامات الضبط، أو استضافة ضيف زائر متخصص في علم التجويد، أو غيرها من الأنشطة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات معلمي التربية الإسلامية حول مستوى إتقانهم لدلالات علامات الضبط المصحفي وتوظيفها في تدريس التلاوة والتجويد تعزى إلى متغيري الدراسة (الجنس، الخبرة)؟

للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة، جدول (٤) يبين ذلك:

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استجابات عينة الدراسة لمستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي وتوظيفها في تدريس التلاوة والتجويد تعزى إلى متغيري (الجنس، الخبرة).

المتغير		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	١٨٥	1.95	0.782
	أنثى	١٥٠	2.16	0.742
	الكلي	٣٣٥	2.04	0.770
سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنوات	92	1.33	0.475
	من ٥ سنوات الى ١٠ سنوات	136	1.47	0.500
	أكثر من ١٠ سنوات	107	1.51	0.502
	الكلي	335	1.44	0.498

يظهر الجدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الدراسة لمستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي وتوظيفها في تدريس التلاوة والتجويد تعزى إلى متغيري (الجنس، الخبرة)، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمتغير (ذكر) (1.95) وبانحراف معياري (0.782)، وهو أقل بقليل من المتوسط

الحسابي للمتغير (أنثى) الذي بلغ (2.16) وبانحراف معياري (0.742)، وفيما يتعلق بمتغير الخبرة بلغ المتوسط الحسابي للخبرة أقل من ٥ سنوات (1.33) وبانحراف معياري (0.475)، وهو أقل بقليل من المتوسط الحسابي للخبرة أكثر من ٥-١٠ سنوات الذي بلغ (1.47) وبانحراف معياري (٠,٥)، بينما جاء المتوسط الحسابي للخبرة أكثر من ١٠سنوات (1.51) وبانحراف معياري (0.502)، وللتعرف على دلالات الفروق تم استخدام تحليل التباين الثنائي لدرجات أفراد عينة الدراسة.

جدول (٥) نتائج تحليل التباين الثنائي للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لمستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي وتوظيفها في تدريس التلاوة والتجويد تعزى إلى متغير (الجنس الخبرة) والتفاعل بينهما.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
الجنس	0.325	2	0.162	1.19	0.30
الخبرة	0.032	1	0.032	0.23	0.62
الجنس * الخبرة	0.349	2	0.174	1.28	0.27
الخطأ	47.477	349	0.136		
الكلي	4723.390	355			

يظهر الجدول (٥) دلالات الفروق باستخدام تحليل التباين الثنائي، حيث لم يظهر فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بالمتغيرات المستقلة وكذلك التفاعل بينهما، فبخصوص متغير الجنس فقد بلغت قيمة (ف) (1.19) وعند مستوى دلالة (0.30)، وكذلك متغير الخبرة إذ بلغت قيمة (ف) (0.23) وعند مستوى دلالة (0.62)، وفيما يتعلق بالتفاعل بين المتغيرين بلغت قيمة (ف) (1.28) وعند مستوى دلالة (0.27)، وهي قيم غير دالة إحصائياً؛ ويمكن تفسير هذه النتيجة بتشابه مستوى المعلمين

(ذكورًا وإناثًا) وعلى اختلاف خبراتهم في إتقان التلاوة والتجويد والأساليب الخاصة بتدريسها، فما تقدمه وزارة التربية لمعلمي التربية الإسلامية ضمن برامج التدريب متشابه، وتبقى هناك فروقات بسيطة بين المعلمين في تمكن البعض أو تميزه في الحصول على إجازة متقدمة في أحكام التجويد، وأما بخصوص علامات الضبط في المصحف الشريف فمستوى المعرفة بها وتطبيقها متقارب كما أظهرته النتائج.

خاتمة الدراسة:

خلصت الدراسة إلى عدة نتائج حول دراسة مستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي وتوظيفها في تدريس التلاوة والتجويد ، وذلك من خلال ما دلت عليه أداة الدراسة بمجاليها، ففي المجال الأول مستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي، وفي المجال الثاني مستوى توظيف معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي في تدريس التلاوة والتجويد، فهناك ضعف في توظيف إستراتيجيات تعليمية تفاعلية توضيح معاني الضبط المصحفي، وضعف في توظيف الأنشطة الصفية التي تربط بين علامات الضبط وأحكام التجويد، وكذلك وجود ضعف في بعض علامات الضبط في النون الساكنة وفي التنوين، فهذه علامات تساعد على ضبط الإظهار والإدغام وغيرها، وهذه الدراسة ومن خلال نتائجها تؤكد على أهمية استدراك نقاط الضعف في مستوى إتقان معلمي التربية الإسلامية لدلالات علامات الضبط المصحفي، وذلك من خلال إدراج برامج تدريبية للمعلمين في هذا المجال، والتركيز على أهم الأنشطة والإستراتيجيات التي تحقق رفع مستوى الطلبة في التلاوة والتجويد من خلال فهم دلالات علامات الضبط.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما تقدم يوصي الباحث بالآتي:

- وضع سياسات واضحة لتطوير قدرات المعلمين في إستراتيجيات تدريس التلاوة والتجويد.
- عقد دورات تدريبية وورش للمعلمين والطلبة حول علم رسم القرآن الكريم (الرسم العثماني) وعلامات الضبط فيه.
- العمل على تنويع الأنشطة الصفية الداخلية والخارجية التي تسهم في تطوير قدرات الطلبة في تلاوة القرآن الكريم وفهم علامات الضبط في المصحف الشريف.
- إضافة أدلة لمناهج التربية الإسلامية تختص بعلامات الضبط ودلالاتها، وطرق الاستفادة منها وتوظيفها في تعلم القرآن الكريم وتعليمه.
- إجراء دراسات مماثلة لمستوى إتقان علامات الضبط ودورها في إتقان علوم القرآن الكريم وتفسيره.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية:

أبو شعر، إبراهيم. (٢٠١٥). المقاصد في المشهور من علم ضبط المصاحف، دار الغوثاني للدراسات القرآنية.

أبو لطيفة، شادي، والصلاحين، عبد الكريم. (٢٠٢٠). أسباب ضعف طلبة تخصص معلم صف في جامعة الطفيلة التقنية في مهارة التلاوة والتجويد من وجهة نظرهم، مجلة دراسات العلوم التربوية. ٤٧(٣)، ١٥٦-١٦٩.

البقاعي، برهان الدين أبو الحسن. (١٩٨٤). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دائرة المعارف العثمانية.

جمعة، إبراهيم (١٩٩٧)، قصة الكتابة العربية، دار المعارف.

الحمد، غانم قدوري. (١٩٨٢). رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، مطبعة اللجنة الوطنية.

الداني، أبو عمرو.(١٩٨٦).المحكم في نقط المصاحف، دار الفكر.

زرق، خميس. (٢٠١٧)، مستوى تمكن طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية قراءة واستماعا، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، ٤١(٢)، ٤٠-٧٦.

السندي، عبد القيوم. (١٩٩٤). كتاب صفحات في علوم القراءات، المكتبة الإمدادية.

شكري، أحمد. (٢٠٠٦). علامات الضبط في المصاحف بين الواقع والمأمول، دار العلوم.

الطيار، مساعد بن سليمان. (٢٠٠٨). المحرر في علوم القرآن الكريم، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية السلسلة: المقررات الدراسية.

العظامات، خديجة. (٢٠١٨). أسباب ضعف طلبة المرحلة الأساسية في تلاوة القرآن الكريم من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في محافظة المفرق، مجلة العلوم التربوية والنفسية ،١٩(٢)، ٥٣٩-٥٦٧.

العمري، أ.، والزّعبي، م. (٢٠٢١). كفايات معلمي التربية الإسلامية في توظيف علامات الضبط في تدريس التلاوة. المجلة الدولية للبحوث التربوية، ٤٥(٤)، ١١٢-١٢٤.

القدسي، ح. (٢٠٢٠). تطور الرسم العثماني وتوحيد علامات الضبط في المصحف الشريف. مجلة البيان للدراسات القرآنية، ١٨(١)، ٢٣-٤٠.

القرني، عواطف، والرويثي، غادة. (٢٠٢٣). أثر استخدام علامات المصحف العثماني في تحسين الأداء القرآني لدى طالبات الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بجدة. المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية, ٧(٢٤), ٢٣٩-٢٧٦. ١٠,٢١٦٠٨/jasis.2023.307002

مختار، أحمد . (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب.

مروح، محمود . (٢٠٢٠)، درجة تكامل تكنولوجيا التعليم في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، ٢٠(١)، ٤٩-٥٩. doi.org/10.12816/0055671

مروح، محمود.(٢٠٢٣). زينة الأداء شرح حلية القراءفي فن التجويد والأداء، دار الفاروق.

مصطفى، محمود . (٢٠٢٤). درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية لإستراتيجيات التقويم الواقعي وامتلاك مهاراته من وجهة نظرهم. مجلة جامعة النجاح للأبحاث – ب (العلوم الإنسانية). ٣٨(٧) ١٣٠٩-١٣٣٦. doi.org/10.35552/0247.38.7.2235.

مصطفى، محمود.(٢٠١٩). أثر استخدام التعلم المتمازج في تحصيل طلاب الصف التاسع الأساسي في مادة التلاوة والتجويد وفي دافعيتهم نحو تعلمها في مدارس مديرية لواء الجامعة. مجلة جامعة النجاح للأبحاث – ب (العلوم الإنسانية). ٣٣(١١) ١٨٥٩-١٨٨٠. doi.org/10.35552/0247-033-011-005

المؤتمر الدولي. (٢٠٢٤). رسمُ المصاحف وضبطُها، قضايا ومسائل، تم الاسترداد من https://tafsiroqs.com/article?article_id=4429

المؤتمر العالمي. (٢٠١٧). التلقي القرآني في عهد الصحابة الكرام، تم الاسترداد من https://mtafsir.net/threads

ثانياً: المصادر الأجنبية والعربية المترجمة للأجنبية:

Abu Latifa, Sh., & Al-Salahin, A. (2020). Asbab al-Qayyam al-Qur'an wa al-Tajwid (Reasons for the Weakness of Classroom Teacher Students at Tafila Technical University in Recitation and Tajwid Skills from Their Perspective) (in Arabic (. Journal of Educational Sciences Studies, 47(3), 156-169 .

Abu Sha'ar, A. (2015). Al-Maqasid fi al-Mashhur min 'Ilm Dabt al-Masahif (Objectives in the Well-Known Science of Qur'anic Diacritics) (in Arabic (. Dar al-Ghawthani for Qur'anic Studies.

Al-Azamat, Kh. (2018). Reasons for the weakness of primary school students in reciting the Holy Quran from the point of view of male and female teachers in Al-Mafraq Governorate (in Arabic (. Journal of Educational and Psychological Sciences, 19(2), 539-567 .

Al-Baqa'i, B. (1984). Nizam al-Durar fi Tanassub al-Ayat wa al-Suwar, Ottoman Encyclopedia, (in Arabic .)

Al-Dani, A. (1986). The definitive guide to the punctuation of the Qur'ans, (in Arabic (.Dar al-Fiker.

Alhamd, G. (1982). The Orthography of the Qur'an: A Historical Linguistic Study, (in Arabic (. Vol. 1, published by the National Committee in Baghdad.

Al-Omari, A., & Al-Zoabi, M. (2021). The competencies of Islamic education teachers in employing diacritical marks in teaching recitation (in Arabic(. International Journal of Educational Research, 45(4), 112-124 .

Al-Qarni, A., & Al-Ruwaithi, G. (2023). The effect of using the diacritical marks of the Uthmani Quran on improving the Quranic performance of upper elementary school students in Jeddah (in Arabic (. Arab

Journal of Islamic and Sharia Studies, 7(24), 239-276. 10.21608/jasis.2023.307002 .

Al-Qudsi, H. (2020). The development of the Uthmani script and the standardization of diacritical marks in the Holy Quran, (in Arabic (. Al-Bayan Journal of Quranic Studies, 18(1), 23-40 .

Al-Rumi, F. (1996). Methods of teaching Tajweed and rules for learning and teaching it, (in Arabic (. Al-Tawbah Library.

Al-Sindi, A. (1994). Pages in the Sciences of Recitations (in Arabic (. Al-Imdadiyah Library .

Al-Tayyar, M. (2008). Editor in Quranic Sciences (in Arabic (. Center for Quranic Studies and Information, Series: Academic Courses.

Datn, Y. (1999). The Dots and Diacritics in the Mushaf and their Importance in Quranic Control. Journal of Quranic Studies, 1(1), 115–140 .

Hakak, S., Kamsin, A., Palaiahnakote, S., Tayan, O., Idna Idris MY., & Abukhir, K.Z. (2018) Residual-based approach for authenticating pattern of multi-style diacritical Arabic texts. PLoS ONE 13(6): e0198284.
https://doi.org/10.1371/journal.pone.0198284M35552/0247. 38. 7. 2235.

International Conference. (2024). Rasm al-masahif wa-dabtuha: Qadaya wa-masa'il [The orthography of the Qur'ans and its vocalization: Issues and matters]. (in Arabic(. https://tafsiroqs.com/article?article_id=4429

Jum'a, I. (1997), The Story of Arabic Writing, (in Arabic. Dar Al-Maaref.

Mraweh, M.A. (2020). The Degree of Integration of Educational Technology in Islamic Education Curricula for the Secondary Stage from the Teachers' Perspective (in Arabic (. Zarqa Journal for

Research and Human Studies, 20(1), 49-59. doi.org/10.12816/0055671 .

Mraweh, M.A. (2023). Zeinat al-Adaa: A Commentary on Hilyat al-Qurraa in the Art of Tajweed and Performance (in Arabic (. Dar al-Farouq .

Mukhtar, A. (2008). Dictionary of Contemporary Arabic, Alam Al-Kutub.

Mustafa, M.A. (2024). The Degree to Which Islamic Education Teachers Apply Authentic Assessment Strategies and Possess Its Skills from Their Perspective (in Arabic (. An-Najah University Journal for Research - B (Humanities). 38(7), 1309-1336. doi.org/10.35552/0247.38.7.2235 .

Mustafa, M.A. (2019). The effect of using blended learning on the achievement and motivation of ninth-grade students in Quranic recitation and intonation in schools of the University District (in Arabic(. An-Najah University Journal for Research - B (Humanities). 33(11) 1859-1880. doi.org/10.35552/0247-033-011-005.

Mustafa, M.A. (2023), The Degree of Jordanian Universities' Impact on the Arabic Proficiency and Holy Quran Recitation of Non-native Speakers of Arabic: Malaysian & Indonesian Students as a Model (in Arabic (. Information Sciences Letters, 12(9), pp. 2025–2034. doi.org/10.18576/isl/120910 .

Shukri, Ahmad. (2006). Diacritical Marks in Qur'ans: Between Reality and Expectation (in Arabic(.Dar Al-Ulum.

The International Conference.(2024). The calligraphy and standardization of the Qurans, issues and matters, from https://tafsiroqs.com/article?article_id=4429

The World Conference .(2017). The Quranic reception in the era of the noble companions, from https://mtafsir.net/threads

World Conference. (2017). Al-talaqqi al-Qur’ani fi ‘ahd al-sahaba al-kiram [Quranic reception in the era of the noble companions]. (in Arabic(. https://mtafsir.net/threads

Zerq, K. (2017). Reasons for the weakness of primary school students in reciting the Holy Quran from the perspective of teachers in Mafraq Governorate (in Arabic (. Journal of Educational and Psychological Sciences, 19(2), 539-567.

أسس ووسائل الضبط القيمي في الأسرة دراسة تحليلية في ضوء سورة النور

د. جمانة بنت بكر بن خلف آل دخنان

قسم أصول التربية (التربية الإسلامية) – كلية التربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –المملكة العربية السعودية

أسس ووسائل الضبط القيمي في الأسرة دراسة تحليلية في ضوء سورة النور

د. جمانة بنت بكر بن خلف آل دخنان

قسم أصول التربية (التربية الإسلامية) – كلية التربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - المملكة العربية السعودية

تاريخ تقديم البحث: ٢٠/ ٠٥/ ١٤٤٧ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٦/ ١٠/ ١٤٤٧ هـ

ملخص الدراسة:

هدف البحث إلى الكشف عن أسس ووسائل الضبط القيمي الواردة في سورة النور، وتقديم توجيهات تربوية مقترَحة لتعزيزها في الأسرة. وأُستخدم في البحث المنهج التحليلي والاستنباطي، وتوصل البحث إلى عدة نتائج منها: احتواء سورة النور على الإطار الأساسي للقيم الضابطة التي بها تصان الأسر من الفساد. كما اشتملت على أسس وقائية تمثلت في إثارة كوامن الإيمان في النفوس وتفعيل قاعدة سد الذرائع، وأسس علاجية تمثلت في الردع، وتشريع الحدود، والعقوبات، كما تنوعت أساليب الضبط القيمي ما بين أساليب قولية، وفعلية وأخرى تخص ضبط النيات، ويعد الإيمان بالله أعظم الأسس الوقائية الذي ترتكز عليه القيم الضابطة، فهو يبني في نفس الانسان الرقيب الذاتي ويدعم التماسك الأسري ويحفظها من دعوات الاستقلال وتفكيك النسيج الأسري، كما أن تعميق الشعور بعظمة الله في الكون يربي المسلم على تطهير الجوارح عما يغضب الله خاصة مع الإقبال الشديد على التقنية الحديثة وأجهزتها. إذ أن الاستهانة بالشيء يورث التساهل في الوقوع فيه لذا شرع الله تعالى التعظيم العقابي لتعزيز ضبط الأقوال والأفعال والنيات، فالخلل في ضبطها يؤدي إلى إشاعة الفاحشة ونشرها مما يسبب ضياع الأسر، وتفكيك الروابط الاجتماعية، لذا لابد من الاهتمام بموضوع الخصوصية ويتأكد ذلك مع الاستخدام المفرط للتقنية وأنظمة الذكاء الاصطناعي، مما يثير المخاوف حول موضوع انتهاكها في الأسر، ففي خضم متطلبات الحياة، والسعي للشهرة المزعومة، أدى ذلك إلى تكشف الكثير من البيوت وإزالة الحواجز عنها بهدف الحصول على المادة، لذا أوصت الباحثة المؤسسات التعليمية بإنشاء جهة تربوية تحتوي على نخبة من المتخصصين في مجالي التربية والتقنية وذلك لرصد المخالفات والانحرافات القيمية في وسائل التواصل الاجتماعي التي تهدد الأسرة والمجتمع ومعالجتها والتحذير منها. والاهتمام بالتثقيف العميق بحقوق الأسرة من قبل وسائل الإعلام لزيادة الوعي بأهمية هذا الكيان والكشف عن الوجوه الخبيثة التي تسعى لهدمه.

الكلمات المفتاحية: النور– دعائم القيم– طرق الضبط– الإحكام.

Foundations And Means Of Value Control Within The Family: An Analytical Study In Light Of Surat Al-Nur

Dr. Jimanah bakr khlaf aldknan
Department Foundations of Education (Islamic Education) – Faculty Education
Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University - Saudi Arabia

Abstract:

The study aimed to identify the foundations and means of value control presented in Surat Al-Nur and to propose educational guidelines for strengthening them within the family in the present day. The study employed the analytical and deductive approaches. The findings revealed that Surat Al-Nur provides a fundamental framework of values that protect families from moral corruption. It includes preventive foundations based on strengthening faith and applying the principle of blocking the means to wrongdoing (sadd al-dharā'iʿ), as well as corrective foundations based on deterrence, the legislation of prescribed legal punishments (ḥudūd), and other sanctions. The findings also showed that the means of value control include verbal, behavioral, and intention-related approaches. Faith in Allah was identified as the most important preventive foundation upon which value control is built, as it develops self-monitoring, strengthens family cohesion, and protects families from calls for individualism and the disintegration of family bonds. Furthermore, fostering awareness of Allah's greatness encourages Muslims to purify their actions from anything that displeases Him, particularly in light of the widespread use of modern technology and digital devices. Since underestimating wrongdoing often leads to engaging in it, Islamic law prescribes deterrent punishments to reinforce control over words, actions, and intentions. Failure to regulate these aspects contributes to the spread of immorality and moral corruption, leading to family disintegration and weakened social relationships. Consequently, greater attention should be given to protecting family privacy, especially with the increasing use of digital technologies and artificial intelligence systems, which raise concerns regarding privacy violations within families. In the pursuit of material gain and social media fame, many families have exposed their private lives, weakening the boundaries that safeguard family privacy. Accordingly, the researcher recommended that educational institutions establish specialized educational units comprising experts in education and technology to monitor, address, and raise awareness of value-related violations and deviations on social media that threaten families and society. The study also recommended promoting comprehensive public awareness of family rights through the media to strengthen appreciation of the family as a fundamental social institution and expose attempts to undermine it.

key words: Surat Al-Nur, Values, Value Control, Family Values.

المقدمة:

أنزل الله تعالى القرآن الكريم هاديًا ونورًا للناس، فيه من العظات ما تستقيم به حياة الأفراد والمجتمعات، ليخرجَهم من الظلمات إلى النور، ويهديَهم إلى صراطٍ مستقيم، فيه الشفاء والرحمة والرضا والتقوى لقلوب البشر، ما إن تمسكوا به إلا زانت أحوالهم واستقامت فعالهم واستقرت حياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية؛ لِما له من أثر عميق في نفوس الأفراد، يقول الله تعالى: ﴿الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢)﴾ [البقرة: ١-٢]، ويقول تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩)﴾ [النحل: ٨٩]، فالله تعالى لَمَّا أنزل الكتاب على نبينا محمدٍ صلى الله عليه وسلم جعل فيه طبًّا للنفوس، تلك النفوس تحتاج إلى مراجعة دائمة، وضبط مستمر، فالنفس البشرية معرَّضة للضعف والخطأ والنسيان، ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤)﴾ [آل عمران: ١٤]، وتكمن خطورة الشهوات في كون طريقها سبيلًا إلى النار، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (حُجبت النارُ بالشهوات، وحُجبت الجنة بالمكاره) [أخرجه البخاري برقم ٦١٢٢، ج٥، ص٢٣٨٠]، فالنفس البشرية جُبلت على حب الشهوات، والانشغال بها واتباعها، والميل إليها، والانصراف عما تسمو به النفس من الطاعات والفضائل؛ لذا تحتاج إلى تهذيب وضبط والتزام بما أمر به الله تعالى ورسوله الكريم، فقد كانت أول دلائل الضبط للإنسان حينما نهى الله سبحانه آدم عليه السلام من الاقتراب من الشجرة ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا

مِنَ الظَّالِمِينَ (١٩)﴾ [الأعراف: ١٩]، فكانت هذه أولى دلالات الضبط الإنساني من أجل توجيه الرغبات والدوافع المختلفة الكامنة في النفوس البشرية.

فعندما تعتري منظومةَ الضبط القيمي الخللُ والفساد سينعكس ذلك سلبًا على حياة الأفراد؛ إذ إن آدم عليه السلام عُوقب بالنزول إلى الأرض عندما مال إلى تحقيق رغبته النفسية، فالضبط القيمي مهم لبقاء المجتمع متماسكًا بنّاءً؛ ومما يميز ضبط القيم في الإسلام استمدادها من مصادر الوحي التي لا تحيد ولا تميل، ما يجعل الضمير متيقظًا في النفس البشرية ومراقبًا الله تعالى في تصرفاتها وأفعالها سرًّا وعلانية، فيعلي ذلك من كرامة الإنسان، فضبط النفس يقتضي من المسلم أن يبادر بالتدريب المستمر على وسائل ضبطها المستمدة من كتاب الله تعالى الذي شمل كل جوانب الحياة الإنسانية ومصالح الأفراد والمجتمعات ومنافع الدنيا والدين، سواء على مستوى الجوانب السلوكية أو الاعتقادية أو في مجال العبادات وغيرها الكثير، يقول الله تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (٣٨)﴾ [الأنعام: ٣٨].

ففي خضم الانفجار المعرفي والتسارع المعلوماتي، وانتشار الأنظمة التقنية وتطورها كان لازماً على الفرد المسلم الالتزام بضوابط قيمية تحمي المنظومة الأخلاقية وتهذب العلاقات الأسرية، فقد أكدت (هند بيومي، ٢٠٢١م، ص ٧٢٩) على أهمية تفعيل دور القيم خاصة الأخلاقية في مواجهة تحديات الثورة التكنولوجية في مجال الحفاظ على الذات الثقافية للمجتمع، وإرساء منظومة قيم إيجابية.

مشكلة الدراسة:

تناولت سورة النور لطائف عديدة وفوائد كثيرة تنعكس إيجابًا على المجتمعات الإنسانية، شأنها في ذلك شأن باقي سور القرآن الكريم، فقد حوت عدة

قضايا اجتماعية، ومبادئ تربوية لضبط الأسرة المسلمة، وعلاج النفس الأمارة بالسوء، بمنهاج قرآني تربوي يسعى بالفرد للسمو بأخلاقه وإحكام تصرفاته وكبح جماح شهواته، ليرتقيَ بنفسه، ولتكون نفسًا مطمئنةً محقِّقةً للتوازن النفسي والسلوكي؛ مما يجعلها مؤهَّلةً للقيام بدورها في عمارة الأرض وسلامة المجتمعات والمحافظة عليها من الانحلال الأخلاقي، وبناء أسرة مسلمة مستقرة.

فقد قضت حكمة الله تعالى بأن جعل في النفس البشرية قوة ضبط فطرية كامنة فيه، تعينه على التمييز بين الخير والشر، إلا أن هذه القوة تحتاج إلى من يدفعها ويقويها، وذلك عن طريق الالتزام بما أمر الله تعالى به وَفق طاقته وقدراته، فالإسلام لا يفرض على الإنسان إلا ما يتوافق مع فطرته وعناصر تكوينه، فهو دين الفطرة السوية الذي يرفض كل مظاهر التكلف والافتعال، وإلا لسادت الشهوات بلا ضوابط تحكمها، ونزل الإنسان عن خِلقته التي خلقه الله تعالى عليها وهبط عن مستوى التكريم، يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠)﴾ [الإسراء: ٧٠]، فالضبط القيمي لا غنى عنه في الحياة الأسرية والاجتماعية، فهو ضرورة بنائية للمجتمع يحقق التوازن في العلاقات ويصلح الخلل في السلوكيات؛ إذ يسهم ضبط القيم في تشكيل البنية الثقافية والحضارية للمجتمعات، ويتأكد الاهتمام بموضوع القيم خاصةً مع الانفتاح التقني الذي أثر بشكل كبير في مفاهيم الأفراد والاستهانة بقداسة العلاقات الأسرية والتهوين من انتهاك الخصوصية في المجتمع، الأمر الذي يجعل من موضوع القيم وضبطها والتأكيد عليها هدفًا رئيسًا لتحقيقه في كافة المؤسسات التربوية.

ولما كانت أحكام القرآن الكريم شاملة لكافة شؤون الحياة، فقد حوت سورة النور جملة عظيمة من التشريعات الضابطة للقيم التي تحافظ على النسيج الاجتماعي من التفكك والضياع، وتحفظ الحقوق لجميع الأفراد، ابتداءً من الأسرة التي هي النواة الأولى للمجتمع وأساس تكوينه، فإن صلحت الأسرة واستقامت كان لها دور فاعل وأساسي في الحفاظ على تماسك المجتمعات وبنائها.

من أجل ذلك كان لزامًا على المسلم الرجوع لكتاب الله والتأمل في آياته وأحكامه وتطبيق مقتضياته ليتحقق الأمن والسلام القيمي.

أسئلة الدراسة:

تتكون الدراسة من سؤال رئيس على النحو التالي:

ما أسس ووسائل الضبط القيمي الواردة في سورة النور، وكيف يمكن تفعيلها تربويًا داخل الأسرة في ظل التحولات القيمية المعاصرة؟

وينبع منه عدة أسئلة فرعية كالتالي:

- ما الأسس المرجعية التي يقوم عليها الضبط القيمي في سورة النور؟
- ما الوسائل التي اعتمدتها سورة النور لضبط القيم وتوجيه السلوك الأسري؟
- ما التوجيهات التربوية المستنبطة من سورة النور لتعزيز الضبط القيمي داخل الأسرة في الواقع المعاصر؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أسس الضبط القيمي الواردة في سورة النور، وبيان وسائلها مع استنباط توجيهات تربوية معاصرة لتعزيز الضبط القيمي داخل الأسرة في ضوء التحولات القيمية الراهنة.

أهمية الدراسة:

- تنبع أهمية الدراسة من كونها تناولت موضوعًا مستنبَطًا من كتاب الله تعالى الذي هو أشرف الكتب وأجلها، فهو المصدر الأساس لمنظومة القيم في التربية الإسلامية.
- كما أنها تؤطِّر لموضوع القيم الضابطة في سورة النور التي تعالج قضية مهمة وتربوية بهدف صلاح الأسرة المسلمة.
- إبراز الأهمية التي تمثلها القيم الضابطة للأسرة، والذي يعزز من الروابط ويحافظ على هذا الكيان ويحُول دون التشتت الأسري.
- في ظل شيوع القيم المادية والبحث عن المنفعة المطلقة التي بثتها وسائل التواصل الاجتماعي يبرز لنا أهمية الكشف عن أسس وأساليب ضبط القيم لتفعيلها لدى الأسر.
- كما تكمن أهمية هذه الدراسة في احتوائها على جانب تطبيقي يعين الأسر على ضبط القيم.
- تسهم الدراسة في إثراء حقل التربية الإسلامية من خلال تقديم تصنيف منهجي لأسس ووسائل الضبط القيمي المستنبطة من سورة النور، بما يدعم الدراسات القرآنية التحليلية ذات البعد التربوي.

حدود الدراسة: اقتصرت هذه الدراسة على تحليل سورة النور واستنباط الأسس والوسائل الضابطة للقيم والتركيز على القيم الأسرية التي حوتها السورة الكريمة؛ وذلك لتقديم توجيهات تربوية مقترحة لتعزيزها في الأسرة المسلمة بما يتناسب مع الوقت الحاضر. فقد يرد في الآية الواحدة أكثر من أساس، وتمر على أكثر من أسلوب

فتفسر تربوياً بوجوه كثيرة، وسيتم ذكر التوجيهات التربوية في ثنايا ذكر الأسس والوسائل.

مصطلحات الدراسة:

الضبط: لزوم الشيء وحبسه، وضبطه عليه وحفظه بضبطه، وقال الليث: الضبط: لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء، وضبط الشيء: حفظه بالحزم. (ابن منظور ١٤١٤هـ، ج٧، ص ٣٤٠)

والضبط اصطلاحا: "تعديل وتقويم السلوك". (حسنين، ٢٠١٦، ص٥) وتوجيهها وفق مرضاة الله تعالى وهذا هو المقصود به في هذه الدراسة.

القيمي: من قيمة، والقيمة في اللغة: ثمن الشيء بالتقويم، تقول: تقاوموه فيما بينهم، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجه. (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج١٢/ ص٥٠٠)

وتأتي القيمة بمعنى الاستقامة والاعتدال. يقال: استقام له الأمر. وقوله تعالى: ﴿فاستقيموا إليه﴾ [فصلت: ٦] أي في التوجه إليه دون الآلهة. وقومت الشيء فهو قويم، أي مستقيم. (الجوهري ١٤٠٧هـ، ج٧/ ص ١٤٠٧هـ)

تعريف القيم اصطلاحًا: معايير وجدانية وفكرية يعتقد بها الأفراد، وبموجبها يتعاملون مع الأشياء بالقبول أو الرفض. (الكندري، ١٩٩٢م، ص٤١٤).

ولو أردنا تعريف القيم المرتبطة بالتربية الإسلامية التي هي مجال هذه الدراسة، فهي معايير شرعية وضوابط ربانية مطلقة بها يميز المسلم بين الحق والباطل والصواب والخطأ، ويسترشد بها في توجيه السلوك الأسري وضبطه وفق ما ورد في سورة النور.

أسس الضبط القيمي هي المرجعيات والمبادئ الكلية التي يقوم عليها توجيه السلوك الإنساني في الإسلام، وقد عالجت الدراسة أسس الضبط القيمي من خلال نمطين رئيسين: أسس وقائية، وأسس علاجية.

وسائل الضبط القيمي هي الأساليب التربوية والتشريعية المستنبطة من سورة النور لضبط سلوك الفرد والأسرة.

وقد عالجت الدراسة وسائل الضبط القيمي من خلال ثلاثة أنماط رئيسة :وسائل قولية، ووسائل فعلية، ووسائل متعلقة بضبط النيات.

الإطار النظري للدراسة: اشتمل الإطار النظري على الخلفية العلمية للبحث، وتم تناول مبحث التعريف بسورة النور، ومبحث الأسرة ودورها في بناء القيم لعلاقتها الوثيقة بمتغيرات الدراسة تمهيدًا لتحليل أسس ووسائل الضبط القيمي في ضوء آياتها.

أولاً: التعريف بسورة النور:

جاءت سورة النور في الجزء الثامن عشر في القرآن الكريم، وقد نزلت سورة النور على النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة، "فهي مدنية باتفاق أهل العلم، ونزلت السورة منجَّمةً متفرّقةً في مدة طويلة وأُلحق بعضها ببعض" (ابن عاشور، ١٤٠٤هـ، ج ١٨/ ص١٣٩)، وقد جاءت موضوعات السورة بما اشتملت عليه من تشريعات وآداب وأخلاق وحدود مناسبةً لبناء المجتمع الإسلامي الجديد الذي تكون في المدينة بعد استقرار الإيمان في قلوب المسلمين.

وسُميت سورة النور بهذا الاسم من عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد ورد تسميتها بسورة النور في المصاحف وكتب التفسير والسنة ولا يعرف لها اسم آخر، وسبب تسميتها بهذا الاسم أن الله تعالى نور السماوات والأرض. (ابن عاشور، ١٤٠٤هـ، ج ١٨/ ص١٣٩)

أما مقصود السورة فيقول (القرطبي، ١٣٨٤هـ): "إن المقصود من هذه السورة ذكر أحكام العفاف والستر" (ج١٢، ص١٥٨)، كما اشتملت سورة النور على أحكام خاصة بالأسرة من أجل تطهير المجتمع ونقائه، وقوته وبقائه على إشاعة الفضيلة، ومحاربة المنكر والرذيلة، وصيانة العلاقات الإنسانية من المعكرات والأمراض الضارة، ووضع حد ونظام متين لمجتمع يحيا حياة طيبة، وجيل نظيف خال من الشوائب والأخلاط؛ لذا حرم الإسلام الفواحش، وحارب كل اعتداء على الأعراض والأخلاق والأنساب، ووفر الحرية الكريمة والحياة السوية للناس جميعا. (الزحيلي، ١٤٢٢هـ، ج٢/ ص١٧٢٧).

وتناولت سورة النور جملة من الأحكام والتوجيهات المنظمة للعلاقات الأسرية شملت أحكام معاشرة الرجال للنساء، وآداب الخلطة والزيارة، وأول ما نزلت بسببه قضية التزويج بامرأة اشتهرت بالزنا، وصدر ذلك ببيان حد الزنا وعقاب الذين يقذفون المحصنات، وحكم اللعان، كما اشتملت على براءة عائشة رضي الله عنها مما أرجفه عليها أهل النفاق وعقابهم، وكذلك تضمنت توجيهات تعزز منظومة القيم وتضبط السلوك فاشتملت على الزجر عن إشاعة الفواحش، وبيان أحكام الاستئذان. (ابن عاشور ١٤٠٤هـ، ج١٨/ ص١٤٠) من أجل تطهير المجتمع من الفساد ومحاربة الفحش وسوء الظن الذي يؤدي إلى الطعن في الأعراض وشيوع المنكرات وتشتت الأسر وضياعها.

وقد ذُكر النور فيها في أكثر من موضع: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

(٣٥)﴾ [النور: ٣٥]، ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (٤٠)﴾ [النور: ٤٠]، وتُعد هذه السورة سورة الآداب والأخلاق الإسلامية الهادفة، وقد ذكر النور في السورة بلفظ النور وبآثاره التي تنعكس على القلب.

وفي هذا دلالة واضحة على اهتمام القرآن الكريم بالجانب القيمي الذي يمثل أخلاقًا ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعقيدة الإسلامية، فقد كان مقصود السورة تبيان أحكام العفاف والستر التي يُعتمد عليها في تكوين منظومة قيمية تحتوي على أسس ووسائل ضابطة لسلوك الأفراد تؤدي لبناء أسرة مستقرة مقيمة لشرع الله تعالى.

ثانيًا: الأسرة ودورها في بناء القيم:

الأسرة هي الجماعة المعتبرة وهي نواة المجتمع التي نشأت برابطة الزوجية بين رجل وامرأة، وقد يتفرع عنها أولاد وتظل ذات صلة وثيقة بوصول الزوجين للأجداد. (وافي، ١٩٧٧م، ص ١٥) فقد حظيت الأسرة في الإسلام باهتمام كبير من الناحية الموضوعية والمنهجية لبناء الأسرة ومكوناتها للقيام بوظيفتها على أكمل وجه، فقد شرع الله تعالى حقوقًا لها وواجبات عليها وألزمهم التمسك بها لما للأسرة من أثر كبير في صلاح المجتمع، كما اهتم بقدسية الروابط الزوجية وجعل أساسها المودة والرحمة، يقول الله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) ﴾ [الروم: ٢١] كما راعى فيها حدود العلاقات حفظًا للنسب وحمايته من الضياع، وأكد على التنشئة الصالحة يقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم:٦] مما يحقق لها التوازن والاستقرار.

فالأسرة هي المحضن الأول الذي يتربى فيه الطفل، ويقع على عاتقها تنشئة الفرد تنشئة يكتسب من خلالها قيم مجتمعه ليكون إنساناً راشداً" (عليوي، ١٩٩٧م،

ص٢٤٨) كما أنها تؤثر وتتأثر بالقيم التي تلعب دوراً هاماً في توحيد أفراد الأسرة من التفكك والفرقة، لذلك على كل فرد من أفرادها الاهتمام بالقيم العليا وممارستها في مسيرة الحياة اليومية وفي العلاقات الأسرية للوصول إلى حياة خالية من التعقد والمشكلات. (قاسم، ٢٠١١م، ص٤٢) فقوام الأسرة "القيم" إذ هي محضنها ولا غنى عنها لكل أفرادها، فبها يتحقق التماسك الأسري والامتداد الاجتماعي. (شكري، ٢٠١٨م، ص٩).

وقد جاءت رسالة الإسلام في مجملها رسالة صلاح للإنسان، فقد اشتمل القرآن الكريم على القيم والأخلاق والفضائل والآداب كما اشتمل على كافة الحلول التي تعالج المشكلات الإنسانية، وهذا ما يميز القيم في التربية الإسلامية فهي ربانية المصدر والوجهة وهي أول خصيصة تتصف بها المرجعية القيمية الإسلامية وتفترق فيها عن باقي المرجعيات الأخرى. (محمد، ٢٠١٧م، ص١٦) فالخطاب القرآني يحمل قيماً عظيمة لبناء أسر صالحة، وهو مصدرٌ للضبط القيمي، وفيه تحديد للأطر الصحيحة للحياة الأسرية، مما يسهم في بناء مجتمع صالح.

الدراسات السابقة:

دراسة أحمد (٢٠١٠م): هدفت الدراسة إلى تحليل القيم التربوية في ثلاثة عشر آية في سورة النور والكشف عن أثرها في بناء العلاقات الأسرية والتأسيس لبيئة أسرية متوازنة وملتزمة، استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي، وتوصلت إلى جملة من المقترحات التي تسهم في إرشاد الناس إلى العلاقات الاجتماعية الصحيحة.

دراسة الأطرش (٢٠١١م): هدفت الدراسة إلى تتبع آيات سورة النور واستقراء ما ذُكر فيها من القضايا الاجتماعية المفيدة للمجتمع العالمي أجمع والمجتمع الإسلامي تحديدًا، واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي وتوصلت لعدة نتائج،

منها: اهتمام القرآن بطبيعة العلاقة بين الرجال والنساء، وذكرت السورة عدة وسائل لتصفية المجتمع من ظاهرة الزنا، فشُرع الحجاب وشُرع عدد من الآداب في التعامل مع الآخرين، كما اهتم القرآن بالظواهر الاجتماعية التي ذُكرت في سورة النور، وفصلت في طرف منها في سبيل الحفاظ على سلامة المجتمع البشري.

دراسة عبد الله (٢٠٢٣م): كشفت الدراسة عن عددٍ من القيم التربوية في سورة النور، واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي التحليلي، وتوصلت إلى أن القيم التربوية تُستمد من القرآن الكريم، وتوجد في صورٍ مختلفةٍ وأساليبَ متعددةٍ، كما أن الجانب الأخلاقي يحظى في المنهج التربوي القرآني بمنزلة رفيعة باعتباره أحكامًا شرعيةً يجب التمسك والالتزام بها وغيرها من النتائج.

العلاقة بين البحث الحالي والدراسات السابقة: تنوعت الدراسات التي اعتنت بسورة النور وما تحويه من قيم تربوية، فكل دراسةٍ تكلمت عن جانب معين بطريقة معينة، فمنها التي تحدثت عن القيم التربوية بشكل عام، والأخرى ربطتها بالأسرة، وأخرى بالمجتمع، وقد استُفيد من تلك الدراسات في بناء الإطار النظري في بعض جوانب هذا البحث، واختص هذا البحث بتأطير القيم الضابطة من حيث أسسها التي ترتكز عليها والأساليب المستخدمة في ضبط القيم التي وردت في سورة النور، مع التركيز على ما يختص بالأسرة، كما أضاف البحث الحالي توجيهاتٍ تربويةً مقتبسةً من الأسس والأساليب الضابطة للقيم التي وردت في سورة النور تتناسب مع طبيعة هذا العصر وارتباط أفراده بالتقنية الحديثة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع النصوص القرآنية الواردة في سورة النور وتحليلها في ضوء كتب التفسير المعتمدة، وذلك لاستخلاص أسس الضبط القيمي وتصنيفها إلى أسس عقدية وتشريعية وأخلاقية. كما استخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي في استنتاج وسائل الضبط القيمي المستفادة من الآيات، وتصنيفها إلى وسائل قولية، ووسائل فعلية، ووسائل متعلقة بضبط النيات، وربطها بالتطبيق التربوي داخل الأسرة في ضوء التحولات القيمية المعاصرة.

أما الخطوات الإجرائية فهي على النحو التالي:

- القراءة المتأملة المتدبرة لسورة النور وحصر الموضوعات التربوية التي تدور حول الضبط والقيم، والتركيز على الآيات التي تحتوي على قيم ومبادئ تؤثر على الأسرة المسلمة.
- تحليل الآيات المختارة في ضوء الرجوع للمصادر وكتب التفسير المعتمدة كتفسير ابن كثير، وابن عاشور، والسعدي، وكتب ابن عثيمين وغيرها من الكتب الموثوقة، لاستخلاص الدلالات التربوية المتعلقة بالضبط القيمي.
- استنباط الأسس التي ترتكز عليها القيم الضابطة للسلوك وتصنيفها إلى أسس وقائية وأسس علاجية في ضوء مضمون النصوص القرآنية وتفسيراتها
- كذلك استنباط وسائل تفعيل تلك القيم التي بها تستقيم الأسرة المسلمة وتستقر من خلال التأمل في الآيات والرجوع لتفسيرها وتصنيفها إلى وسائل قولية ووسائل

فعلية وأخرى خاصة بالنيات. مع العلم أنه قد يرد في الآية الواحدة أكثر من أساس ضابط للقيم، وتمر على أكثر من أسلوب فتفسر تربوياً بوجوه كثيرة.

- إدراج بعض التوجيهات التربوية التطبيقية الخاصة بالأسرة وذلك بما يتناسب مع العصر الحالي والثورة التقنية.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

المبحث الأول: أسس الضبط القيمي في ضوء سورة النور

تضمنت سورة النور عدة توجيهات وأحكام تدور حول محور التربية، وخاصة الأسرية منها، وتنوعت الأساليب والوسائل التربوية؛ فتارَةً يظهر في ثنايا الآيات الكريمة أسلوب الحزم والترهيب بالحدود، وتارَةً يظهر أسلوب الترغيب ورفع الهمم البشرية لوصول القلب إلى نور الله تعالى وهدايته، فقد احتوت على قيم أسرية عظيمة ضابطة لسلوك الأفراد تجعل الحياة أكثر استقرارًا وثباتًا؛ إذ إن إقامة شرع الله تعالى في الأسرة المسلمة من القربات التي يتقرب بها الإنسان لله تعالى، فلو تأملنا في سورة النور نجد أن هناك أسسًا وقائية، وهي الأسس المتمثلة في إثارة كوامن الإيمان في القلوب، وسد الذرائع في كثير من الأمور حتى لا تتفاقم المشكلات، وأسسًا علاجية تمثلت في الردع والزجر، وذلك بتشريع الحدود والعقوبات، ويمكن ذكرها فيما يلي:

أولًا: الأسس الوقائية:

الإيمان بالله:

هو المحور الرئيس والأساس الوقائي الأهم الذي تدور عليه القيم الضابطة، فهو الهدف النبيل لوصول الإنسان إلى الحياة الكريمة في الدنيا والآخرة، فبالإيمان بالله واستقراره في القلب يتحرر الفرد من كل ما سوى الله تعالى، ويتعلق به وحده، ويتجرد من كل الشهوات التي تحُول بينه وبين أوامر الله تعالى، ويسعى للعمل الدائم

ضمن إطار المنهج الإلهي الذي يدفعه لبناء أسرة مسلمة راسخة العقيدة، الذي ما يلبث إلا وتظهر حسناته وآثاره في كافة جوانب حياة الفرد، سواء علاقته مع الله أو مع الآخرين، فالإيمان بالله يقي الإنسان من السقوط في وحل المعاصي والسلوكيات الخاطئة، ويحقق له توازنًا في حياته لإشباع رغباته وفق منهج الله تعالى، يقول الله تبارك وتعالى في كثير من الآيات التي وردت في سورة النور: (يا أيها الذين آمنوا)، وهو نداء من الخالق للمخلوق، وهذا من تكريم الله للمؤمنين وتذكيرهم بالعهد الذي بينهم وبين الله تعالى، وهو الإيمان، ولهذا "كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: إذا سمِعتَ اللهَ يقول: يا أيها الذين آمنوا فارعها سمْعَك؛ فإنه شيءٌ تُؤمَر به أو شيء تُنهى عنه" (العثيمين، ١٤٢٣هـ، ج١، ص ٣٣٧)، فمناداة الله لهم بهذه الصفة الشريفة تُنهِض فيهم الهمم وتَزيد الارتباط بخالقهم، وتعزز الاستجابة في نفوسهم، فالإيمان بالله يسهم في تشكيل عنصر الرقابة الذاتية للإنسان ويعزز مفهوم المسؤولية الفردية لديه ليجد نفسه مندفعًا لأداء التكليف الإلهي وفق ما يرضاه الله تعالى.

ويتأكد تعزيز هذا الأساس الوقائي مع ما نشاهده اليوم من دعوات إلكترونية في وسائل التواصل الاجتماعي لفك رباط الأسرة بحجة التحرر من قيودها والدعوة للاستقلالية، ضاربين بحقوقها عُرْض الحائط، فإن واجهت تلك الدعوات قلبًا مؤمنًا وعقيدةً قوية فإنها ستصطدم به دون أن تؤثر فيه؛ مما يساعد على الحفاظ على متانة الروابط الأسرية.

وقد اشتملت سورة النور على عددٍ من القيم العظيمة التي لا يتصف بها إلا المؤمنون، فالإيمان من أقوى الدعائم للامتثال بالقيم الفاضلة والأخلاق الكريمة، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ (٢٧)﴾، وقال في موضع آخر: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ (٣٠)﴾، وقال أيضًا: ﴿وَقُلْ

لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ (٣١)﴾، فالإيمان هو المحرك الأساس للقيم، فمتى ما نقَص إيمان العبد اختل التوازن القيمي وانحرف السلوك وأصبح العبد تابعًا لشهواته الإنسانية المسيطرة عليه.

فمقياس صدق الإيمان في نفس العبد بقدر ما يدفعه إلى القيم النبيلة والأخلاق الفاضلة، لذلك فقد ربطت الأخلاق الإسلامية بين الإيمان والسلوك، وجعلت السلوك الصادر عن الإيمان انفعالًا للنفس بما ينبغي أن يكون فيُفعل، وبما لا ينبغي أن يكون فيُترك، هذه صورة السلوك القويم لمجتمع الإسلام. (يوسف، ٢٠١٥م، ص ٢٠٦)

استشعار أسماء الله وصفاته:

اشتملت سورة النور على عددٍ كبير من أسماء الله وصفاته، قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥)﴾، والمقصود بالنورِ النورُ الحسي والمعنوي؛ وذلك لأنه تعالى بذاته نور، فبنوره استضاء العرش والكرسيُّ والشمس والقمر، وبه استنارت الجنة، وكذلك النور المعنوي يرجع إلى الله تعالى، ففي كتابه نور، وشرعه نور، والإيمان والمعرفة في قلوب رسله وعباده المؤمنين نور، فلولا نوره تعالى لتراكمت الظلمات، ووجْهُ المثل الذي ضربه الله تعالى في هذه الآية وتطبيقه على حال المؤمن ونور الله في قلبه: أن فطرته التي فُطر عليها بمنزله الزيت الصافي مستعدة للتعاليم الإلهية، فإذا وصل إليها العلم والإيمان اشتعل ذلك النور في قلبه وهو صافٍ من سوء القصد وسوء الفهم. (السِّعدي، ١٤٢٠هـ، ص ٥٨٦) فحينما يستشعر المؤمن

هذه الصفة العظيمة لله تعالى يتعلق به ويزداد إيمانه به بغية النور الذي يقذفه الله في قلب المؤمن، فيميز بين الفضائل والرذائل، وتدعوه نفسه الطيبة لامتثال قيمه الربانية الخيرة التي لا تتبدل، ويسعى لتزكية فطرته وصفائها وتغذية قلبه بالعلم للوصول للبصيرة التي يرتقي بها عن الرذائل.

ويقول تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٤١)﴾، في هذه الآية إظهار لعظمة الله تعالى وكمال سلطانه وافتقار جميع المخلوقات له في ربوبيتها، فالمخلوقات على تنوعها كلٌّ له صلاته وعبادته على حسب حاله اللائقة به، فالله تعالى على علم بما يفعلون في جميع أفعالهم ولم يخفَ عليه منها شيء. (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص ٥٧٠) فعلى المربي التذكير الدائم بسعة علم الله تعالى وأنه مطلع على أفعال العبد ونواياه، هذا يدفع المتربيَ لمراقبة تصرفاته منتبهًا لكل أعماله مما يزيده تُقًى وصلاحًا؛ إذ إن ثالث مراتب الدين الإحسان، وهي عبادة الله كأن العبد يراه؛ مما يعزز في النفس حب الله تعالى والعمل على رضاه، وهذا بحد ذاته أساسٌ وقائيٌ لضبط سلوك الإنسان، خاصة مع التعلق الشديد من قِبل الأفراد باقتناء الأجهزة الذكية، والبقاء لوقت طويل عليها وتقليب برامجها والاطلاع على ما يُبَث فيها؛ حريٌ برب الأسرة أن يبث الوعي الكبير بوجوب تطهير الجوارح من الخبث الذي فيها واستشعار رؤية الله للعبد ليستحي منه سبحانه، وتعظيم هذا الشعور في النفس لجميع أفراد الأسرة، فمتى ما كان الله عظيمًا في نفس الفرد المسلم –وهو سبحانه العظيم– التزم وراقب الله في تصرفاته.

يقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أن اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ

مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ (٤٣)﴾ [النور: ٤٣]، كذلك هذه الآية فيها استشعار قوة الله تعالى وقدرته الشيء الكثير، يقول (ابن عثيمين، ١٤٣٦هـ): يسوق الله هذا السحاب بين السماء والأرض، وكونه جبالًا من البَرَد، وإصابة الله به بعضًا مما يشاء وصرفه عمن يشاء؛ كل ذلك من آيات الله تعالى، ولهذا جعلها الله تعالى بصفة الاستفهام الدال على التقدير، فينبغي للإنسان أن ينظر في آيات الله الكونية ليعتبر. (ص٢٩١) فاستشعار هذه العظمة تولد في قلب المؤمن الخوفَ من عقوبة الله تعالى، ومن ثَم تدعوه نفسه للسيطرة على الشيطان وإغوائه وأهوائه، فالخوف من عقوبة الله تعالى أساسٌ وقائيٌّ لضبط سلوك الإنسان وتوجيه تصرفاته إلى ما يرضي الله تعالى.

﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ (٤٤)﴾ التقليب معناه تغيير الشيء من جهة إلى جهة، والتغيير يشمل التقليب الحسي، كتقلب الليل والنهار والفصول، والتقليب المعنوي، وهو ما يحصل من حوادث وتغيرات من العز والنصر والإذلال والخِذلان، يقول الله تعالى: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ (ابن عثيمين، ١٤٣٦هـ، ص ٣١٠)، ففي الآية معنًى عميق يدعو المؤمن ذا البصيرة النيرة أن يدرك قدرة الله تعالى، فالله الذي يقلب الكواكب مع عظمها وكبر حجمها قادر على تقليب قلب العبد، لذا ينبغي للمؤمن أن يدعو الله تعالى بالثبات والهداية ويعيش بين الخوف والرجاء خائفًا من عقوبة الله تعالى، راجيًا عفوه ومغفرته حتى يصل للامتثال التام للقيم التي تضبط أداءه وتصرفاته.

المراقبة الذاتية وزرع الوازع الديني:

يعد الوازع الديني ومراقبة الإنسان لتصرفاته من القوى العظيمة التي جعلها الله في نفس المؤمن، فهي قوة ضابطة مربية للإنسان، فلو خلا الإنسان بنفسه ودعاه

الشيطان لفعل معصية من المعاصي فإن هذه القوة كفيلة بردعه ورده؛ إذ إن من ثمرات الوازع الديني في النفس نشوء القناعة الذاتية التي يتولد عنها الكره والبعد عما يغضب الله تعالى، فإذا استقر هذا الأساس في النفس ارتفعت وتسامت وتبنت القيم الإسلامية التي تجعل حياته ذات غاية، فالمتأمل في سورة النور يجد أن هناك عددًا من الآيات الكريمة التي تؤصل لهذا الأساس الذي يضبط القيم ويقومها؛ يقول الله تبارك وتعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (١٢)﴾ ويقول ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦)﴾.

هذه الآيات تتحدث عن حادثة الإفك التي أوردها (البخاري ١٤١٤هـ، برقم ٢٥١٨، ج٢، ص ٩٤٢) في صحيحه مفصَّلة، وتعد من أبرز الأحداث التي وقعت في العهد النبوي، مختصرها: حينما خرجت عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم في طريق العودة أضاعت عقدها، فنزلت تبحث عنه، فحينما رجعت لم تجد أحدًا وبقيت وحدها إلى أن جاء الصحابي الجليل صفوان بن المعطَّل متأخرًا عن الركب ليلتقط ما يسقط من متاع، حينها حملها على رحله راجعًا إلى المدينة، وما أن أقبلا عليها ورآها المنافقون حتى شاعت الفتنة التي أوقدها المنافق عبدُ الله بن أُبَيٍّ بنُ سَلُولَ؛ مما أحدث خللًا كبيرًا بين المسلمين واضطرابًا شديدًا، فمنهم المصدِّق ومنهم المكذِّب، ومنهم مَن تكلم في ذلك، وعاش هذه المحنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة وصحابة رسول الله حتى نزل الوحي ببراءة عائشة مما أحدثه المنافقون، فقد كانت هذه المحنة منحةً لعائشة وشرفًا لها، واختبارًا وامتحانًا لصبرها، فنزلت هذه الآيات نورًا وضياءً في المدينة وكشفًا لنوايا المنافقين.

يقول الله تعالى: ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦)﴾، فالمعنى: كما أنكم لا تتهمون أنفسكم لو قيل فيكم ذلك فالواجب كذلك أن تظنوا بعائشة وصفوان ذلك؛ إذ لا بد من الإنكار بالقلب، ولا يكفي الإنكار باللسان، بل أن ينكر ذلك بقلبه ولا يظن بالمؤمنين إلا خيرًا، كما أن من فوائد الإيمان أن صاحبه يكون محلًّا للثقة، فالإيمان موجِب للعدالة، فلا يظُن بالمؤمنين إلا خيرًا، فالمؤمنون بعضهم لبعض كالنفس الواحدة. (ابن عثيمين، ١٤٣٦هـ، ص٧١-٧٣) ففي الآية دلالة على أن الوازع الديني المستقر في القلب يوجب ضبط السلوك والأقوال، فلا يقول المؤمن ما ينافي قيمه ومبادئه التي ارتكزت في قلبه، فبقيمه يراقب ذاته وينظر إلى قلبه، فلا يحكم على المؤمنين إلا بخير، لذا على المربي أن يسعى جاهدًا لأن يزرع الرقابة الذاتية في نفوس أولاده ويربطهم دائمًا بالله تعالى؛ مما يقوي الوازع الديني لديهم ويحميهم من الوقوع في المعاصي، ويربي فيهم حسن الظن بالآخرين.

ويقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢١)﴾؛ في الآية العظيمة يأمر الله تعالى بعدم اتباع الشيطان، وسمى اتباعه خطواتٍ؛ لأنه يبدأ مع الإنسان خطوةً خطوةً حتى يوقعه في الفحشاء، وهذا نداء للمؤمنين وللمؤمنات، خاصة مع الانفتاح التقني الذي نعيشه اليوم وانتشار العلاقات -خارج إطار الزواج- بين الذكور والإناث، ومحاولة تنميط تلك الصورة التي توقع الإنسان في الفحشاء والمنكر؛ لذا كان لازمًا على الأسر المسلمة توعية أبنائها وتوضيحها لهم الأطر الصحيحة للعلاقات، فالشيطان يخطو بالإنسان عدة خطوات حتى يقع في أكبر المعاصي إن هو اتبعه واتبع هواه.

ويقول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [٣٠-٣١]، وهذا أمر للمؤمنين والمؤمنات أن يغضوا من أبصارهم عما يكره الله تبارك وتعالى. (الطبري، ١٤٢٢هـ، ج١٧، ص٢٥٥) لأن غض البصر إحدى ثمرات الوازع الديني المستقر في القلب، فإن استقر الإيمان في القلب انعكس ذلك على الجوارح؛ مما يجعل المؤمن مراقبًا لتصرفاته ومحافظًا على جوارحه مما يغضب الله تبارك وتعالى.

ويقول تعالى في موضع آخر: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٥٢)﴾، فعندما يستشعر الإنسان مراقبة الله له يتشكل في نفسه الرقيب الذاتي بناء على إيمانه بالله وعمق ذلك في نفسه، فيكون هذا الشعور الداخلي ضابطًا له في سلوكه وقيمه التي تنعكس على جوارحه، فلا تنشأ الانحرافات القيمية والأخلاقية إلا إذا وُجد خللٌ في ضمير الإنسان وعلاقته مع ربه، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَن سرَّته حسنتُه وساءته سيئتُه فذلكم المؤمن". (أخرجه الترمذي، حديث ٢١٦٥، ج٤، ص ٣٨)

ثانيًا: الأسس العلاجية:

الترغيب:

وهو من الأسس العلاجية الضابطة للقيم، يقول الله تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٢)﴾، نزلت هذه الآية في رجل من قريش يقال له: مِسطَح، كان بينه وبينه أبي بكر قرابة، وكان يتيمًا في حَجْره، وكان ممن أذاع عن عائشة ما أذاع، فلما أنزل الله براءتها وعذرها تألَّى أبو بكر لا يرزؤه خيرًا، فأنزل الله هذه الآية، ودعا النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكرٍ فتلاها عليه، فقال: ألا تحب أن

يغفر الله لك؟ قال: بلى، قال: فاعفُ عنه وتجاوز، قال أبو بكر: لا جرم، والله لا أمنعه معروفًا كنت أوليه قبل اليوم. (السيوطي، (د.ت)، ج٦، ص١٦٣)

فالآية الكريمة أظهرت لنا جانبًا تربويًّا جميلًا، وهو الترغيب والتحبيب الذي يدعو للالتزام، فامتثال أبي بكر بهذه القيمة العظيمة وهي الإنفاق على الفقير مع ما أظهره من أذية لابنته، إلا أنه عفا وصفح عنه ابتغاء المغفرة من الله تعالى، فطلبُ المغفرة من الله غاية كل مؤمن، فبالترغيب تعالَج الأفعال وتُضبط الأقوال لكل ما فيه خير.

وقال تعالى: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢)﴾ بمعنى: لا يدعُكم ما تتوهمون به من أنه إذا تزوج افتقر بسبب كثرة العائلة ونحوه، ففي الآية حث على التزوج ووعد للمتزوج بالغنى بعد الفقر، فالله كثير الخير، عظيم الفضل، عليم بمن يستحق فضله الديني والدنيوي. (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص ٥٦٧) فالآية الكريمة حثت المؤمنين على العفة والزواج، وهي من الأمور التي تعالج الفقر وتضبط الشهوات وتعين النفس على الستر والعفاف، فقد رغبت الآية في ذلك وجعلت العفاف أحد الأمور الموجبة للرزق الذي وعد الله به من سعى إلى هذا السلوك الحسن، وعلى العبد أن يتحرى الزوجة الصالحة التي تعينه على تربية الأولاد وصلاحهم، فتأثير الأم في الأولاد غالبًا يفوق تأثير الأب بحكم طبيعتيها وقربها من أولادها وكثرة الجلوس معهم، حيث يظهر ذلك جليًّا في تصرفاتهم وأفعالهم، فحسن اختيار الزوجة يسهل عملية بناء القيم الضابطة والمعايير الحاكمة للسلوك وتكوين أسرة مستقرة.

وبالنظر إلى الحال اليوم حيث طغت الماديات وتكاثرت مظاهر الإسراف والتبذير في الأعراس والمناسبات، والتباهي بها في وسائل التواصل الاجتماعي؛ مما

أنهك كاهل الأسر وحمل الشباب الراغب في العفاف الديون، وتسبب ذلك في العزوف عن الزواج عند كثيرٍ من الشباب، بل إن الإسراف والتبذير وصرف الأموال في الكماليات من أبرز أسباب الطلاق بعد الزواج والتهاون في هذا الميثاق الغليظ والرباط المقدس، فحريٌّ بالمربي التنبه لذلك وحث الأبناء والبنات على التسامي في الرغبات وعلو الأهداف، وأن يكون الفرد لديه هدف عظيم في هذه الحياة يترفع به عن سفاسف الأمور والملهيات.

وقال تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨)﴾ كلمة رجالٍ تدل على المدح والثناء، فهؤلاء الرجال لم يلهِهم البيع ولا الشراء، ولم ينشغلوا بأعمالهم وتجارتهم عن ذكر الله، فقدَّموا ذكر الله على التجارة، ولم تمنعهم أيضًا تجارتهم عن الصلاة وإقامتها بحقها، وكذلك الزكاة، فأعطَوها مَن يستحقها، ومع ذلك كله فهم يخافون مع كل هذه الأعمال، فخوفهم دليل إيمانهم ويقينهم باليوم الآخر، والذي تتقلب فيه القلوب وتتغير فيه الأحوال، فالله تعالى يجزيهم شيئًا فوق ما عملوه، ويعطيهم عطاءً بلا حساب ولا تقدير. (ابن عثيمين، ١٤٣٦هـ، ص ٢٥١-٢٦٢) ففي الآية ترغيب وتحبيب للأعمال الخيرة التي يجازي بها الله عباده بأكثر من أعمالهم، ويثابون عليها، فمن غايات الترغيب الدعوة إلى التمسك بالقيم وتطهير القلب من الزيغ والضلال والامتثال بالأوامر واجتناب النواهي، فقد أثنى الله تعالى على هؤلاء الرجال في الآية، فمع ما انشغلوا به لم يتركوا ما أمرهم الله به بغية الوصول إلى رضا الله تعالى وثوابها غير المنقطع.

وفي الآية ملمح تربوي وهو عدم الانشغال بالدنيا وما فيها، فما نعيشه في هذا العصر من التباهي بالأموال والمقتنيات من قِبل ما يسمونهم –مشاهير التواصل الاجتماعي– وتصوير حياتهم بأنها هي الحياة المثالية؛ أدى ذلك إلى تدني الثقة عند كثيرٍ من الأفراد، وإلى الاستهلاك المفرِط من قِبل متابعيهم، والجري وراء إعلاناتهم وما يروجون له من منتجات، فارتفع الشراء غير المبرَّر في كثيرٍ من الأحيان؛ مما سبَّب ضغطًا كبيرًا على رب الأسرة، لذا يتحتم على أرباب الأسر أن يوجهوا ويرشدوا ويقننوا استخدام تلك الأجهزة ويضعوا حدودًا للاستهلاك الشهري بأسلوب ترغيبي لطيف قريب من النفوس حتى يمتثلوا ويطيعوا ويسمعوا، فالنفس فيها من العزة والكرامة ما يدفعها للامتثال حال الترغيب أكثر من الترهيب، مع الأخذ بالاعتبار عدَم إغراق المتربي بالترغيب حتى لا يفقد لذة الحصول على الشيء؛ لأن النفس إذا تحقق لها كل ما تريد افتقدت لعنصر اللذة؛ مما يدعوها إلى عدم القناعة مما لديها فتطلب المزيد والمزيد، وهذا من أخطر الأمور خاصة على الأطفال والشباب، فقد يقعون في أمور وقضايا تفوق أعمارهم بحجة الملل وتجريب أشياء جديدة.

التشريعات الرادعة:

الحياة لا تستقيم إلا بالعدالة ولا تستقر إلا بالانضباط والحفاظ على مقاصد الشريعة واحترام القوانين المفروضة سواء من الشريعة أو من العُرف، واحترام خصوصيات الآخرين، وعدم الإضرار بهم، فمتى ما خرج الفرد عن هذا الانضباط وجب ردعه وعقابه، فقد شرع الله تعالى عقوباتٍ تزجر أصحابها وتخوفهم من الوقوع فيها وتكرارها حتى يعيش الناس آمنين مطمئنين، ولا يكون ذلك إلا بتأديب المفسدين الذين استهانوا بالقيم السامية والأخلاق الفاضلة، فهم يستحقون العقوبة التي تعد أساسًا علاجيًّا لضبط القيم واستقامة السلوك، فهي تعالج النفوس المريضة

وتصلح القلوب الفاسدة وتؤدبها، وقد ورد في سورة النور الكثير من الآيات التي تحتوي على تشريعاتٍ محددةٍ للجرائم المجتمعية التي تفسد الأسر وتشتت المجتمع، ومن أعظم الآيات التي احتوت عليها سورة النور الآيات التي تحدثت عن حادثة الإفك، حيث عاقب الله تعالى كل مَن سعى لبثِّ التهم الباطلة ظلمًا وزورًا، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢٣)﴾، فقد نزلت هذه الآية في شأن عائشة والحكمُ لها عام في كل من كان بالصفة التي وصفها الله بها فيها. (الطبري، ١٤٢٢هـ، ج ١٧، ص ٢٣٠)

واللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمه الله تعالى، ومن طُرد وأُبعد عن رحمة الله صار كالمقتول الذي عدِم الحياة. (ابن عثيمين، ١٤٢٦هـ، ج٦، ص ١٩٨)
فمن امتلأ قلبه بالظن الفاسد لا يستحق الرحمة، وانسلاخ الفرد من قيمة حفظ اللسان وتسلطه على الآخرين وتجرده من الأخلاق النبيلة؛ كل ذلك كفيل بعقابه وردعه.

وقال تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٢٦)﴾ أي: الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال، والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول، والطيبات من القول للطيبين من الرجال، فنزلت الآية في الذين قالوا في زوج النبي صلى الله عليه وسلم من البهتان، ويقال: ﴿الخبيثات للخبيثين﴾: الأعمال الخبيثة تكون للخبيثين، والطيبات من الأعمال تكون للطيبين، ﴿أولئك﴾: يعني الطيبين من الرجال والنساء مبرؤون مما يقول هؤلاء القاذفون الذين قذفوا عائشة، فهم مبرؤون من الكلام السيئ، ولهم مغفرة لذنوبهم ورزق حسن في الجنة. (الطبراني، ١٤١٥هـ،

ج ٢٣، ص ١٥٩ – ١٦١)، ففي الآية تشنيع لمن اتسم بالخبث في القول أو العمل، فلا يستحق إلا من اتصف بمثله، فالكلام الخبيث لا يصدر إلا عن شخص خبيث، وكذلك الحال بالنسبة للأفعال، والطيب لا يصدر عنه إلا الفعل والكلام الطيب، فمتى ما علِم الفرد شناعة الفحش في الكلام والفعل كان ذلك رادعًا له من الوقوع فيه.

لذا لا بد لأرباب الأسر من كشف أقنعة الخبيثين والخبيثات في وسائل التواصل الاجتماعي، وتحذير أسرهم من غايات تلك الفئة التي تسعى لكسر حواجز الأسرة والتمرد عليها والمناداة (بالأنا) التي تدعو إلى تضخيم الذات وغرسها في نفوس الأولاد وحتى الأمهات الذين تملصوا من واجباتهم الأساسية تجاه أسرهم بحجة رفع استحقاقهم لذواتهم، والوقوع في المقارنات غير العادلة، والسعي للاستقلالية بعيدًا عن أسرهم، وتهييج مشاعرهم من قِبل ضعاف النفوس وقليلي المعرفة والخبرة، وتكريس فكرة الظلم والاضطهاد من قِبل أسرهم، وتعميم تلك الصورة؛ مما أثار عدوانيتهم على أسرهم وأصبح الكثيرون يشتكون من أسرهم تعسفًا ويعيشون دور المظلوم مسلوب الحقوق –وهو ليس كذلك–، وهي دعوة صريحة للعقوق والتمرد على الأسرة؛ لذا كان لازمًا على الآباء والأمهات النظر بجدية لهذا الموضوع ومحاولة كسب ثقة أولادهم ورأب الصدع إن كان هناك خلاف بينهم، والبعد عن الأساليب التسلطية التي تمارَس في الأسرة، سواء على الأولاد أو على الزوجات، والنظر للأسرة ومتطلباتها بمنظار الحكمة والروية، وتوفير احتياجاتها النفسية والوجدانية، والتواصل الهادئ مع أفرادها لمشاركة الأفكار فيما بينهم، ومناقشة الآراء المختلفة للسعي لتقريب وجهات النظر للحفاظ على تماسك الأسرة وترابطها. "فالمناخ الأسري والجو السائد يؤثر على الصحة النفسية للأبناء بصفة عامة، وعلى توافقهم النفسي بصفة

خاصة، فالجو الأسري المفعم بالتقبل والتسامح والإصغاء واحترام الأبناء وتقبلهم ذواتهم، والعمل على إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية بعيدًا عن الحرمان والنبذ والقسوة والتسلط؛ يساعد الأبناء على اكتساب القيم الأخلاقية والاتجاهات الإيجابية نحو الأسرة والمجتمع" (صبرينة، ٢٠١٧م، ص٣١٧) فقرب الوالدين من أبنائهم يساعد على كسب ثقتهم وفهم مشاعرهم، إذ أن التعرف على المشاعر السلبية مثل الحزن والندم أمر مهم يؤدي بالفرد إلى العمل على توفير مصدر للتعليق على اختيار الأفراد وتمكنهم من التعلم. (الدبابي وعبد الرحمن، ٢٠٢٥م، ص٢٩) فكلما كان الجو الأسري واعيًا للمشكلات التي تحصل فيه ومدركًا لها، كلما كان منسجمًا ومتوائماً وأكثر وفاقًا للوصول لحل المشكلات الأسرية.

ويقول الله تعالى في شأن الزنا، الذي هو من أقبح الأعمال ومن كبائر الذنوب وأعظم الفواحش؛ لِما يترتب عليه من فساد عظيم في الأسر والمجتمعات، واختلاط الأنساب، وانتشار الأمراض، فقد غلظ الله تبارك وتعالى العقوبة على مرتكب هذه الكبيرة على حسب حاله؛ يقول تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢)﴾، وقال تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٣)﴾، وسبب نزول هذه الآية: عن عبد الله بن عمر؛ أن رجلًا من المسلمين استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في امرأة يقال لها: أم مهزولٍ، وكانت تسافح وتشترط له أن تُنفق عليه، فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك﴾". (أخرجه أحمد، برقم ٦٤٨٠، ج١١، ص ١٦)

فالزانية والزاني لهما أحوال، ولكل حال منها حكم خاص به في الشريعة الإسلامية لا يتسع المقام لذكرها بالتفصيل، فالعبرة هنا التشريع الرادع الذي يمنع من يفكر بالقيام بهذا العمل من الوقوع فيه، وإن وقع فيه فهو عبرة لغيره، فالمؤمن الطاهر لا يستحق إلا مثله من النساء وكذلك العكس.

يقول تعالى في هذا الشأن: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤)﴾، أي: يقذفون بالزنا الحرائر والعفائف من المسلمات، والقذف يكون بالزنا وغيره، والمراد هنا قذفهم بالزنا ولم يأتوا بأربعة شهداء يشهدون على صدق ما يقولون، فعقابهم الجلد الذي يختلف في عدده على حسب حال القاذف حرًّا كان أم عبدًا، فالشاهد هنا العقوبة المغلظة لمن تسول له نفسه العبث بأعراض الناس؛ بعدم حفظ لسانه وكفِّه عن الآخرين.

لذا على رب الأسرة بث الوعي لدى أفراد أسرته بخطورة المساس بأعراض الناس في وسائل التواصل الاجتماعي، ونشر معلومات كاذبة أو ضارة بالآخرين لما لها من عقوبة آجلة أخروية، وعقوبة عاجلة دنيوية، فمثل تلك الأمور تدخل ضمن الجرائم المعلوماتية الموجبة للعقوبة.

التعظيم العقابي:

ورد في سورة النور في بعض آياتها تشديد وتعظيم للعقوبة ليكون علاجًا فاعلًا لتركها والبُعد عنها، فالاستهانة بالشيء تورِث التساهل في الوقوع فيه، يقول (ابن القيم، ١٤٤١هـ): من حقائق التوبة تعظيم الجناية؛ فإنه إن استهان بها لم يندم عليها، وعلى قدر تعظيمها يكون ندمه على ارتكابها، فإن من استهان بإضاعة فَلْسٍ مثلًا لم يندم على إضاعته، فإذا علِم أنه دينار اشتد ندمه وعظُمت إضاعته

عنده، وتعظيم الجناية يصدر عن ثلاثة أشياء: تعظيم الأمر، وتعظيم الآمر، والتصديق بالجزاء. (ج١، ص ٢٨٥)

لذا، عظَّم الله العقوبة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢)﴾، يقول (ابن عثيمين، ١٤٣٦هـ): لا يصح أن يقال: هذا شيخ كبير لا نجلده مئة جلدة، ولا يصح أن يقال: نستر عليه ونجلده في بيته، فالله تعالى أرحم وأعلم بعباده، وهو من أنزل حكمه على العاصين، ففي إقامة الحدود مصالح عظيمة لا تُحصى، ففيها ردع وتطهير، ﴿وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾ فقد سمى الله الحد عذابًا. (ص ٢١)

فالغرض من المشاهدة هو التشهير بالمذنِب من جهةٍ، وتحذير للغير من جهة أخرى، فالإنسان حريص دائمًا على كرامته وصورته الحية أمام الآخرين، وإظهار الاحترام والتقدير له، لذا فإن ذلك يدفعه ويردعه عن الوقوع في الخطأ الذي يعرضه للعقوبة، فعلى المربي أن يزرع في أفراد أسرته ومن يعول الوعي العميق والتفكير الجيد في العواقب قبل القيام بأي عمل، فالتفكير في نتائج خيارات الفرد يساعده على اتخاذ القرار الصحيح.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤)﴾ أي: القاذف، فالأبدية هنا تغليظ في الحكم بعدم قبول شهادة القاذف إلا إذا تاب فرد الشهادة، وهو تعزير نفسي وعذاب للضمير، حيث إن الطبيعة الإنسانية تحب أن تظهر بمظهر لائق أمام الناس، وبمجرد إحساس هذا الإنسان أن شهادته مردودة وأنه غير مرغوب فيه هذا يدعوه للتراجع والتوبة مما يعزز في النفس ضبط الأقوال والأفعال، كما أن عدم قبول شهادة القاذف فيه رد اعتبار وطمأنة لقلب المقذوف

وراحة لنفسه، وهذا من عدالة الشريعة الإسلامية التي تسد كافة الاحتياجات الإنسانية سواء المعنوية أو المادية.

المبحث الثاني: أساليب الضبط القيمي في ضوء سورة النور:

أنعم الله على الإنسان بنعمٍ كثيرةٍ وأفضال عديدة، فأعطاه السمع والبصر والفؤاد وجعله مسؤولًا عن تصرفاته وأقواله محاسَبًا عليها، فالمؤمن عليه مجاهدة نفسه ليتجنب معصية ربه، ويسعى لإعطاء الجوارح حقها وصيانتها من الوقوع في الزلل وتطهيرها بامتثال القيم الكريمة، فقد تضمنت سورة النور فضائلَ جمةً مَن تمسك بها استحق محبة الله تعالى، بثها الله تعالى في هذه السورة بأساليب عديدة، بها تحفظ الأسرُ المسلمة كيانَها ويستمر ثباتُها، ويمكن تصنيف تلك الأساليب إلى ما يلي:

أولًا: أساليب الضبط القولية:

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨)﴾ [ق: ١٨]، انطلاقًا من هذه الآية الكريمة التي بين الله فيها بيانًا شاملًا دقيقًا المسؤولية الفردية للإنسان حتى يعلم أنه محاسب على كل صغيرةٍ وكبيرةٍ خرجت من لسانه، هذا العضو الصغير الذي يحمل بين طياته إما أجرًا عظيمًا أو إثمًا مبينًا؛ لذا يستلزم على الإنسان أن يضبط لسانه عن الهفوات والزلات، يقول (النووي، ١٤٢٥هـ): ينبغي على كل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلامًا تظهر المصلحة فيه، ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الإمساك عنه؛ لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى محرم أو مكروه. (ص٥٨٩).

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥)﴾ أي: تلقفونه، ويلقيه بعضكم إلى بعض، وتستوشون حديثه، وهو قول باطل، وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به

علم والأمر محظوران، التكلم بالباطل، والقول بلا علم، وتحسبونه هيناً لذلك أقدم عليه من أقدم من المؤمنين الذين تابوا منه، وتطهروا بعد ذلك، وهو عند الله عظيم وهذا فيه من الزجر البليغ عن تعاطي الذنوب على وجه التهاون بها، فإن العبد لا يفيده حسبانه شيئاً ولا يخفف عن عقوبة الذنب بل يضاعف الذنب، ويسهل عليه مواقعته مرة أخرى. (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص٥٦٣) وهذا فيه زجر صريح عن الاستهانة بالذنوب والظن أنها سهلة يسيرة؛ فقد توعد الله فاعلها بالعذاب، فالآية فيها تشديد واضح وصريح من الله تعالى لمن تهاون في الحديث في أعراض الناس، فهي أحد أسباب الفرقة والتشتت وبث البغضاء والكره في النفوس وتفكك الأسر؛ لذا أمر الله تعالى في الآية التي تليها بالبعد عن اللغو والكلام فيما ليس فيه خير، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦)﴾، فالله تعالى نهى أن يقول الإنسان فيما ليس له به علم وأن يتبع ما ليس له به علم، وهذه تربية من الله تأمر الإنسان بالتثبت ليكون القول معتبرًا وليسلم من إثم القول بلا علم. (ابن عثيمين، ١٤٣٦هـ، ص٨٤)، فكلما كان الإنسان واعيًا لأقواله، ضابطًا لها، كلما ارتفع لديه الإحساس بالذنب حال الوقوع فيه، فالإحساس بالذنب يتفاوت بين الناس كلٌّ بحسَب إيمانه بالدرجة الأولى، وبالمجتمع الذي حوله وتربيته بالدرجة الثانية، فالمؤمن يعظم الإثم تعظيم الجبال، بخلاف المنافق الذي يستهين بالذنب ويستصغره؛ مما يدفعه للمشي بالظلم والزور بين الناس. ويشمل ذلك من ينشرون الفحش بأسماء مستعارةٍ ظنًّا منهم أنهم إذا استخفَوا مِن الناس سيستخفون من الله ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (١٠٨)﴾ [النساء: ١٠٨] فالتجرؤ على نشر الفواحش والاستهانة بها ذنبها كبير عند الله

تعالى، لذا يجب على الآباء والأمهات تنبيه الأولاد على خطر ذلك، واتخاذ الستر على الناس مبدأ لهم في حياتهم.

كما أعد الله تعالى العقوبةَ الدنيوية والأخروية لمن يحب نشر الشائعات وبثها بين الناس، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩)﴾، هذا تأديب من الله تعالى لمن سمع شيئًا من الكلام السيئ فقام بذهنه شيء منه وتكلم به، فلا يكثر منه ولا يشيعه ويذيعه، فمن اختار ظهور الكلام القبيح له عذاب الدنيا بالحد وفي الآخرة بالعذاب. (ابن كثير، ١٤٣١هـ، ج٥، ص ٥١٠)

وقد انحصرت إشاعة الفاحشة ونشر الشائعات في العصور القديمة في نقل الحديث من شخص إلى آخر، بينما اتسعت وتباينت فيما بعد حتى وصلت إلى ما وصلت إليه الآن لتشمل كل ما يثار من فحش وزور في جميع وسائل التواصل الاجتماعي الذي سهل نقلها وتداولها من قِبل ضعاف النفوس وقليلي الإيمان، فخطر الشائعات كبير؛ إذ تنخر في العلاقات وتولد الشك وتزرع الظن السيئ في النفوس وتدمر الحياة الأسرية وتسبب أضرارًا نفسية بين متعاطيها.

كما توعد الله تعالى مَن أفلت لسانه وتكلم في أعراض الناس بالعذاب العظيم، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١)﴾، فهذا وعيد كبير للمنافقين الذين كذبوا في عرض عائشة رضي الله تعالى عنها، فالاستهانة بأعراض المسلمات وعدم ضبط اللسان وحفظه شأنه شديد في الإسلام، فقد ذكر الله وعيدًا شديدًا لِمَن رمى المحصناتِ فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ

عَظِيمٌ (٢٣)﴾، فاللعنة لا تكون إلا عن ذنبٍ كبير يوم تشهد كل جارحةٍ عليهم بما عملته، يُنطِقها الذي أنطق كل شيءٍ فلا يمكنه الإنكار. (السِّعدي، ١٤٢٠هـ، ص ٥٦٣)، وهذا من كمال عدله أن جعل الشهود من نفس العبد ليوفيهم جزاءهم بكل إنصاف، وعليه لا بد من مواجهة كل صور التنمر الإلكتروني والتحريض والتشهير في وسائل التواصل الاجتماعي حفاظًا لكيان الأسرة، والوصول إلى الأمن المجتمعي.

ثانيًا: أساليب الضبط الفعلية:

وهو من الأساليب التي تحكم القيم وتصونها، فقد شرعت سورة النور نظم الخلطة وآدابها، واشتملت على أساليب ضبط الأفعال؛ مما ينعكس إيجابًا على الحياة الأسرية والمجتمعية، فقد وردت آيات الاستئذان التي تؤكد على حفظ الخصوصية وعدم هتك الستر، فالاستئذان إحدى المحطات المهمة في التربية، وهي أحد الدعائم التي تحدد علاقة الإنسان بالآخرين وفق القيم والآداب الإسلامية والعلاقات الاجتماعية، فقد فصل الله في أحكام الاستئذان في سورة النور، فإما أن يكون من خارج البيوت أو من داخلها، وقد قال تعالى في شأن الاستئذان لمن هم خارج البيوت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٢٧)﴾، حوت هذه الآية أحد أهم أغراض سورة النور، وهو تشريع نظام المخالطة والتزاور، فهذه الآيات تبين أحكام وآداب الاستئذان وتحديد كيفيته ليتساوى فيه جميع الناس، فالناس اتخذت البيوت للاستتار مما يؤذي الأبدان والأنفس، ومن انكشاف ما لا يحب الساكن اطلاع الناس عليه. (ابن عاشور ١٤٠٤هـ، ج١٨، ص ١٩٦)، وهذا من كمال التربية

الإسلامية؛ ضبط كافة الأفعال التي تهذب النفس وتحفظ حقوق الآخرين وخصوصياتهم.

والاستئذان له وجهان الوجه الأول: أنه من الاستئناس الظاهر الذي هو ضد الاستيحاش؛ لأن الذي يقرع باب غيره لا يدري أيؤذن له أم لا، فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه، فإذا أذن له استأنس وزال عنه الاستيحاش، والوجه الثاني في الآية: هو أن يكون الاستئناس بمعنى الاستعلام، والاستكشاف. فهو استفعال من آنس الشيء إذا أبصره ظاهرا مكشوفا أو علمه، والمعنى: حتى تستعلموا وتستكشفوا الحال، هل يؤذن لكم أو لا. (الشنقيطي، ١٤٤١هـ، ج٦، ص١٨٧)

فهذه الضوابط الفعلية التي حثت عليها السورة في حفظ الخصوصية تصدَّر الحكم فيها بالنداء، فقال الله: "يا أيها الذين آمنوا"؛ ما يدل على أهمية هذا الفعل الذي ربط بالعقيدة، فمن كمال الإيمان الامتثال به والالتزام عليه، فقد قال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ فالخيرية هنا تدل على عدة أمور، منها أن لا يظن سوءًا بمن دخل من غير استئذان، كما أن في ذلك تهيئةً لصاحب البيت حتى يستعد لاستقبال من يريد الدخول عليه، وفيه حماية من التكشف لأهل البيت؛ لذا أكد الله تبارك وتعالى على عدم انتهاك خصوصية أهل البيت في حال عدم وجودهم، يقول تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨)﴾.

ولما كان الرجوع شاقًّا على النفوس رغَّب الله تعالى فيه في قوله: ﴿هُوَ أَزْكَى لَكُمْ﴾ أي: الرجوع، فهو زكاء للإنسان، والزكاء هو سمو الأخلاق وعلو الآداب، وكذلك من ناحية العبادة، فزكاء الإنسان عبارة عن نماء أخلاقه وآدابه ودينه. (ابن

عثيمين، ١٤٣٦هـ، ص ١٥٩)، كما على الإنسان عدم استقبال الباب بوجهه، بل يتنحى عن يمينه أو يساره حتى لا يكشف ما بداخل الدار، وهذا أدب تربوي جم وقيمة عظيمة، تدل على سمو ورقي هذا الإنسان.

أما الاستئذان داخل البيوت فقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٨)﴾، هذه الآيات فيها تفصيل آخر لمن هم داخل البيوت ومن يعيشون فيها، وهذا من كمال التربية الإسلامية أن شُرع الاستئذان للداخل حتى لو كان من أهل البيت، كملك اليمين –العبيد والإماء– والأطفال الذين لم يبلغوا سن الرشد؛ أن يستأذنوا قبل الدخول على أهل البيت في الأوقات التي حددها الله تعالى في الآية، وهي قبل صلاة الفجر ووقت الظهيرة وبعد صلاة العشاء؛ لأنها مظِنة وضع الثياب؛ لذا وجب الاستئذان حتى لا تنكشف العورات.

أما في شأن الأطفال الذين بلغوا سن الرشد فلا بد لهم أن يستأذنوا ثلاثًا كما ذُكر في الآية السابقة، يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٩)﴾.

فالله فصل في أحكام الاستئذان لِما فيها من حفظ للعورات، ويتأكد هذا الموضوع ويتزايد الاهتمام بموضوع الخصوصية مع الإقبال المتزايد على استخدام التكنولوجيا الرقْمية وأنظمة الذكاء الاصطناعي؛ مما يثير المخاوف حول موضوع

الأمان المجتمعي والخصوصية والهيمنة على القيم والتحكم في الأخلاقيات، فقد تكشَّفت عورات كثيرٍ من البيوت وانتُهكت فيها الخصوصيات وأُزيلت الحواجز، كل ذلك بهدف السعي وراء الماديات والشهرة المزعومة، كما انتشر التجسس الإلكتروني وسرقة البيانات من قِبَل ضِعاف النفوس؛ مما يؤدي إلى زعزعة الثقة بين أفراد المجتمع، فحريٌّ بالأسر المسلمة تحذير أولادها من عواقب الغرق في المادة التي تورِث قساوةً في القلب ووحشةً في النفس، وغرس فيهم قيمة الأمانة والمسؤولية الفردية، فلا بد من السعي الحثيث لتعزيز القيم وضبطها لدى الأولاد واهتمام المسؤولين في كافة المؤسسات التربوية بموضوع القيم وتعظيم شأنها، والكشف عن الأحكام والعواقب النظامية، وتعريفهم بالجرائم المعلوماتية المترتبة على كشف وانتهاك الخصوصيات.

ومن الأساليب والطرق التي تُضبط بها أفعال الأفراد غض البصر الذي هو من القربات الجليلة، ومن الواجبات التي أوجبها الله على عباده المؤمنين؛ لأن إرسال البصر قد يوقِع العبد في الفتنة، "فالنظر داعية إلى فساد القلب" (القحطاني، ب.ت، ص ٧٥)، والله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، يقول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ (٣١)﴾، ويوافق هذا التوجيه القرآني التوجيه النبوي في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إياكم والجلوسَ على الطرقات. فقالوا: ما لنا بُدٌّ، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها، قال: فإذا أبيتم إلا المجالسَ فأعطوا الطريقَ حقَّها. قالوا: وما حق الطريق؟ قال: غَضُّ البصر، وكَفُّ الأذى، وردُّ السلام، وأمرٌ بالمعروفِ ونهيٌ عن المنكر" (رواه البخاري، رقم ٢٣٣٣، ج٢، ص٨٧٠)، هذا التوجيه التربوي يعطي إطارًا عامًّا للحقوق الاجتماعية بهدف تنظيم السلوكيات العامة وضبط القيم والحفاظ عليها، ونحن بحاجة

ماسة اليوم إلى غرس هذه الأسلوب الضابط للنظر في ظل الاستخدام المفرط للأجهزة التقنية والاطلاع في سن مبكره للمحتويات غير المناسبة، واستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي لممارسة الأفعال القبيحة وتوليد الصور والمقاطع المسيئة؛ مما يؤثر في المنظومة القيمية ويضر الفرد نفسيًّا ويوقعه في براثن الاكتئاب والقلق، فعلى الوالدين أولاً تفعيل أنظمة الرقابة الأبوية المدمجة في الأجهزة الذكية، وتأمين أجهزة الأطفال بكلمات مرور قوية ووضع قيود للمحتوى وقيود للوقت المسموح به للطفل مع ضرورة تحديد السن الحقيقي للطفل في جهازه حتى لا يستطيع الوصول إلى المحتويات التي لا تتناسب مع فئته العمرية، وعلى الوالدين مراقبة اهتمامات الطفل في الأجهزة الذكية ومتابعة ذلك، كما على جميع أفراد الأسرة التعاون والتعاضد وتحذير بعضهم البعض من إطلاق البصر وإمعان النظر في المحتويات غير اللائقة في وسائل التواصل الاجتماعي، فهي من أكثر المهدِّدات التي تهدد السلامة الرقْمية للأفراد وتفكك الأسر بسبب ما تنشره من انحلال قيمي وفساد أخلاقي يؤثر سلبًا في العلاقات الأسرية، فليُحذر من مشاركة تلك المحتويات الفاسدة؛ لأن ذلك إحياء وترويج لها، ويجب الاهتمام بغرس قيمة الاستحياء من الله تعالى، وأن لا يكون الله أهون الناظرين للعبد فيقع فيما حرم الله إذا توحد بنفسه واستحوذ عليه الشيطان وهون عليه نظر الله له، فليستعِذ من الشيطان ويستحي من الله الذي أنعم عليه بنعمة البصر التي يحق عليه شكره عليها بامتثال أوامره، فذنوب الخلوات من أخطر الأشياء التي تفتك بإيمان الإنسان.

ثالثاً: أساليب ضبط النيات:

حثت السورة الكريمة على تطهير القلوب وتوجيه النيات توجيهًا سليمًا، وحذرت من إساءة الظن، يقول الله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ

وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (١٢)﴾، ويقول: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦)﴾، ففي الآيتين دعوة صريحة لإحسان الظن بالآخرين، وأن يقيس الإنسان الفعل على نفسه قبل اتهام الآخرين. فحُسن الظن من أجلِّ العبادات القلبية التي تولد السكينة والراحة في النفس البشرية، فيجب على الأسرة تربية أبنائها دائمًا على حسن الظن بالغير، وتلمس الأعذار للآخرين، كما يجب تنبيه الأولاد على شمول نظر الله للعبد، فالله هو مَن يطلع على السرائر، وهو من يحاسب عليها، وعلى الإنسان الحكم بظواهر الأمور والبعد عن تفتيش ما خفِيَ في قلوب الناس، خاصةً مع استهانة بعض الناس بإلقاء التهم على الآخرين في وسائل التواصل الاجتماعي والتشكيك في نواياهم وتتبع عوراتهم؛ لذا كان لازمًا على الأسرة تنبيه أولادها وإبعادهم عمن يتجرؤون على نوايا الآخرين دون تثبت، واستشعار ذنب ذلك، وتوجيههم بشكل مستمر لعدم التنقيب في دواخل الناس، وبيان عقوبة ذلك.

كما حثت السورة على تطهير النفوس من الضاغن، وأمرت بتصفية القلوب، وحثت على العفو والصفح الذي يصحح النيات ويضبطها، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٢)﴾، نزلت هذه الآية في أبي بكر رضي الله عنه، وكان ينفق على مِسطَح لقرابته وفقره، فقال أبو بكر: والله لا أنفق عليه شيئًا أبدًا بعد الذي قال لعائشة. فأنزل الله: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾ إلى قوله: ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾، فقال أبو بكر رضي الله عنه: والله إني أحب أن يغفر الله لي. فرجَع إلى مِسطَح النفقةَ التي كان ينفق عليه وقال: لا أنزِعها منه أبدًا. (القرطبي ١٣٨٤هـ،

ج١٢، ص ٢٠٧)، فامتثال أبي بكر وعفوه عن مسطح تجديد للنية وتطهير للقلب مما لحِق به من كدَر، وهذه الآية إحدى ركائز التكافل الاجتماعي الذي نادت به التربية الإسلامية؛ فقد دعت إلى الإنفاق والسعي له، وحثت على العفو والصفح والتسامح، مما يعزز التماسك الاجتماعي، فقد نهى الإسلام عن كل مظاهر الظلم والكره التي تؤدي إلى التفرقة، وجعل للعفو والصفح منزلةً عظيمةً عند الله تعالى، يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)﴾، لذا يجب على المربي استشعار سرعة الأيام ومضي الليالي، فالناس حولنا راحلون، وما أجملَ أن يكون الرحيل بسلام وحب وتوادّ، فالتغاضي عن هفوات الآخرين يورِث سعادةً في القلب وقوةً في البدن، وهو تربية للنفس على ضبطها والتحكم فيها، على عكس التدقيق في الأمور التي تولد المشاكل والخلاف الدائم مما يوهِن البدن ويقلق التفكير، فالإنسان الذي يعفو ويصفح تجده مرتاح البال، ساكن الضمير، قوي الذاكرة، صحيح البدن.

خاتمة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة بهدف الكشف عن أسس الضبط القيمي التي وردت في سورة النور، ومعرفة وسائلها، مع تقديم توجيهات تربوية مقترَحة لتعزيزها في الأسرة.

وقد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج يمكن ذكرها فيما يلي:

أولاً: نتائج الدراسة المتعلقة بأسس الضبط القيمي الواردة في سورة النور:

- احتوت سورة النور على الإطار الأساسي للقيم الضابطة التي بها تصان الأسر وتحفظ بها منظومة القيم من الفساد.
- اشتملت سورة النور على أسس وقائية تقي الإنسان من الوقوع في الزلل إن تمسك بها، وأسس علاجية تعالج النفس البشرية من آثار المعاصي والمنكرات.
- تمثلت الأسس الوقائية في إثارة كوامن الإيمان في النفس البشرية واستشعار أسماء الله وصفاته والمراقبة الذاتية وزرع الوازع الديني الذي يعد قوة ضابطة ومربية للنفس البشرية.
- يعد الإيمان بالله أحد أعظم الأسس الوقائية الذي ترتكز عليه القيم الضابطة، فهو يقي الإنسان من السقوط في الانحرافات السلوكية ويبني في نفسه رقيبًا ذاتيًا على تصرفاته وأقواله ونياته.
- تمثلت الأسس العلاجية في التشريعات الرادعة واحترام القوانين المفروضة، والتعظيم العقابي الذي يعالج النفس من الوقوع في الزلل، كذلك الترغيب والتحبيب الذي يدعو إلى الالتزام والتمسك بالفضائل.

ثانيًا: نتائج الدراسة المتعلقة بأساليب الضبط القيمي الواردة في سورة النور:

- تنوعت أساليب الضبط القيمي وقد تم تصنيفها إلى أساليب ضبط قولية، وأساليب ضبط فعلية وأخرى تخص ضبط النيات.
- تمثلت الأساليب القولية الضابطة للقيم في الردع والزجر والتخويف بالعقوبة في الاستهانة بكل الأقوال المؤدية إلى الرذائل كالإسراع في الكذب والبهتان في القول وإفلات اللسان في الحديث في أعراض الناس.
- كما اشتملت الأساليب القولية الضابطة للقيم على أسلوب التثبت والتأكد، وعدم نشر الشائعات وبثها بين الناس حتى يسلم الإنسان في نفسه وعرضه.
- تمثلت الأساليب الفعلية في غض البصر وحفظ النظر من الوقوع فيما يغضب الله تعالى، كذلك الدعوة إلى حفظ الخصوصية وعدم هتك الستر، لذا شرع الله الاستئذان ووضع له آدابه.
- تمثل أسلوب ضبط النيات في حسن الظن الدائم بالآخرين، والعفو والصفح والتسامح الذي يطهر النوايا ويمحو التشاحن في القلوب.

ثالثا: التوجيهات الأسرية المستخلصة من أسس ووسائل الضبط القيمي:

- تعزيز الإيمان بالله في النفس يدعم التماسك الأسري ويحفظ العلاقات والروابط الاجتماعية من دعوات الاستقلال وتفكيك النسيج الأسري، ويساعد على متانة الروابط الأسرية.
- تعميق الشعور بعظمة الله في هذا الكون وسعة اطلاعه يربي المسلم على الافتقار إلى الله والعيش بمراقبة دائمة له وتطهير الجوارح عما يغضب الله خاصة مع الإقبال الشديد على التقنية الحديثة وأجهزتها، فعلى أرباب الأسرة توعية أبنائها وتذكيرها الدائم لهم بنظر الله لها.

- لابد من حرص أرباب الأسرة على زرع الرقابة الذاتية وتعزيز الوازع الديني فهي من القوى الأساسية الضابطة والمربية للإنسان.
- يعد الترغيب أحد الأسس العلاجية الضابطة للقيم، الذي يحوي نهجًا تربويًا للنفس البشرية إذ أن الترغيب يقوم الأفعال ويضبط الأقوال وهو أقرب وأحب للطبيعة البشرية من الترهيب.
- على أفراد الأسرة التكاتف والتماسك وكشف أقنعة المخبين، الذين يدعون إلى كسر قيود الأسر بدعوى التحرر مما يؤدي إلى تفكك الأسر وضياع أبنائها.
- الاستهانة بالشيء يورث التساهل في الوقوع فيه لذا شرع الله تعالى التعظيم العقابي أساسًا علاجيًا للضبط القيمي في التربية الإسلامية لتعزيز ضبط الأقوال والأفعال والنيات والتفكير الجيد في العواقب قبل القيام بالشيء، لذا يجب على أفراد الأسرة التذكير الدائم بالعواقب لاتخاذ قرارات صحيحة.
- لابد من الحذر الخلل من إشاعة الفاحشة ونشر الشائعات والتهاون في أعراض الناس في وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها مما يسبب ضياع الأسر وتفكك العلاقات الاجتماعية.
- على رب الأسرة بث الوعي بوجوب تطهير الجوارح من الخبث الظاهر في الأجهزة الذكية وبرامجها واستشعار رؤية الله للعبد ليستحي منه.
- مع ظهور العلاقات –خارج إطار الزواج– يلزم الأسرة التوضيح لأبنائها بالأطر الصحيحة للعلاقات المباحة.
- في ظل طغيان المادة وتكاثر مظاهر الترف والإسراف، كان لزاماً على الأسرة توعية أبنائها بخطورة الإغراق في المادة مما يسبب الزهد في العلاقات الأسرية وتفككها فحري بالمربين حث أبنائهم على التسامي في الرغبات وعلو الأهداف.

- مع الاستخدام المفرط للتقنية والأجهزة الذكية وأنظمة الذكاء الاصطناعي، يتحتم على أرباب الأسرة وضع حدوداً على الأبناء للاستهلاك اليومي بأسلوب ترغيبي لطيف.
- تكاثرت الدعوات في وسائل التواصل الاجتماعي للتمرد على الأسرة والمناداة (بالأنا) وتضخيم الذات مما يدعو الآباء والأمهات لاحتواء الأبناء وكسب ثقتهم ومحاورتهم لتقريب وجهات النظر وحمايتهم من الانخراط في مثل تلك الدعوات.
- في خضم متطلبات الحياة، وظهور الاهتمام بالشكليات، والسعي للشهرة المزعومة، مما أدى إلى تكشف الكثير من البيوت وإزالة الحواجز عنها بهدف الحصول على المادة، فعلى الأسرة رفع الوعي بأهمية الحفاظ على الخصوصية وعدم كشفها، وبيان خطورة انتهاك عورات الأسر وآثارها السلبية..

وقد خرجت الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات وهي على النحو التالي:

التوصيات:

- في ضرورة الاهتمام بأسس الضبط القيمي وتعزيزه في المناهج الدراسية لضمان توجيه قيم الطلاب والطالبات توجيهاً سليماً.
- تدعيم المناهج الدراسية بأساليب الضبط القيمي، لرفع مستوى الوعي بها لدى الطلاب والطالبات.
- العمل من قبل المؤسسات التعليمية على إنشاء جهة تربوية تحتوي على نخبة من المتخصصين في مجالي التربية والتقنية، وذلك لرصد المخالفات والانحرافات القيمية في وسائل التواصل الاجتماعي التي تهدد الأسرة والمجتمع ومعالجتها والتحذير منها.
- الاهتمام بالتثقيف العميق بحقوق الأسرة من قبل وسائل الإعلام المختلفة لزيادة الوعي بأهمية هذا الكيان والكشف عن الوجوه الخبيثة التي تسعى لهدمه.
- مناقشة قضايا التخبيب وما يمس الأسرة في برامج حوارية وتفاعلية معتمدة ونشرها في وسائل التواصل الاجتماعي لضمان وصولها لشريحة كبيرة من أفراد المجتمع.
- لابد من زيادة الوعي حول نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، خاصة فيما يتعلق بالأسرة وتبسيط ذلك لجميع الفئات العمرية.
- غرس قيمة الأمانة والمسؤولية الفردية يعزز ضبط القيم ويحارب كل أنواع التجسس الإلكتروني وسرقة البيانات الرقمية.
- تعريف أفراد الأسرة بأنظمة مكافحة الجرائم المعلوماتية يسهم في ضبط تصرفاتهم ويرفع مستوى الوعي التقني لديهم.

المقترحات:

- إجراء مزيد من الدراسات عن أثر القيم الضابطة في المؤسسات التربوية كالمدرسة.
- البحث حول توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتعزيز القيم الضابطة للسلوك في المؤسسات التربوية.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية:

ابن القيم، أبو عبد الله محمد أبي بكر ابن أيوب. (١٤٤١هـ). مدارج السالكين في منازل السائرين، الرياض: دار عطاءات العلم.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٤٠٤هـ). تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن عثيمين، محمد بن صالح. (١٤٢٦هـ). شرح رياض الصالحين. ج٦، الرياض: دار الوطن.

ابن عثيمين، محمد بن صالح. (١٤٣٦هـ). تفسير القران الكريم سوره النور، المملكة العربية السعودية: مؤسسة محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (١٤٣١هـ). تفسير القران العظيم، تحقيق حكمه بن بشير، السعودية: دار ابن الجوزي.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤هـ). لسان العرب، الطبعة:٣، بيروت: دار صادر.

أحمد، إسماعيل. (٢٠١٠م). أهمية القيم في بناء العلاقات الأسرية دراسة لبعض القيم التربوية في سورة النور. مجلة الإسلام في آسيا، مج٧، (ع١)، ص ص ٢-٢٩

الأطرش، رضوان. (٢٠١١م). القضايا الاجتماعية في سورة النور: مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية، مج٨، ص ص ٦٩- ٨٥.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (١٤٣٣هـ). صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، دمشق: دار ابن كثير.

ابن حنبل، أحمد. (١٤٣٨هـ). مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ب.م: مؤسسة الرسالة.

بيومي، هند (٢٠٢١م). دور القيم الأخلاقية في مواجهة التحديات التكنولوجية المعاصرة والمستقبلية. المؤتمر البيئي الأول: التنمية المستدامة وبناء الإنسان في ظل تحديات العصر، جامعة الفيوم.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. (١٩٩٦م). سنن الترمذي. تحقيق: بشار عواد، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الجريتلي، سلوى. (٢٠١١م). القيم الإسلامية والضبط الاجتماعي دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية، ع١٠، جامعة بورسعيد، ص ٩٣٨-٩٥٦

الجوهري، أبو نصر إسماعيل. (١٤٠٧هـ). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور ط٤، بيروت: دار العلم للملايين.

حسنين، ياسمين أحمد (٢٠١٦م). المنهج القرآني في ضبط ميزان الاعتدال: دراسة موضوعية في ضوء القرآن الكريم. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، ماليزيا.

الدبابي، خلدون وعبد الرحمن، عبد السلام (٢٠٢٥م). النمذجة السلبية للعلاقات بين الرفاهية النفسية والمرونة النفسية والدعم الاجتماعي المدرك. مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مج ٥٢، ع ٢، ص ٢٨-٤١.

الزحيلي، وهبة مصطفى. (١٤٢٢هـ). التفسير الوسيط، دمشق: دار الفكر.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (١٤٢٠هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ب.م: مؤسسة الرسالة.

السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر. (د.ت). كتاب الدرر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت: دار الفكر.

الشنقيطي، محمد الأمين. (١٤٤١هـ). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الطبعة الخامسة، الرياض: دار عطاءات العلم.

شكري، فريد (٢٠١٨م). القيم الأسرية في القرآن الكريم: حصن بالعدل وحضن بالفضل. مجلة قضايا مقاصدية، ع٣، ٩-٣٠

الشوكاني، محمد بن علي. (١٤١٤هـ). فتح القدير، دمشق: دار ابن كثير.

صبرينة، بن قموم. (٢٠١٧م). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي للطفل دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة المرشد، مج٧ (ع١)، ٣١٥-٣١٩، الجزائر.

الطبراني، سليمان بن احمد. (١٤١٥هـ). المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبه ابن تيمية.

الطبري ابو جعفر محمد بن جرير. (١٤٢٢هـ). تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القران. تحقيق عبد الله التركي، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر.

عبد الله، منيرة عبد الرحيم. (٢٠٢٣م). دراسة القيم التربوية في سوره النور وأثرها على الفرد والمجتمع، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، مج ٤٢، (ع٤٢)، ص ٧٦٦-٨٤٠.

عليوي، افتخار زكي (١٩٩٧م). الأسرة وتغيير القيم. مجلة الآداب، جامعة بغداد.

العثيمين، محمد بن صالح (١٤٢٣هـ). تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.

قاسم، نور (٢٠١١م). قيم الأسرة في القرآن الكريم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة آل البيت: الأردن.

القحطاني، سعيد بن وهف. (ب.ت). كتاب إظهار الحق والصواب في حكم الحجاب، تقديم: معالي الشيخ صالح الفوزان، الرياض: مطبعة السفير.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (١٣٨٤هـ). الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة ٣، القاهرة: دار الكتب المصرية.

الكندري، أحمد. (١٩٩٢م). علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، الكويت: مكتبة الفلاح.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ب.ت). تفسير الماوردي النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عيد المقصود، لبنان: بيروت.

محمد، السيد محمد (٢٠١٧م). القيم الأسرية في القرآن الكريم. مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، ع٨، ٨-٢٩.

النووي، ابو زكريا يحيى بن شرف. (١٤٢٥هـ). كتاب الأذكار، ب.م: دار ابن حزم للطباعة.

وافي، علي (١٩٧٧م). الأسرة والمجتمع. ط٧، مصر: دار النهضة.

يوسف، عبد الوهاب عيسى. (٢٠١٥م). أثر القران الكريم والسنه النبوية في ضبط سلوك الفرد والجماعة، مجلة العلوم الإسلامية واللغة العربية، جامعة غرب كردفان، ع١، ص ٢٠٣-٢٤٤.

ثانياً: المصادر الأجنبية والعربية المترجمة للأجنبية:

Abdullah, Munirah Abdul Rahim. (2023 AD). A Study on Educational Values in Surah An-Nur and Their Impact on the Individual and Society, Journal of the College of Usul al-Din and Da'wah in Menoufia, Vol. 42, Issue 42, pp. 766-840.

Ahmad, Ismail. (2010 CE). The Importance of Values in Building Family Relationships: A Study of Some Educational Values in Surat al-Nur. Journal of Islam in Asia, Vol. 7, No. 1, pp. 2-29

Al-Atrash, Ridwan. (2011). Social Issues in Surah An-Nur: Islam in Asia Journal, International Islamic University, Vol. 8, pp. 69-85.

Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail. (1433 AH). Sahih al-Bukhari, edited by: Mustafa al-Bugha, Damascus: Dar Ibn Kathir.

Al-Dabbabi, Khaldoun & Abdul Rahman, Abdelsalam. (2025). Negative Modeling of the Relationships Between Psychological Well-being, Psychological Resilience, and Perceived Social Support. Dirasat Journal: Humanities and Social Sciences, University of Jordan, Vol. 52, Issue 2, pp. 28-41.

Al-Gretili, Salwa. (2011). Islamic Values and Social Control: An Analytical Study. Journal of the Faculty of Education, Issue 10, Port Said University, pp. 938-956.

Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail. (1987 AH). Al-Sihah: The Crown of Language and the Authenticities of Arabic, edited by Ahmad Abdel Ghafour, 4th edition, Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayeen.

Al-Kandari, Ahmed. (1992). Social Psychology and Contemporary Life, Kuwait: Al-Falah Library.

Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad (n.d.). Al-Mawardi's Tafsir: Al-Nukat wa al-'Uyun, edited by: Al-Sayyid Ibn Eid Al-Maqsoud, Lebanon: Beirut.

Al-Nawawi, Abu Zakariya Yahya ibn Sharaf. (1425 AH). The Book of Adhkar, n.p.: Dar Ibn Hazm for Printing.

Al-Qahtani, Saeed bin Wahf. (n.d.). Kitab Ithhar Al-Haqq wal-Sawab fi Hukm Al-Hijab, introduction by His Excellency Sheikh Saleh Al-Fawzan, Riyadh: Al-Safir Press .

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad. (1384 AH). Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an, edited by Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Atfish, 3rd edition, Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misriyya.

Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasir. (2000 AH). Taysir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan, n.p.: Al-Risala Foundation.

Al-Sam'ani, Abu al-Muzaffar Mansur bin Muhammad. (1418 AH). Tafsir al-Qur'an, Riyadh: Dar Al-Watan.

Al-Sam'ani, Abu al-Muzaffar Mansur bin Muhammad. (1418 AH). Tafsir al-Sam'ani, edited by: Yasser bin Ibrahim, Riyadh: Dar Al-Watan.

Al-Shanqiti, Muhammad Al-Amin. (1441 AH). Adwa' al-Bayan fi Iydhah al-Qur'an bil-Qur'an, 5th edition, Riyadh: Dar Ata'at Al-Ilm.

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali. (1414 AH). Fath al-Qadir, Damascus: Dar Ibn Kathir.

Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr. (n.d.). Kitab al-Durar al-Manthur fi al-Tafsir bil-Ma'thur, Beirut: Dar Al-Fikr.

Al-Tabarani, Sulayman ibn Ahmad. (1415 AH). Al-Mu'jam Al-Kabir, edited by Hamdi Al-Salafi, 2nd edition, Cairo: Ibn Taymiyyah Library.

Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir. (1422 AH). Tafsir Al-Tabari: Jami' Al-Bayan 'An Ta'wil Al-Qur'an, edited by Abdullah Al-Turki, Cairo: Dar Hajar for Printing and Publishing.

Al-Zuhaili, Wahbah Mustafa. (2001 AH). Al-Tafsir Al-Waseet, Damascus: Dar Al-Fikr.

At-Tirmidhi, Abu Isa Muhammad ibn Isa. (1996). Sunan at-Tirmidhi. Edited by: Bashar Awwad, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.

Ibn al-Qayyim, Abu Abdullah Muhammad Abi Bakr Ibn Ayyub. (1441 AH). Madarij al-Salikin fi Manazil al-Sa'irin, Riyadh: Dar Ataa'at al-'Ilm.

Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir. (1404 AH). Tafsir Ibn Ashur: Al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunis: Tunisian Publishing House.

Ibn Hanbal, Ahmad. (1438 AH). Musnad Ahmad, edited by: Shuayb al-Arna'ut, n.p.: Al-Risala Foundation.

Ibn Kathir, Imad al-Din Abu al-Fida Ismail ibn Umar. (1431 AH). Tafsir al-Qur'an al-'Azim, edited by Hikmat ibn Bashir. Saudi Arabia: Dar Ibn al-Jawzi

Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. (1414 AH). Lisan al-'Arab, 3rd edition. Beirut: Dar Sader

Ibn Uthaymeen, Muhammad ibn Salih. (1426 AH). Sharh Riyad as-Salihin. Vol. 6. Riyadh: Dar al-Watan.

Ibn Uthaymeen, Muhammad ibn Salih. (1436 AH). Tafsir al-Qur'an al-Karim: Surah an-Nur. Kingdom of Saudi Arabia: Muhammad ibn Salih al-Uthaymeen Charitable Foundation.

Sabrineh, bin Qamum. (2017 AD). Parental Interaction Styles and Their Relationship with the Psychological Adjustment of the Child: A Field Study on Primary School Students, Al-Murshid Journal, Vol. 7 (No. 1), 315-319, Algeria.

Youssef, Abdul Wahab Issa. (2015). The Impact of the Qur'an and the Prophetic Sunnah on Regulating the Behavior of the Individual and the Community, Journal of Islamic Sciences and Arabic Language, University of West Kordofan, Issue 1, pp. 203-244.

نموذج مقترح لتطبيق الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية وفق أسلوب تحليل النظم

د. عبير بنت حسن بن راشد العبيلي

مشرفة تربوية بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض – خريجة قسم الإدارة التربوية بكلية التربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –المملكة العربية السعودية

نموذج مقترح لتطبيق الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية وفق أسلوب تحليل النظم

د. عبير بنت حسن بن راشد العبيلي

مشرفة تربوية بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض – خريجة قسم الإدارة التربوية بكلية التربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –المملكة العربية السعودية

تاريخ تقديم البحث: ٢٠/ ٠٥/ ١٤٤٧ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٦/ ١٠/ ١٤٤٧ هـ

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد كل من العوامل المؤثرة في البيئتين الداخلية والخارجية لمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية وفق أسلوب تحليل النظم، ومعايير ومؤشرات تطبيق الصحة التنظيمية فيها، وبناء نموذج مقترح لتطبيق الصحة التنظيمية فيها وفق أسلوب تحليل النظم، واستخدم فيها كل من المنهج الوصفي بأسلوبه الوثائقي، وأسلوب تحليل النظم، وأظهرت نتائجها وجود عدة عوامل مؤثرة في البيئتين الداخلية والخارجية لمدارس التعليم العام، وأن معايير تطبيق الصحة التنظيمية فيها، هي: التركيز على الهدف، وتوزان السلطة، واستثمار الموارد، وكفاءة الاتصالات، وبلغ عدد مؤشراتها (٣٦) مؤشراً، كما توصلت الدراسة إلى بناء نموذج مقترح لتطبيق الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية وفق أسلوب تحليل النظم.

الكلمات المفتاحية: الإدارة التربوية، السلوك التنظيمي، المعايير، المؤشرات.

A Proposed Model For Implementing Organizational Health In Public Schools In The Kingdom Of Saudi Arabia Based On The Systems Analysis Approach

Dr. Abeer Hassan Rashed Al Obayli
Educational supervisor in the General Directorate of Education in Riyadh Region
Graduate of the Department of Educational Administration, College of Education
Imam Muhammad ibn Saud Islamic University - Saudi Arabia

Abstract:

The present study aimed to identify the factors affecting the internal and external environments of public schools in the Kingdom of Saudi Arabia based on the systems analysis approach, determine the standards and indicators for implementing organizational health, and develop a proposed model for implementing organizational health in public schools using the systems analysis approach. The study employed the descriptive documentary approach in addition to the systems analysis approach. The findings revealed several factors affecting the internal and external environments of public schools. They also identified the following standards for implementing organizational health: goal focus, balance of power, resource utilization, and communication efficiency. A total of 36 indicators were identified. Furthermore, the study developed a proposed model for implementing organizational health in public schools in the Kingdom of Saudi Arabia based on the systems analysis approach.

key words: educational administration, organizational behavior, standards, indicators.

المقدمة:

تسعى رؤية السعودية ٢٠٣٠ إلى تطوير التعليم العام، وأن يحصل كل طفل سعودي على فرص تلقي التعليم الجيد، والتركيز على تأهيل المعلمين والقيادات التربوية وتدريبهم، والتخفيف من الإجراءات البيروقراطية الطويلة، وتمكين الموارد البشرية؛ من أجل تحمل المسؤولية، والمبادرة في الاستفادة من الفرص المتاحة، ومواجهة التحديات، كما تهدف إلى دعم قنوات التواصل بين الأجهزة الحكومية، وكذلك بين المواطنين والقطاع الخاص، وتسهيل التفاعل من خلال استخدام وسائل ذكية، وتشجع الرؤية الجميع على التفاعل، والمبادرة بالمشاركة بآرائهم ومقترحاتهم (المملكة العربية السعودية، ٢٠١٦م، ص ص ٧- ٦١).

ويعول كثيرًا على التعليم العام في تحقيق أهداف رؤية السعودية ٢٠٣٠، والبرامج المنبثقة منها كبرنامج تنمية القدرات البشرية؛ نظرًا لدوره في دعم الطلبة، وتزويدهم بالمعارف اللازمة، واكتسابهم المهارات والقيم.

ويتطلب تحقيق المستهدفات الوطنية الطموحة التخطيط الجيد، والاستثمار الأمثل لكافة الموارد المتاحة، وبناء وتعزيز الممكنات والقدرات المؤسسية بالمدارس وتمكينها، ورفع مستوى كفاءة اتصالاتها داخليًا وخارجيًا، واغتنام كافة الفرص المتاحة، ورفع مستوى جاهزية المدارس لمواجهة كافة التحديات والتغيرات في بيئتيها الداخلية والخارجية، وتوجيه كافة الجهود نحو تحقيق الأهداف المنشودة.

وللصحة التنظيمية دور في رفع الجاهزية في البيئات المتغيرة (أبو سرحان، ٢٠٢٢م، ص ١٠). إذ تعد مؤشرًا على قدرة النظام على النمو، وبناء علاقات جيدة مع الأنظمة الأخرى (أحمد وآخرون، ٢٠١٨م، ص ١١١). والإسهام في

توفير مناخ تنظيمي مناسب للعمل يدعم الأفراد في أداء المهام لتحقيق الأهداف المنشودة (بحري وخرموش، ٢٠٢٢م، ص ٤٦٢).

مما يشير إلى أهمية تشخيص واقع مدارس التعليم العام بوصفه نظامًا، وتحليل بيئتيه الداخلية والخارجية، فضلًا عن قياس مستوى تطبيق أبعاد الصحة التنظيمية فيها، والعمل على وصوله إلى المستوى المأمول؛ وتوظيف كل من مكامن القوة والفرص المتاحة في معالجة مواطن الضعف والتحديات التي يمكن أن توجه المدرسة في سيرها نحو تحقيق الأهداف.

مشكلة الدراسة:

على الرغم مما تبذله وزارة التعليم لرفع مستوى جودة الممارسات إداريًا وفنيًا في مدارس التعليم العام، ورفع مستوى كفاءتها، وتمكين المدرسة بوصفها وحدة إدارية متكاملة؛ وذلك بالنظر إلى تمكينها كعنصر أساسي في تطوير التعليم، وقد جاء النموذج الإشرافي في ضوء تمكين المدرسة في إصداره الثاني ليواكب مستهدفات رؤية السعودية ٢٠٣٠ وبرنامج تنمية القدرات البشرية والتوجهات الحديثة للأنظمة المدرسية، التي تنطلق من فكرة أن عملية التحسين تقودها المدرسة، وذلك بإعداد خطتها وفقًا للعوامل المؤثرة فيها، ومراعاة التحديات التي تواجهها (وزارة التعليم، ١٤٤٦هـ، ص ٤).

فإن العديد من الدراسات السابقة أكدت أن تطبيق الصحة التنظيمية أو أحد أبعادها لم يصل بعد للمستوى للمأمول؛ إذ أظهرت نتائج دراسة البقمي (٢٠١٨م) أن واقع تحقيق قادة مدارس التعليم العام بمكة المكرمة لبُعد دعم الموارد جاء بدرجة متوسطة، وكذلك دراسة نورة الحميد (٢٠١٩م) التي توصلت نتائجها إلى أن بُعد الدعم بالموارد في المدارس الثانوية بمنطقة القصيم متحقق بدرجة متوسطة، بالإضافة

إلى دراسة ندى الشدي (٢٠٢٥م) التي أظهرت نتائجها أن بُعد دعم الموارد في مدارس مدينة الخرج قد جاء بدرجة متوسطة، كما أظهرت نتائج دراسة الحربي (٢٠١٧م) أن كلًا من واقع الصحة التنظيمية بالمدارس الثانوية للبنين بمدينة حائل وبُعد توفير الموارد المساندة جاء بدرجة متوسطة، وأن صعوبات الصحة التنظيمية بتلك المدارس جاءت بدرجة عالية، ومن أهمها غموض مهام وواجبات العاملين في المدرسة، وقلة الموارد المالية، وقلة الكوادر الفنية المؤهلة بالمدرسة، وكثرة الضغوط المهنية على العاملين في المدرسة، والاتجاهات السلبية نحو العمل الجماعي من قبل منسوبي المدرسة، والتي جاءت جميعها بدرجة عالية، أما كل من ضعف تفويض الصلاحيات من قبل قائد المدرسة، وغموض أهداف المدرسة لدى العاملين فقد جاء بدرجة متوسطة.

وتُشير نتائج تلك الدراسات إلى أهمية رفع مستوى تطبيق أبعاد الصحة التنظيمية بالمدارس ومنها التركيز على الهدف، وتوازن السلطة، واستثمار الموارد، وكفاءة الاتصالات، وذلك ممكن بتحليل البيئتين الداخلية والخارجية لمدارس التعليم العام بوصفه نظامًا استنادًا إلى أسلوب تحليل النظم، وقياس مستوى توفر أبعاد الصحة التنظيمية بها وفقًا لمعايير ومؤشرات محددة.

ونظرًا لاعتبار التعليم العام بالمملكة نظامًا تعليميًا يتضمن عدة أنظمة فرعية (المدارس) تسعى إلى تحقيق أهداف النظام، وتتفاعل فيما بينها، وبين العوامل ذات العلاقة في بيئته الخارجية، بالإضافة إلى أهمية رفع جاهزية نظام التعليم العام للتفاعل مع كافة التغيرات في بيئتيه الداخلية والخارجية، باستثمار موارده بالشكل الأمثل، ورفع مستوى جودة عملياته، وما ورد سابقًا حول أهمية تطبيق أبعاد الصحة التنظيمية بالمستوى المأمول في تلك المدارس ودورها في تحقيق ذلك، فقد ظهر الاحتياج إلى

بناء نموذج مقترح لتطبيق الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام وفقًا لأسلوب تحليل النظم يتضمن معاييرًا ومؤشرات لقياس مستوى تطبيقه، وتحديد الفجوة بين الواقع والمأمول إن وجدت، والعمل على تقليصها، وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

أسئلة الدراسة:

- ما العوامل المؤثرة في البيئتين الداخلية والخارجية لمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية وفق أسلوب تحليل النظم؟
- ما معايير ومؤشرات تطبيق الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية؟
- ما النموذج المقترح لتطبيق الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية وفق أسلوب تحليل النظم؟

أهداف الدراسة:

- تحديد العوامل المؤثرة في البيئتين الداخلية والخارجية لمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية وفق أسلوب تحليل النظم.
- تحديد معايير ومؤشرات تطبيق الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية.
- بناء نموذج مقترح لتطبيق الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية وفق أسلوب تحليل النظم.

أهمية الدراسة:

ستسهم نتائج الدراسة الحالية بمشيئة الله في توضيح أهمية تطبيق أبعاد الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام لمديري المدارس ومتخذي القرار في وزارة التعليم،

والمعايير والمؤشرات التي ستساعدهم في قياس مستوى تطبيقها بشكل فعال تعزيزًا لمواطن قوتها وبناء ممكناتها المؤسسية واغتنام الفرص المتاحة ورفع جاهزيتها لمواجهة التغيرات المتواجدة في البيئة الداخلية والبيئة الخارجية المحيطة بها، وستسهم نتائج الدراسة أيضًا في تحفيز الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات التي سترفع من مستوى تطبيق أبعاد الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام بوجه عام في المملكة العربية السعودية.

كما جاءت هذه الدراسة تلبية لتوصيات دراسات سابقة كدراسة نورة الحميد (٢٠١٩م) التي أوصت بوجود معايير خاصة لتقييم مستوى الصحة التنظيمية في المدارس (ص ٥٩٠). وكذلك دراسة الغامدي (٢٠١٩م) التي أكدت أهمية بناء نموذج مقنن للصحة التنظيمية يسهل على مدير المدرسة قياس مستوى تطبيقها، والعمل في ضوء نتائج القياس والتقييم على معالجة جوانب القصور، وتعزيز مواطن القوة ورفع مستوى تطبيق الصحة التنظيمية، وتعميم النموذج على المدارس (ص ١٤١). وما أكدت عليه أيضًا دراسة سلمى الريش (٢٠٢٤م) حول أهمية وضع معايير خاصة لتقييم مستوى الصحة التنظيمية في المدارس (ص١٤٩).

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على تحديد كل من العوامل التي تؤثر في البيئة الداخلية والبيئة الخارجية لمدارس التعليم العام وفقًا لأسلوب تحليل النظم من خلال تحليلها تحليلًا وصفيًا، بتحليل البيئة الداخلية لمدارس التعليم العام إلى مكوناتها وعناصرها الأساسية (المدخلات، والعمليات، والمخرجات، والتغذية الراجعة)، وتحليل العوامل الخارجية المؤثرة في المدارس، التي تم الاقتصار فيها على العوامل الجغرافية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسكانية؛ إذ تحدد العوامل

السياسية مستهدفات طموحة يجب على مدارس التعليم العام تحقيقها، أما ما يتعلق بالعوامل الجغرافية والسكانية فقد ينتج عنها تحديات تتعلق بتضخم نظام التعليم العام تبعًا للزيادة السكانية، واتساع النطاق الجغرافي للمدارس، أما العوامل الاجتماعية والاقتصادية فتؤثر وتتأثر بنظام التعليم العام ومخرجاته، كما تناولت الدراسة تحديد معايير ومؤشرات لتطبيق أبعاد الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام، التي تم الاقتصار فيها على كل من: التركيز على الهدف، وتوازن السلطة، وكفاءة الاتصالات، التي ترتبط بشكل وثيق بالعمل وأداء المهام، بالإضافة إلى بعد استثمار الموارد الذي يرتبط بالحالة الداخلية للمدارس وعنايتها بالأفراد العاملين فيها، وتم بناء نموذج مقترح لتطبيق تلك الأبعاد في مدارس التعليم العام، والاقتصار على بنائه بشكل نظري بدون تطبيقه ميدانيًا.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة مكانيًا على الأدبيات وما توصلت إليه الدراسات السابقة والوثائق الصادرة عن وزارة التعليم بالمملكة.

الحدود الزمانية: العام الدراسي ١٤٤٦هـ.

مصطلحات الدراسة:

الصحة التنظيمية:

تُعرَّف الصحة التنظيمية بأنها تمتع المؤسسة التعليمية بمستوى عالٍ من الانسجام بين مستوياتها التنظيمية، وقدرتها على البقاء والاستمرارية، ومواجهة المشكلات في بيئتها الداخلية، والتحديات في بيئتها الخارجية (عيداروس، ٢٠١٣م، ص ٤٤).

وتُعرَّف الصحة التنظيمية في الدراسة الحالية إجرائيًا بأنها قدرة مدارس التعليم العام على الاستمرارية والتطور، والتفاعل مع ظروف ومتغيرات بيئتيها الداخلية والخارجية؛ باستفادتها من ممكناتها، واستثمار مواردها بالشكل الأمثل، وتوفير بيئة

عمل إيجابية تضمن توجيه جهود الأفراد نحو تحقيق أهدافهم وأهداف المؤسسة التي يعملون فيها.

أسلوب تحليل النظم:

يُعد أسلوب تحليل النظم من أفضل الأساليب لدراسة الأنظمة التعليمية، والقضايا والمشكلات التي تواجهها، وينظر هذا الأسلوب إليها على أنها أنظمة مفتوحة تتكون من مدخلات وعمليات ومخرجات، بالإضافة إلى التغذية الراجعة، ويمكن أن يُعرَّف أسلوب تحليل النظم بأنه أسلوب تفاعلي يسعى إلى مراجعة الأهداف نتيجة للقيام بالتحليل، ومن خلاله تُصدر بعض الأحكام على الأنظمة بموضوعية؛ لارتباطه بمجموعة من المعايير والمؤشرات (الصياح، ٢٠٢٣م، ص ص ٤٣٩- ٤٤٤).

ويُعرَّف أسلوب تحليل النظم في الدراسة الحالية إجرائيًا بأنه الذي يتم من خلاله تجزيء النظام إلى عدة أجزاء ومكونات فرعية؛ من أجل دراستها، وفهم وظيفتها بالنظام، وتحديد المشكلات التي تواجه كل منها، وإيجاد بدائل لها، وفهم علاقة النظام ببيئته الخارجية، والأنظمة الأخرى بها، وكيفية تفاعله معها، والتأثير المتبادل فيما بينها.

الإطار النظري للدراسة:

مفهوم الصحة التنظيمية:

تعود تسمية الصحة التنظيمية بهذا المصطلح إلى تشبيه المؤسسة بالإنسان أو الكائن الحي الذي يحتاج إلى النمو؛ حيث تُعد الصحة صفة للإنسان الذي يخلو من الأمراض (الشمايلة، ٢٠١٤م، ص ١). وبدأ الاهتمام بالصحة التنظيمية كمفهوم استجابة للمشكلات التي تواجه المؤسسات التعليمية، ومن أهمها ضعف

مستوى قدرتها على التكيف مع التغيرات في بيئتها الخارجية والناتجة عن التطور المعرفي والتقني، وانخفاض مستوى كفاءة وفاعلية العمليات داخل المؤسسات، وعدم الاستثمار الأمثل للموارد المتاحة، الأمر الذي ترتب عليه ضعف مستوى مخرجاتها (الغامدي، ٢٠١٩م، ص ١٢٣).

وتشير الصحة التنظيمية إلى حالة المؤسسة من حيث أداؤها التشغيلي، وقدرتها على العمل في الظروف المحتملة أو غير المحتملة، فالمؤسسة ذات الصحة التنظيمية تُنفَّذ فيها جميع العمليات بكفاءة، في حين أن المؤسسة التي لا تتمتع بذلك إما أن تتعطل بها بعض العمليات أو تبوء بالفشل (Xenidis & Theocharous, 2014, p 564- 565). ويتضمن مفهوم الصحة التنظيمية تمتع المؤسسة بالحيوية والنشاط، ونموها بشكل مستمر، وقدرتها على حل المشكلات (الزهراني، ٢٠١٩م، ص ٢٨٨).

ويعكس قدرتها على تحقيق الانسجام بين الأفراد العاملين بها (فارس وآخرون، ٢٠٢١م، ص ٩٩١). وتكوين علاقات جيدة مع المؤسسات الأخرى (أحمد وآخرون، ٢٠١٨م، ص ١١١). في بيئتها الخارجية.

والمؤسسة التي تتصف بالصحة التنظيمية لديها القدرة على الاستمرارية والتكيف (Miles, 1965, p 17). وذلك يُعزى إلى نموها وتطورها بمرور الوقت، بالتفاعل مع بيئتيها الداخلية والخارجية، وتمتعها بهوية تميزها عن غيرها من المؤسسات (Akbaba, 1999, p 15).

والصحة لا تعني عدم الإحساس بالمرض؛ بل هي تُوفِّر القدرة على مقاومته، وهو ما يُطلق عليه بـ "الصحة الإيجابية"، والأمر ذاته يمكن إسقاطه على المؤسسات التعليمية؛ فصحتها التنظيمية لا تقتصر فقط على عدم وجود مشكلات تواجهها؛ لأن ذلك لا يدل بالضرورة على أنها تتمتع بصحة تنظيمية، وأنها تعمل بأقصى

فاعلية ممكنة وفقًا لإمكانياتها، كما أن تحقيق المؤسسة التعليمية لأهدافها لا يقل أهمية عن طريقة تحقيقها (الطويل، ٢٠٠٦م/ أ، ص ١٥٥).

ويتضح في ضوء ذلك أن عدم وجود مشكلات داخل المدارس، أو تحديات تواجه تحقيق أهدافها في بيئتها الخارجية، لا يعني بالضرورة أنها تتمتع بصحة تنظيمية؛ بل لابد أن تكون على درجة عالية من الجاهزية لمواجهة كافة الظروف والتغيرات المحتملة أو غير المحتملة في بيئتيها الداخلية والخارجية، ببناء قدرات مؤسسية تساعدها على التفاعل مع المتغيرات، وإحداث التغيير المطلوب؛ وألا تعتمد على الاستجابة لها بشكل سلبي، كما يظهر أن مجرد تحقيق المدارس للأهداف لا يعني أنها تتمتع دائمًا بصحة تنظيمية؛ إذ لابد من دراستها بوصفها نظامًا، وتحليل مدخلاتها، وتقييم كيفية تفاعلها معًا لتحقيق الأهداف وفقًا لأبعاد الصحة التنظيمية.

ويمكن تعريف الصحة التنظيمية في المدارس بأنها ظاهرة تنسجم خلالها كافة المستويات الفنية والإدارية والمؤسسية بما يسهم في تلبية احتياجات المدارس، والتغلب على التحديات التي تواجهها أثناء سيرها نحو تحقيق أهدافها (عطايا ورمضان، ٢٠١٣م، ص ١٠٧٠).

أهمية الصحة التنظيمية:

للصحة التنظيمية دور في نجاح المؤسسات في تحقيق أهدافها وأهداف الأفراد العاملين بها (فارس وآخرون، ٢٠٢١م، ص ٩٨٧). ولها أثر إيجابي في استمراريتها، وتكيفها مع متغيرات بيئتها الداخلية، وبيئتها الخارجية، وتعزز دافعية الأفراد نحو العمل، وتُسهم في خفض نسبة الغياب، ومعدل دوران العمل فيها، وبالتالي رفع مستوى الإنجاز (أحمد وآخرون، ٢٠١٨م، ص ص ١١٤- ١٢٤).

وأشارت بعض الدراسات إلى أهمية الصحة التنظيمية، ودورها في رفع مستوى الأداء الإستراتيجي للمؤسسات، ومنها دراسة الجابري (٢٠١٧م) التي توصلت إلى وجود علاقة تأثير وارتباط إيجابية بين الصحة التنظيمية والأداء الإستراتيجي، وأن رفاهية الأفراد الناتجة عن الصحة التنظيمية للمؤسسة التي يعملون فيها تؤدي إلى ارتفاع مستوى أدائهم، ودورها الكبير في تحقيق أهداف المؤسسة؛ من خلال تأثير الصحة التنظيمية في أدائها الإستراتيجي.

وهنالك ارتباط وثيق بين الصحة التنظيمية وقدرة المؤسسة على تحقيق التنافسية، وتلبية احتياجات الأفراد العاملين فيها (الألمعي، ٢٠٢٢م، ص ٢٦). وتجدر الإشارة إلى أن المؤسسات التي تتمتع بمناخ صحي مرتفع تقوم بتوفير الموارد اللازمة للأفراد العاملين فيها؛ للحفاظ على صحتهم، وتشجيعًا لأنماط الحياة الصحية في العمل، وفي المقابل فإن المؤسسات ذات المناخ الصحي المنخفض قد لا تقوم بالاستجابة للمشكلات الصحية عند ظهورها، كما هو الحال عندما يشعر الموظفون بإرهاق العمل (Kaluza et al., 2020, p361).

والصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام تشجع على التعاون والتعلم المستمر والابتكار، من خلال دعم الأفراد، وإشراكهم في عملية صنع القرارات، وبالتالي رفع مستوى إنتاجيتهم والرضا الوظيفي لديهم، وتحسين جودة التعليم، وبناء سمعة تنظيمية إيجابية للمدارس (الشدي، ٢٠٢٥م، ص ٩٢). وعليه فإن الصحة التنظيمية تكمن أهميتها في تحقيق التوازن والاستقرار في مدارس التعليم العام ودعم تمكينها، وتحقيق التميز في أدائها، من حيث مراعاة المصلحة العامة لها، وتحقيق أهدافها من جهة، وتلبية احتياجات الأفراد وتحقيق أهدافهم من جهة أخرى، والتكيف مع ظروف

البيئة الداخلية والبيئة الخارجية لها، والتفاعل معها بشكل إيجابي بحسب الموارد المتاحة.

أبعاد الصحة التنظيمية:

تتحقق الصحة التنظيمية عند تكامل صحة الأفراد (الجانب الجسدي، والاجتماعي...)، وصحة المؤسسة من حيث وضوح أهدافها، وتوافر الموارد بها، ضمن مجموعة من الأبعاد التي لم يتفق عليها الباحثون، ومنها: التركيز على الهدف، واستخدام الموارد، وكفاءة الاتصالات، والتماسك، وملاءمة حل المشكلات، والتكيف، والابتكار (شرقي وآخرون، ٢٠٢٢م، ص ٣٤١). وقد حدد (Miles,1969) عشرة أبعاد للصحة التنظيمية، وصنفها ضمن ثلاث مجالات كما هو موضح في الشكل (١):

شكل (١): أبعاد الصحة التنظيمية لمايلز (Miles)

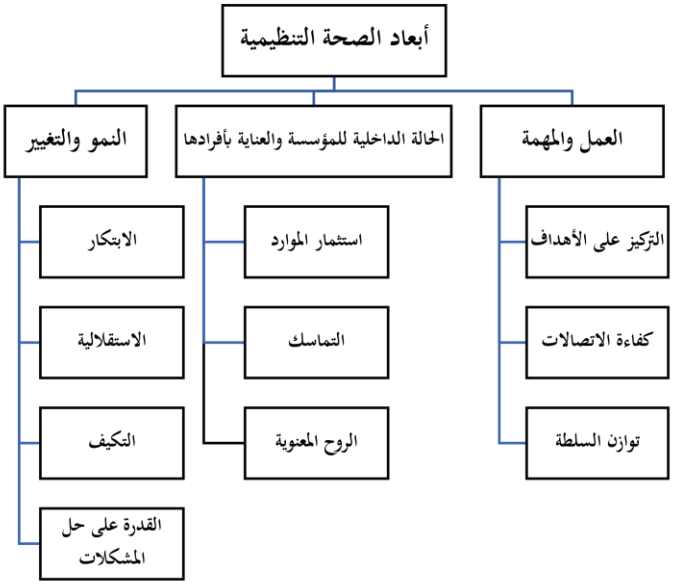

شكل (١): المعلومات فيه مستمدة من (Miles, 1969, p 16- 19)

وقد تبنى عطايا ورمضان (٢٠١٣م) في دراستهما الأبعاد الآتية للصحة التنظيمية: التماسك المؤسسي، والقيادة الإدارية وأساليبها، والشخصية الاعتبارية، والتأثير الرئاسي للمدير، وتوفير الموارد المساندة، والروح المعنوية والعلاقات الإنسانية، والتأكيد على النواحي الأكاديمية (ص ١٠٧٤). أما دراسة منيرة الداود (٢٠٢٢م) ودراسة ندى الشدي (٢٠٢٥م) فقد تبنت الأبعاد السبعة لـ (Hoy & Feldman, 1978) وهي: التأكيد التربوي، والمبادأة بالعمل، والتكامل المؤسسي، وتأثير القيادة، والروح المعنوية، والعلاقات الاجتماعية، ودعم الموارد. وبشكل عام تتفق الأبعاد التي تبنتها دراسة عطايا ورمضان (٢٠١٣م) مع الأبعاد التي حددها (Miles,1969) في التماسك المؤسسي، وتوفير الموارد، والروح المعنوية، أما دراسة منيرة الداود (٢٠٢٢م) وندى الشدي (٢٠٢٥م) فتتفق مع الأبعاد التي حددها (Miles,1969) في الروح المعنوية، ودعم الموارد.

وفي ضوء ما تقدم تتبنى الدراسة الحالية أربعة أبعاد للصحة التنظيمية، هي: التركيز على الهدف، وتوازن السلطة، واستثمار الموارد، وكفاءة الاتصالات؛ وقد اختيرت تلك الأبعاد نظرًا لارتباطها الوثيق بدعم المدارس في ظل التوجه نحو تمكينها، وتعزيز ممكناتها المؤسسية، وكفاءة الاتصالات في بيئتها الداخلية من جهة، ومع البيئة الخارجية المحيطة بها من جهة أخرى، وتبادل الخبرات والتجارب الناجحة بينها، وسهولة الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لصنع القرارات، والاستثمار الأمثل لكافة مواردها، ورفع جاهزيتها لمواجهة كل التحديات والتغيرات، وتوجيه كافة الجهود نحو تحقيق الأهداف الطموحة التي تسعى رؤية السعودية ٢٠٣٠ وبرنامج تنمية القدرات البشرية إليها، وسيتم توضيح كل منها كالآتي:

التركيز على الهدف:

يُعد وضوح أهداف المؤسسة التعليمية بالنسبة للأفراد وقبولهم لها أمرًا ضروريًا لصحتها التنظيمية؛ نظرًا لدوره في تحديد ما يجب عليهم فعله من مهام لتحقيقها (ميهوب، ٢٠٢٠م، ص ١٧٧- ١٧٨). وبالرغم من أن ذلك يُعد أمرًا ضروريًا فإن (Miles, 1965) يرى أنه ليس كافيًا، كما يرى أهمية النظر في إمكانية تحقيق تلك الأهداف في ضوء الموارد المتاحة في المؤسسة (p 18).

ويُشير التركيز على الهدف إلى أهمية وجود تطابق بين أهداف المؤسسة وأهداف الأفراد (الشمايلة، ٢٠١٤م، ص ٥)؛ حيث يترتب عليه التزامهم بتحقيقها؛ لأنهم يجدون في ذلك تحقيقًا لأهدافهم، وتلبية لاحتياجاتهم (شباح، ٢٠١٧م، ص ١٤٣). وفي ذات السياق أكدت دراسة فاطمة البلوي ورخا (٢٠٢٠م) أهمية تعزيز وضوح الأهداف في المدارس للمحافظة على مستوى مرتفع من الصحة التنظيمية، بوضع أهداف قابلة للتحقيق.

توازن السلطة:

ويعني ذلك العدالة في توزيع السلطة، وفي المؤسسة ذات الصحة التنظيمية يستطيع الأفراد التأثير في مديريهم، وتجدر الإشارة إلى أنهم -وكما وضح ليكرت ١٩٦٦م- يرون أن مديريهم يمكنهم بدورهم التأثير فيمن يشغلون مراكز تنظيمية أعلى، وبالرغم من أن الصراع التنظيمي سيكون حاضرًا في المؤسسة بطبيعة الحال؛ شأنها شأن أي نظام اجتماعي، فإنه ليس بمستويات عالية، وفي المؤسسات ذات الصحة التنظيمية يمثل التعاون والمشاركة موقف الأفراد الأساس تجاه القرارات والعمل وليس الإكراه، مع افتراض أن ممارسة التأثير في تلك المؤسسات يعتمد على كفاءة الأفراد فيما يتعلق بالموضوع المطروح، ومقدار معرفتهم به، وكمية البيانات والمعلومات

التي يمتلكونها حوله، وليس بناء على مركزهم التنظيمي، أو جاذبيتهم الشخصية وقدرتهم على التأثير (الكاريزما)، أو أية عوامل أخرى لا ترتبط بشكل مباشر بالموضوع (Miles, 1965, p 19).

وتجدر الإشارة إلى أن توزيع السلطة باتزان في تلك المؤسسات، يُسهم في تقليل حدة الصراع التنظيمي بين الأفراد (الطويل، ٢٠٠٦م/ب، ص ٣٨٣).

استثمار الموارد:

يؤدي الاستثمار الأمثل لكافة الموارد في المؤسسة (البشرية، والمادية، والتقنية) إلى رفع مستوى صحتها التنظيمية (فارس وآخرون، ٢٠٢١م، ص ٩٩٣)، وأضاف (Miles, 1965) أن ذلك عمومًا يصاحبه وجود حد أدنى من الشعور بالإجهاد لدى الأفراد؛ إذ يتم إسناد العمل لهم بشكل متوازن، بدون أن يشعروا أن ذلك يتعارض مع أهدافهم الخاصة أو أهداف المؤسسة، كما أنهم يشعرون بالرضا الوظيفي تجاه عملهم، والنمو والتطور أثناء تأديته (p 19). مما يُشير إلى أن عملية ضبط استثمار الموارد لتحقيق الأهداف في المؤسسات التي تتمتع بالصحة التنظيمية لا يعني وجود ضغوط على الأفراد (ميهوب، ٢٠٢٠م، ص ١٧٩).

كفاءة الاتصالات:

تقاس فاعلية الاتصالات بنتائجها؛ إذ لابد من إصغاء المدير للأفراد، وحرصه على وضوح التعليمات المقدمة لهم، ومنحهم فرصة لطرح الاستفسارات، وأهمية حله للمشكلات التي قد تُعيق عملية الاتصال، خاصة العوائق النفسية، والتي يمكن تقليل آثارها السلبية على عملية الاتصال بتعزيز العلاقات الإنسانية (كنعان، ٢٠٠٩م، ص ٤١٠).

وملاءمة وكفاءة الاتصالات تشمل إمكانية القيام بها بسهولة، سواء كانت اتصالات داخلية أو خارجية (الطويل، ٢٠٠٦م/ب، ص ٣٨٢- ٣٨٣). إذ تساعد سهولة الاتصالات وتنظيمها، في نقل المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات، وتحقيق الأهداف المنشودة، مما يُسهم في ارتفاع مستوى الصحة التنظيمية في المؤسسة (فارس وآخرون، ٢٠٢١م، ص ٩٩٣).

وتجدر الإشارة إلى أن تطبيق الحوكمة الرشيدة بأبعادها، ومنها المساءلة، له دور كبير في ارتفاع مستوى الصحة التنظيمية في المؤسسات؛ ويؤكد ذلك ما ورد في (Taheri et al.,2025) حول كل من الحوكمة الرشيدة والمساءلة، وأنهما يعدان من العوامل المؤثرة بشكل إيجابي في الصحة التنظيمية، وأن المؤسسات السليمة تُعزز مفهوم الصحة التنظيمية، وتقوم بتحفيز الأفراد العاملين فيها، وإشراكهم في العمل، ومن الجدير بالذكر أن المساءلة تعتبر أداة إستراتيجية تستخدم في تقييم أداء المؤسسات، ورفع مستوى رضا المستفيدين من خدماتها، وتحقيق الكفاءة التشغيلية وتحسين العمليات (p2).

وفي ضوء ما تقدم حول أبعاد الصحة التنظيمية، والتوجه الإستراتيجي نحو تمكين المدارس، ودعم تميز أدائها المؤسسي واستدامته، فإن كلًا من الأبعاد الأربعة السابقة للصحة التنظيمية تدعم تمكين المدارس؛ إذ تسهم في بناء الممكنات المؤسسية لها، ودعمها في مواجهة التحديات في البيئة الخارجية المحيطة بها، والاستجابة بشكل إيجابي لكافة التغيرات؛ فأبعاد الصحة التنظيمية تسهم في توضيح الأهداف الإستراتيجية التي يسعى نظام التعليم العام إلى تحقيقها في المدارس، من حيث رفع مستوى نواتج التعلم، وتحقيق التميز في الأداء المؤسسي، وكسب رضا المستفيدين عن الخدمات التعليمية المقدمة لهم، عن طريق توضيح تلك الأهداف للأفراد العاملين

فيها، وإشراكهم في عملية صنع القرارات بوصفهم شركاء النجاح، وتوفير كافة البيانات والمعلومات اللازمة لذلك، وتوضيح المهام، وتوزيع الأدوار بينهم، وفتح قنوات التواصل معهم لتزويدهم بالتعليمات اللازمة لأداء العمل، وإتاحة المجال لطرح التساؤلات والاستفسارات، وتقديم التغذية الراجعة لهم عن الأداء لتحسينه وتطويره، وصولًا إلى تحقيق الأهداف المنشودة.

مفهوم النظام:

يتكون النظام من مجموعة عناصر وأجزاء توجد علاقات متبادلة فيما بينها، وتتفاعل مع بعضها لتحقيق أهداف محددة وهي المحافظة على بقاء النظام ونموه، ويُعتبر كل جزء من الأجزاء المكونة للنظام نظامًا بحد ذاته (حسان والعجمي، ٢٠١٣م، ص ص ٧١-٧٢). ويُعرَّف النظام بأنه مجموعة عناصر أو أجزاء مترابطة فيما بينها، تؤدي وظيفة متكاملة لتحقيق هدف محدد، وتسمى عناصر وأجزاء النظام بالنظم الفرعية، التي تتكون بدورها من عناصر وأجزاء مترابطة تسعى إلى إنجاز وظيفة محددة لتحقيق هدف فرعي للنظام (عبد القادر، ٢٠١٢م، ص١٦).

ويمكن القول بأن العناصر التي يتكون منها النظام تعمل ضمن إطار بيئة معينة تحصل منها على المدخلات التي تحتاج إليها لتحقيق الأهداف، وتقوم في المقابل بتزويدها بالمخرجات (ساعاتي، ٢٠١٤م، ص ١١٢). وتجدر الإشارة إلى أن لكل نظام بيئة مؤثرة فيه ومتفاعلة معه، ولوصف النظام لابد من معرفة سلوك كل عنصر من عناصره، والتفاعلات التي تحدث فيما بينها، وتوجد عدة متغيرات وعوامل بيئية تؤثر في النظام، ويمكن التحكم في بعضها وضبطه، في حين أن بعضها يُعد غير قابلٍ للضبط والتحكم، كما تؤثر في سلوك النظام بعض المعوقات البيئية (البوهي،

٢٠١١م، ص ٧٩). ويتصف النظام بعدة خصائص منها قدرته على التكيف والاستجابة للمتغيرات التي تحدث في بيئته الخارجية (عبد ربه، ٢٠١٢م، ص ٩).

مكونات النظام:

تتكون الأنظمة من عدة عناصر أساسية، هي: المدخلات، والعمليات، والمخرجات، والتغذية الراجعة، ويمكن توضيح المقصود بكل منها كالآتي: (ساعاتي، ٢٠١٤م، ص ص ١١٢- ١١٥)

المدخلات: وهي جميع العناصر التي تدخل إلى النظام، ويُعد وجودها ضروريًا لعمله، ومنها الموارد البشرية، والأجهزة.

العمليات: وهي التفاعلات التي يتم من خلالها تحويل المدخلات إلى المخرجات، ويمكن تقسيمها كالآتي: عمليات التحويل التي يتم عن طريقها تحويل المدخلات إلى مخرجات، وعمليات الصيانة التي تحافظ على استمرارية النظام، وعمليات الضبط التي من خلالها تتم مراقبة النظام، والاستعداد للتغيرات التي تحدث فيه، عن طريق التنبؤ بها مسبقًا.

المخرجات: وتحدد أهداف النظام مخرجاته، وتتأثر بنوعية مدخلاته، ومستوى عملياته.

التغذية الراجعة: وتهدف إلى تطوير المخرجات لتحقيق الأهداف المنشودة، وتسهم في تنظيم الجهود وتوجيهها نحو تحقيق ذلك.

والتغذية الراجعة تستخدم لتقييم مسار النظام نحو تحقيق الهدف، فإذا انحرف النظام عن المسار الصحيح نحو تحقيق الهدف كانت التغذية الراجعة سالبة، وإذا كان النظام يسير نحو تحقيق الهدف بشكل صحيح ووفق ما هو مخطط له مسبقًا كانت التغذية الراجعة الموجبة (عبد القادر، ٢٠١٢م، ص٢٠).

أسلوب تحليل النظم:

يُشير مفهوم تحليل النظم إلى القيام بتحليل الكل إلى أجزائه التي يتكون منها، ومحاولة الكشف عن اتساقها، ووظيفة كل منها، والتفاعلات التي تحدث فيما بينها، وقد حدد كوفمان أسلوب تحليل النظم بأنه عملية يتم من خلالها تحديد الاحتياجات والمشكلات والمتطلبات اللازمة لحلها، واختيار الحلول ضمن مجموعة من البدائل، إلى جانب تحديد الوسائل والأساليب، وتنفيذ وتقويم النتائج، ويعتبر طريقة منطقية لحل المشكلات (البوهي، ٢٠١١م، ص ٧٩-٨٠).

ويُعد أسلوب تحليل النظم من أفضل الأساليب لدراسة الأنظمة التعليمية، والقضايا والمشكلات التي تواجهها، وينظر هذا الأسلوب إليها على أنها أنظمة مفتوحة تتكون من مدخلات وعمليات ومخرجات، بالإضافة إلى التغذية الراجعة، ويُعرَّف أسلوب تحليل النظم بأنه أسلوب تفاعلي يسعى إلى مراجعة الأهداف نتيجة للقيام بعملية التحليل، كما يتم من خلاله إصدار بعض الأحكام على الأنظمة بشكل موضوعي؛ وذلك يُعزى إلى ارتباطه بمجموعة من المعايير والمؤشرات (الصياح، ٢٠٢٣م، ص ص ٤٣٩- ٤٤٤).

كما أن تحليل النظم التعليمية هو أسلوب يقوم على تحليل تلك النظم في ضوء العوامل الثقافية التي تقف وراءها، وتفسر الظواهر التربوية، ويسمى كذلك بالتحليل الشامل عندما يقوم الباحث بدراسة القوى الجوهرية العامة التي تقوم عليها الأنظمة التربوية في العالم في الوقت الحاضر (الدقميري وآخرون، ٢٠١٨م، ص ٢٧).

مميزات أسلوب تحليل النظم:

يمكن من خلال أسلوب تحليل النظم التوصل بخطوات منطقية ومتسلسلة إلى قرارات لا تتعلق بالعناصر أو الأجزاء المكونة للنظام فحسب، بل بالنظام ككل،

كما أنه يتناول المشكلة الكلية ولا يركز فقط على المشكلات الجزئية، إلى جانب أنه يُعنى بوضع نماذج عامة توضح العلاقات بين نظمه الفرعية من جهة، وعلاقة النظام ببيئته الخارجية، والتي قد تؤثر على مدخلاته ومخرجاته، ويساعد تحليل النظم في التنبؤ بالتغيرات التي قد تحدث في أجزاء النظام؛ ببناء نماذج له يتم وضعها تحت الدراسة، ثم بناء العلاقات بين بعض متغيراته وعناصره بدقة، ثم إحداث تغيير في أي متغير، وملاحظة الأثر الذي يحدثه على بقية المتغيرات في النموذج (البوهي، ٢٠١١م، ص ٨٠-٨١).

ويظهر من خلال ما تقدم أن نظام التعليم العام من الممكن تحليله إلى عناصره كالآتي:

المدخلات: وتتضمن الموارد البشرية من موارد بشرية ومادية ومالية، وطلبة، وسياسات تعليمية، وبيانات، وخطط.

العمليات: كالحوكمة، وإدارة المعرفة، والشراكات، والخدمات المساندة، والتطوير المهني، والمتابعة، والتقويم، والاتصالات.

المخرجات: كتقارير الأداء، ونتائج الاختبارات الوطنية، ونسبة الهدر التربوي، وكلفة الطالب، ونسبة الملتحقين ببرامج التطوير المهني.

التغذية الراجعة: والتي من خلالها يستفاد من تحليل المخرجات في تحسين جودة كل من مدخلات نظام التعليم العام وعملياته.

وفي ضوء ما تقدم حول علاقة الأنظمة ببيئتها الخارجية وتأثرها وتأثيرها بها، فإن التعليم العام بوصفه نظامًا يتأثر بالعوامل المتوفرة في بيئته الخارجية المحيطة به، كالعوامل السياسية، والجغرافية، والسكانية، والاقتصادية والاجتماعية؛ فكل من العوامل الجغرافية والسكانية تشير إلى وجود تحديات تتعلق بالزيادة المستمرة في

تضخم نظام التعليم العام نتيجة للإقبال المتزايد عليه، كما أن العوامل السياسية كرؤية السعودية ٢٠٣٠ وبرامجها كبرنامج تنمية القدرات البشرية قد وضعت مستهدفات طموحة للارتقاء به ورفع مستوى جودة مخرجاته، أما العوامل الاجتماعية والاقتصادية فهنالك تأثير متبادل بينها وبين نظام التعليم العام؛ فتلك العوامل تؤثر بشكل مباشر في جودة مخرجات التعليم العام، والتي بدورها لها تأثير كذلك في ارتفاع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع وأفراده.

العلاقة بين أسلوب تحليل النظم والصحة التنظيمية:

توصف المؤسسة ذات الصحة التنظيمية بأنها التي لديها القدرة على الاستمرارية، وبناء ممكناتها، ورفع جاهزيتها لمواجهة التحديات وحل المشكلات التي قد تعيق تحقيق أهدافها، كما أنها تنظر إلى علاقتها ببيئتها الخارجية وتفاعلها معها بشكل إيجابي، ويسهم أسلوب تحليل النظم في تحقيق ذلك؛ من خلال تحليل النظام وعلاقته ببيئته المحيطة به، وتحديد مواطن القوة في بيئته الداخلية، والفرص المتاحة في بيئته الخارجية، وتوظيفها في رفع جاهزية النظام للتغلب على كافة مواطن الضعف، والمشكلات في بيئته الداخلية، والتحديات المحتملة في بيئته الخارجية.

الدراسات السابقة:

تناولت بعض الدراسات الصحة التنظيمية في التعليم العام وتحديدًا في المدارس، ومنها:

دراسة آلاء الشبلي (٢٠١٨م) وهدفت إلى تقصي درجة الصحة التنظيمية في المدارس الثانوية في مديرية تربية وتعليم لواء الجامعة في عمان، وعلاقتها بمستوى الاحتراق النفسي لدى مديريها، واستخدم فيها المنهج الوصفي الارتباطي، واستبانتين إحداهما لقياس درجة الصحة التنظيمية، وطبقت على عينة مكونة من

(٢٩٩) معلمًا ومعلمة في المدارس الثانوية الحكومية في مديرية تربية وتعليم لواء الجامعة في عمان، وتوصلت الدراسة إلى أن الصحة التنظيمية في تلك المدارس جاءت بدرجة عالية.

ودراسة الغامدي (٢٠١٩م) التي هدفت إلى التعرف إلى مستوى الصحة التنظيمية في المدارس الثانوية الحكومية بحفر الباطن، والكشف عن العلاقة الارتباطية بين مستوى الصحة التنظيمية والاستغراق الوظيفي، واستخدم فيها المنهج الوصفي بأسلوبيه المسحي والارتباطي، والاستبانة كأداة لها، وطبقت على عينة مكونة من (٤٦١) معلمًا ومعلمة في المدارس الثانوية الحكومية بحفر الباطن، وأظهرت النتائج أن مستوى الصحة التنظيمية ظهر بدرجة عالية، وأن مستوى أبعاد الصحة التنظيمية التماسك المؤسسي وتوفير الموارد المساندة جاء بدرجة متوسطة، أما كل من التأثير الرئاسي، والاعتبارية، والمبادأة في العمل، والروح المعنوية، وتأكيد النواحي الأكاديمية فقد جاءت جميعها بدرجة عالية.

ودراسة فاطمة البلوي ورخا (٢٠٢٠م) التي هدفت إلى الكشف عن مستوى الصحة التنظيمية في المدارس الثانوية لدى المعلمات بمدينة تبوك، والكشف عن العلاقة الارتباطية بين مستوى الصحة التنظيمية في تلك المدارس ومستوى الرضا الوظيفي للمعلمات، واستخدم فيها المنهج الوصفي بأسلوبيه المسحي والارتباطي، والاستبانة كأداة لها، وطبقت على عينة مكونة من (٤٢٣) من معلمات مدارس المرحلة الثانوية الحكومية والأهلية، وجاء المتوسط العام لمستوى الصحة التنظيمية بمدارس المرحلة الثانوية للبنات بمدينة تبوك من وجهة نظر المعلمات بدرجة كبيرة، كما أن مستوى أبعاد الصحة التنظيمية المبادأة في العمل، ودعم الموارد، والتوجه الأكاديمي، ووضح الهدف، وبيئة العمل فقد جاءت جميعها بدرجة كبيرة.

ودراسة (Doganay & Dagli, 2020) التي هدفت إلى تطوير أداة قياس موثوقة لقياس الصحة التنظيمية للمدارس، وتم قياس صلاحية بناء المقياس من خلال تحليل العوامل الاستكشافية، ووفقًا لنتائج التحليل فإن المقياس يقيس بنية مكونة من أربعة عوامل (التركيز الأكاديمي، والقيادة الداعمة، والروح المعنوية، والعوامل البيئية)، وأُكدت بنية المقياس من خلال تحليل العوامل التأكيدية، وتكونت عينة الدراسة من (٤٢٩) معلمًا يعملون في مدارس ثانوية في المناطق المركزية لمدينة إسكي شهير/تركيا خلال العام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦)، وأظهرت نتائج جميع التحليلات إمكانية استخدام مقياس الصحة التنظيمية كأداة قياس موثوقة في الدراسات التي سيتم أخذ المعلمين فيها كمجموعة عمل.

ودراسة نسرين أبو سرحان (٢٠٢٢م) التي هدفت إلى الكشف عن درجة الصحة التنظيمية في المدارس الثانوية في مديرية التربية والتعليم في لواء الرصيفة في محافظة الزرقاء، والتعرف إلى العلاقة بين درجة الصحة التنظيمية في المدارس الثانوية في لواء الرصيفة وممارسة المديرين للقيادة الخادمة، واستخدم فيها المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدم فيها استبانتين إحداهما لقياس درجة الصحة التنظيمية، وطبقت على عينة مكونة من (٣٠٣) معلمًا ومعلمة في مديرية التربية والتعليم في المدارس الحكومية الثانوية في مديرية التربية والتعليم في لواء الرصيفة، وتوصلت إلى أن الصحة التنظيمية بتلك المدارس جاءت بدرجة مرتفعة، وأن مستوى أبعاد الصحة التنظيمية: الروح المعنوية، والمبادأة بالعمل، والتأكيد الأكاديمي، والتماسك المؤسسي، وتأثير المدير جاءت جميعها بدرجة موافقة مرتفعة، أما الاعتبارية وتوفير الموارد المساندة فجاءت بدرجة موافقة متوسطة.

ودراسة منيرة الداود (٢٠٢٢م) التي هدفت إلى التعرف إلى مستوى الصحة التنظيمية في المدارس الثانوية الحكومية للبنات بمدينة الرياض، وعلاقتها بالاستغراق الوظيفي، وقد استخدم فيها المنهج الوصفي بأسلوبيه المسحي والارتباطي، واستخدمت الاستبانة كأداة لها، وطبقت على عينة من (٤٥٠) معلمة في المدارس الثانوية الحكومية للبنات بمدينة الرياض، وتوصلت إلى أن مستوى الصحة التنظيمية جاء بدرجة كبيرة، وأن كلًا من أبعاد الصحة التنظيمية: التأكيد التربوي، والمبادأة بالعمل، والتكامل المؤسسي، وتأثير القيادة، والروح المعنوية، والعلاقات الاجتماعية، ودعم الموارد قد حصلت على درجة موافقة كبيرة.

ودراسة (Jaafari, 2023) هدفت إلى تطوير واعتماد مقياس أصلي ذي مقياسين فرعيين لتقييم محددات سلوك الصحة التنظيمية، ويُعرف باسم مقياس سلوك الصحة التنظيمية (OHBI)، وشملت الدراسة ثلاث مجموعات عينة و(٣٥١٠) مستجيبين من خمس قطاعات في المملكة العربية السعودية منها التعليم، ويشمل المقياس الخصائص السيكومترية اللازمة المتعلقة ببنائه وصلاحيته، ويمكنه أن يُسهم في تهيئة بيئة عمل تُعزز الإنتاجية والمشاركة والاحتفاظ بالموظفين. ويمكن للمؤسسات مقارنة تقييمات سلوكياتها الصحية بمعايير القطاع أو أفضل الممارسات باستخدام هذا المقياس.

ودراسة ندى الشدي (٢٠٢٥م) التي هدفت إلى التعرف إلى مستوى الصحة التنظيمية من وجهة نظر مديرات التعليم العام بمدينة الخرج، وعلاقتها بالاستغراق الوظيفي، واستخدم فيها المنهج الوصفي بأسلوبه الارتباطي، والاستبانة أداة للدراسة، ووزعت على جميع مديرات مدارس التعليم العام بمدينة الخرج في العام الدراسي ١٤٤٥هـ، وعددهن (١٧٠) مديرة، وأظهرت النتائج أن الصحة التنظيمية جاءت

بمستوى مرتفع، وحصل بعد دعم الموارد على درجة متوسطة، وأن كلًا من أبعاد الصحة التنظيمية: الروح المعنوية، والعلاقات الاجتماعية، والمبادأة بالعمل، وتأثير القائدة، والتأكيد التربوي قد حصلت على درجة كبيرة، وأن دعم الموارد والتكامل المؤسسي قد حصل كل منهما على درجة متوسطة.

التعليق على الدراسات السابقة:

عند مسح بعض الدراسات السابقة التي تناولت الصحة التنظيمية في التعليم العام اتضح أنها بشكل عام هدفت إلى تحديد مستوى أو درجة تطبيق الصحة التنظيمية بالمدارس، أو علاقتها بمتغيرات أخرى؛ أما دراسة (Doganay & Dagli, 2020) فقد هدفت إلى تطوير أداة قياس صالحة وموثوقة لقياس الصحة التنظيمية للمدارس، وكذلك دراسة (Jaafari, 2023) التي هدفت إلى تطوير واعتماد مقياس أصلي ذي مقياسين فرعيين لتقييم محددات سلوك الصحة التنظيمية.

وتتفق الدراسة الحالية جزئيًا مع تلك الدراسات في المنهج المستخدم في كل منها؛ حيث استخدم المنهج الوصفي بأسلوبه الارتباطي في دراسة كل من آلاء الشبلي (٢٠١٨م) ونسرين أبو سرحان (٢٠٢٢م) وندى الشدي (٢٠٢٥م)، واستخدم المنهج الوصفي بأسلوبيه المسحي والارتباطي في دراسة كل من الغامدي (٢٠١٨م) وفاطمة البلوي ورخا (٢٠٢٠م) ومنيرة الداود (٢٠٢٢م)، أما الدراسة الحالية فاستخدم فيها المنهج الوصفي بأسلوبه الوثائقي، الذي تم من خلاله تحليل ما ورد في الأدبيات التي تناولها الإطار النظري للدراسة، وتوظيفه في تحليل واقع نظام التعليم العام والعوامل الخارجية المؤثرة فيه باستخدام أسلوب تحليل النظم، مما يشير إلى أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة في عدم وجود أداة يتم تطبيقها على مجتمع من الأفراد أو عينة منهم.

وقد تمت الاستفادة من بعض الدراسات السابقة في دعم مشكلة الدراسة وتحديد الفجوة البحثية فيها، وفي بناء إطارها النظري، والإجابة عن أسئلتها.

وتميزت الدراسة الحالية عن تلك الدراسات في استخدامها أسلوب تحليل النظم في تحديد العوامل المؤثرة في البيئتين الداخلية والخارجية لنظام التعليم العام، بالإضافة إلى بناء نموذج لتطبيق أبعاد الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية وفق أسلوب تحليل النظم يتضمن معاييرًا ومؤشرات تطبيق الصحة التنظيمية فيها، والتي من المأمول أن تسهم في قياس وتقييم واقع تطبيق الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام، ورفع مستواه دعمًا لتمكين المدارس وتحقيقها التميز في الأداء المدرسي واستدامته.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

أُستخدم أسلوب تحليل النظم للإجابة عن السؤال الأول، وأُستخدم المنهج الوصفي بأسلوبه الوثائقي للإجابة عن السؤال الثاني، ويُعرَّف المنهج الوصفي بأنه الذي يهتم بوصف الظاهرة وخصائصها كما هي في الواقع، وجمع البيانات عنها، وتصنيفها، وتبويبها، ثم تفسيرها، والوصول إلى استنتاجات تُسهم في فهمها وتطويرها (عبيدات وآخرون، ٢٠١٥م، ص ١٨٠- ١٨١).

ويُطبَّق المنهج الوصفي بأسلوبه الوثائقي عندما تسعى الدراسة إلى الإجابة عن سؤال في الحاضر، عن طريق القيام بدراسة وتحليل ما يرتبط بالظاهرة محل الدراسة من مصادر معاصرة أساسية وثانوية (العساف، ٢٠٠٦م، ص ٢٠٣- ٢٠٤). وتم تحليل ذلك من خلال تحليل ما ورد في الأدبيات وما توصلت إليه الدراسات السابقة

عن الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام، بالإضافة إلى الوثائق الصادرة عن وزارة التعليم بالمملكة.

كما استخدم أسلوب مسح الخبراء من جولة واحدة لتحكيم النموذج المقترح لتطبيق الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام.

إجراءات الدراسة:

- إعداد الإطار النظري، وجمع الدراسات السابقة التي تناولت الصحة التنظيمية وأهمية تطبيقها في المدارس.
- التحليل الوصفي للبيئة الداخلية لنظام التعليم العام (المدخلات، والعمليات، والمخرجات، والتغذية الراجعة)، والعوامل المؤثرة في البيئة الخارجية له (العوامل الجغرافية، والعوامل السكانية، والعوامل السياسية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الاقتصادية)، وذلك وفقًا لما ورد في الإطار النظري للدراسة الحالية حول مفهوم الأنظمة ومكوناتها وعناصرها، وعلاقتها بالبيئة الخارجية المحيطة بها، والخبرة العملية في مجال التعليم العام.
- تحليل ما توصلت إليه الدراسة في الإجابة عن السؤال الأول من تحليل للبيئة الداخلية لنظام التعليم العام، وتحديد العوامل المؤثرة في البيئة الخارجية المحيطة به، وما ورد في الإطار النظري عن مفهوم الصحة التنظيمية وأهميتها وأبعادها، ثم بناء مؤشرات لقياس مستوى تطبيق الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام، وفقًا لأبعاد الصحة التنظيمية الأربعة التي تبنتها الدراسة الحالية.
- تحكيم النموذج المقترح لتطبيق الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام، وذلك من قبل عدد من أساتذة الجامعات، والمتخصصين في مجال الإدارة التربوية، وعدد من المشرفين التربويين.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

إجابة السؤال الأول: ما العوامل المؤثرة في البيئتين الداخلية والخارجية لمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية وفق أسلوب تحليل النظم؟

في ضوء ما ورد في الإطار النظري للدراسة الحالية حول مفهوم النظام، ومكوناته (المدخلات، والعمليات، والمخرجات، والتغذية الراجعة)، والعلاقة فيما بينها، وعلاقة النظام بالبيئة الخارجية المحيطة به والعوامل المؤثرة فيه، وما ورد حول أسلوب تحليل النظم، بالإضافة إلى الخبرة العملية في مجال التعليم العام ومجال التخطيط التربوي، حُددت مكونات نظام التعليم العام، والعوامل المؤثرة في البيئة الخارجية المحيطة به، وذلك بتحليل بيئته الداخلية إلى مكوناتها الأساسية وهي: مدخلات النظام (البشرية، والمادية، والمالية، والتقنية)، بالإضافة إلى اللوائح والأنظمة، والخطط، وكذلك العمليات والتي يتضح من خلالها كيفية تفاعل تلك المدخلات مع بعضها البعض لتحقيق المخرجات المنشودة، التي منها تحقيق نواتج التعلم المستهدفة، والتنمية المهنية للموارد البشرية، وتوفير مصادر تمويل مساندة، بالإضافة إلى التغذية الراجعة التي تسهم في تحسين المخرجات وتطويرها، كما حُللت عوامل البيئة الخارجية المؤثرة في نظام التعليم العام، والتي تضمنت كلًا من العوامل الجغرافية، والعوامل السياسية، والعوامل السكانية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الاقتصادية، وتوضيح علاقتها بالنظام، وما نتج عن ذلك من فرص وتحديات مؤثرة فيه. والمتأمل في تلك العوامل سيجد أن العوامل السياسية ومنها رؤية السعودية ٢٠٣٠ وبرنامج تنمية القدرات البشرية وما يسعى إلى تحقيقه من مستهدفات طموحة في التعليم العام، يتطلب التركيز على تحقيق تلك الأهداف عند بناء الخطط والبرامج والمبادرات، والاستثمار الأمثل لكافة الموارد، وتمكين المدارس، وتعزيز الشفافية وكفاءة الاتصالات الداخلية

والخارجية دعمًا لاتخاذ قرارات تسهم في توجيه كافة الجهود نحو تحقيق الأهداف، أما ما يتعلق بالعوامل الجغرافية والعوامل السكانية، والتي تشير إلى تزايد الإقبال على التعليم العام وتضخمه كنظام تبعًا لذلك، فضلًا عن اتساع الرقعة الجغرافية لمدارس التعليم العام يشير إلى أهمية تمكين المدارس، وتعزيز ممكناتها المؤسسية لاستثمار مواردها بالشكل الأمثل، ورفع مستوى الاتصالات الداخلية والخارجية فيما بينها لتبادل قصص النجاح وأبرز الممارسات والتجارب الداعمة لتحقيق التميز المدرسي، أما كل ما يتعلق بالعوامل الاجتماعية والعوامل الاقتصادية فهي عوامل تؤثر في نظام التعليم العام، ومخرجاته، فضلًا عن تأثرها به، فمخرجات التعليم العام هي مدخلات لسوق العمل في المستقبل، كما أن الطلبة هم مدخلات لنظام التعليم العام ومخرجات أساسية له.

وقد أعد الأغا (٢٠١٧م) بناء على قراءاته تحليلًا للنظام التربوي الفعال، كما هو موضح في الشكل (٢):

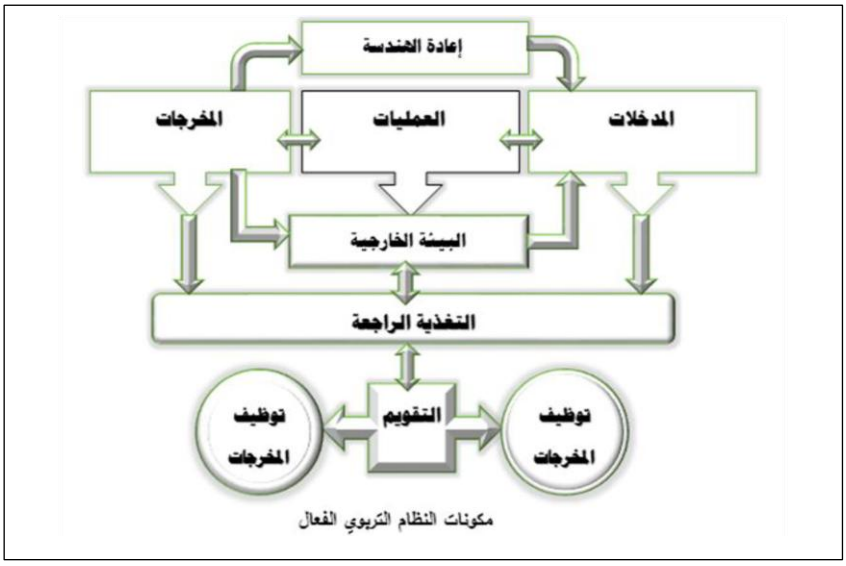

شكل (٢): مسترجع من (الأغا، ٢٠١٧م، ص ١٨٨)

ويظهر من خلال الشكل مكونات النظام وهي: المدخلات، والعمليات، والمخرجات، والتغذية الراجعة، كما يظهر تأثير البيئة الخارجية على النظام التربوي وتأثرها به؛ فمخرجاته هي مدخلات للبيئة الخارجية التي بدورها تزود النظام التربوي بالمدخلات. وقد أورد الأغا في دراسته (٢٠١٧م) عدة عوامل مؤثرة في النظام التربوي وتتبنى الدراسة الحالية منها العوامل الآتية: العوامل السياسية، والعوامل الاقتصادية، والعوامل الجغرافية، والعوامل السكانية، والعوامل الاجتماعية (ص ص ١٩٥- ١٩٨). وبناء على تحليل النظام التربوي السابق، والعوامل المؤثرة التي تبنتها الدراسة الحالية، وما ورد في الإطار النظري للدراسة الحالية والدراسات السابقة؛ تم تحليل نظام التعليم العام وفقًا لأسلوب تحليل النظم كما هو موضح في الشكل (٣):

شكل (٢): تحليل نظام التعليم العام وفق أسلوب تحليل النظم

العوامل الجغرافية:
اتساع الرقعة الجغرافية للمملكة، ووجود عدة إدارات عامة للتعليم تشرف كل منها على عدد من المدارس مما يُشير إلى أهمية توازن السلطة، ومواءمة الاتصالات بينها وبين المستفيدين من خدماتها من جهة، وبينها وبين وزارة التعليم من جهة أخرى.

العوامل السياسية:
رؤية السعودية ٢٠٣٠، ووجود مستهدفات طموحة تسعى إلى تحقيقها في كافة القطاعات ومنها التعليم، من خلال عدة برامج ومبادرات منها برنامج تنمية القدرات البشرية الذي يهدف إلى إعداد "مواطن منافس عالميًا"، بالإضافة إلى رفع مشاركة القطاع الخاص والقطاع غير الربحي في العملية التعليمية، مما يُشير إلى أهمية استثمار الموارد بالشكل الأمثل وتنميتها.

العوامل السكانية:
النمو المتزايد في عدد السكان أدى إلى زيادة الإقبال على التعليم العام، وتضخم النظام بناء على ذلك؛ الأمر الذي ترتب عليه زيادة الإنفاق عليه؛ تلبية لمتطلباته المتزايدة، مما يُشير إلى أهمية الاستثمار الأمثل لكافة الموارد، وخاصة المالية منها، وتنويع مصادر التمويل.

العوامل الاجتماعية:
يُعد المجتمع السعودي مجتمعًا متمسكًا بقيمه الإسلامية، وهويته الوطنية، وكذلك الثقافية، كما أن لديه وعيًا مرتفعًا بأهمية التعليم وتطلعه المستمر إلى رفع جودة مخرجاته، بالإضافة إلى وجود رغبة لدى بعض أفراده في دعم التعليم وتمويله.

العوامل الاقتصادية:
اعتماد التعليم العام عمومًا على المخصصات المالية له من الميزانية العامة للدولة، مما يُشير إلى أهمية وجود مصادر تمويل مساندة لها، وتفعيل دور كل من القطاع الخاص، والقطاع غير الربحي، والمشاركة المجتمعية في عملية تمويلها.

المدخلات:
- اللوائح والأنظمة.
- بيانات التعليم العام.
- الخطط الإستراتيجية لوزارة التعليم.
- الخطط التشغيلية لمدارس التعليم العام
- الأدلة التنظيمية والإجرائية
- المباني المدرسية.
- البنية التحتية التقنية.
- التمويل.
- الطلاب.
- الكادر التعليمي.
- الكادر الإداري.

العمليات:
- الاتصالات.
- المتابعة والإشراف.
- التقويم.
- الحوكمة
- إدارة المعرفة
- التسويق.
- الشراكة المجتمعية.
- تقديم الخدمات المساندة
- التنمية المهنية للكادر التعليمي والإداري
- توظيف التقنية الحديثة
- استثمار الأصول وتنميتها
- الابتعاث والإيفاد

المخرجات:
- التقارير السنوية
- نتائج الطلاب في الاختبارات الوطنية (نافس)
- نسبة رسوب الطلاب.
- نسبة تسرب الطلاب.
- كلفة الطالب.
- نسبة الملتحقين ببرامج التنمية المهنية من إجمالي الكادر التعليمي والكادر الإداري.
- نسبة الشراكة المجتمعية في تمويل التعليم.

التغذية الراجعة

دراسة فرص تطوير أداء المؤسسات التعليمية في ضوء نتائج الاختبارات الوطنية (نافس)
دراسة أفضل الوسائل للتطوير المهني للكادر التعليمي والإداري بمدارس التعليم العام
المقارنة بين ما يتم إنفاقه على أبواب الإنفاق من ميزانية وزارة التعليم، مع الكلفة الفعلية لما كان يجب إنفاقه، وتحديد الفجوة وأسبابها إن وجدت
تحليل نسبة الهدر التربوي وأسبابه، وكذلك المشاركة المجتمعية وسبل تعزيزها.

إجابة السؤال الثاني: ما معايير ومؤشرات تطبيق الصحة التنظيمية بمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية؟

بالتأمل فيما ورد بالإطار النظري للدراسة الحالية من أدبيات تناولت أبعاد الصحة التنظيمية، ودورها في دعم مدارس التعليم العام في تحقيق أهدافها المنشودة، وما أظهرته نتائج السؤال الأول من عوامل مؤثرة في البيئة الداخلية والبيئة الخارجية لمدارس التعليم العام؛ بُنيت معايير ومؤشرات تطبيق الصحة التنظيمية فيها، وذلك بتحديد المعيار، والوزن النسبي له، ووصفه، ومؤشراته، كالآتي:

جدول (١): معايير تطبيق الصحة التنظيمية في نظام التعليم العام

المعيار	الوزن النسبي له
التركيز على الهدف	٣٠٪
توازن السلطة	٢٠٪
استثمار الموارد	٣٠٪
كفاءة الاتصالات	٢٠٪
المجموع	١٠٠٪

التركيز على الهدف:

وصف المعيار:

ويُقصد به كل ما يتعلق بالأهداف من حيث بنائها في ضوء نتائج تحليل نظام التعليم العام وبيئته الخارجية، ووضوحها، وواقعيتها، وإسهامها في تحقيق أهداف الأفراد الذين يسعون إليها، وقبولهم لها، وصياغة خطة معلنة لتنفيذها، وتحديد مهام الأفراد ومسؤولياتهم تجاه تحقيق تلك الأهداف في ضوء تلك الخطة، وصياغة مؤشرات أداء لقياس مدى تقدم المدرسة في تحقيق الأهداف، وتكليف فريق عمل لمتابعة سير العمل نحو ذلك، والتركيز على الهدف الأساسي لنظام التعليم العام وهو

تحسين نواتج التعلم، وتقويم الأداء المؤسسي في ضوئه باستخدام مدخل القيمة المضافة.

مؤشرات المعيار الأول:

-تركز إدارة المدرسة في عملية التخطيط على تشخيص نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات

-تقوم إدارة المدرسة بتوضيح أهداف المدرسة لمنسوبيها.

-أهداف المدرسة واقعية في ضوء الموارد المؤسسية (البشرية، المالية، التقنية) المتاحة.

-تسهم أهداف المدرسة في تحقيق أهداف منسوبيها، وتلبية احتياجاتهم.

-يتقبل منسوبو المدرسة الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

-تعلن المدرسة خطتها السنوية لجميع الأفراد.

-تحدد إدارة المدرسة المهام والمسؤوليات المنوطة بكل فرد تجاه تحقيق الأهداف.

-تضع إدارة المدرسة مؤشرات أداء تقيس من خلالها مدى تقدم المدرسة نحو تحقيق الأهداف.

-تكلف إدارة المدرسة فريق عمل لمتابعة تنفيذ الخطط، وسير العمل نحو تحقيق الأهداف.

-تُقيِّم المدرسة أداءها المؤسسي وتقوِّمه في ضوء مدخل القيمة المضافة لنتائج الطلاب في اختبار (نافس).

توزان السلطة:

وصف المعيار:

ويُقصد فيه كل ما يتعلق بالتوافق بين الصلاحيات الممنوحة للأفراد وحجم مسؤولياتهم، وأن تتم عملية صنع القرارات في المدرسة بشكل تعاوني تشاركي،

واعتماد التأثير في ذلك على الخبرة والكفاءة وليس المركز الوظيفي، بالإضافة إلى قياس مستوى الصراع التنظيمي في المدرسة.

مؤشرات المعيار:

-تمنح إدارة المدرسة جميع منسوبيها الصلاحيات اللازمة لأداء مهامهم الوظيفية.

-تتناسب الصلاحيات الممنوحة للأفراد مع حجم المسؤوليات المسندة إليهم في المدرسة.

-تشرك إدارة المدرسة منسوبيها في عملية صنع القرارات.

-تعتمد إدارة المدرسة على تصويت الأغلبية عند وجود اختلاف في وجهات النظر بين منسوبيها.

-للأفراد تأثير إيجابي على إدارة المدرسة وقراراتها.

-يرتبط تأثير الأفراد في عملية صنع القرارات في المدرسة بكل من خبرتهم وكفاءتهم.

-لا يعتمد تأثير الأفراد في عملية صنع القرارات في المدرسة على مركزهم الوظيفي

-لدى المدرسة مجالس استشارية تضم ذوي الخبرة والكفاءة من منسوبيها.

-مستوى الصراع التنظيمي في المدرسة منخفض.

استثمار الموارد:

وصف المعيار:

ويُقصد فيه كل ما يتعلق بالاستثمار الأمثل للموارد المتاحة في المدرسة (البشرية، والمالية، والتقنية)، بالإضافة إلى البيانات والمعلومات المتوفرة، وإسناد المهام للأفراد بما يتلاءم مع مؤهلاتهم ومهاراتهم وخبراتهم، مع عدم وجود ضغط عمل عال عليهم، والاهتمام بتنميتهم مهنيًا أثناء الخدمة، وإدارة المعرفة في المدرسة، بالإضافة إلى مستوى الهدر التربوي فيها.

مؤشرات المعيار:

- تتيح إدارة المدرسة الفرص لجميع منسوبيها للالتحاق بالبرامج التدريبية لتنمية مهاراتهم.
- يسهم منسوبو المدرسة في إعداد البحوث والدراسات التعليمية التي تخدم قضايا التعليم.
- تسعى إدارة المدرسة إلى أن تكون ضغوط العمل على الأفراد ضمن المستوى المقبول.
- لدى المدرسة ذاكرة تنظيمية ناتجة عن إدارة المعرفة فيها.
- وجود قاعدة بيانات محدثة ومتاحة للأفراد –كل بحسب مهامه– للاستفادة منها في عملية صنع القرارات في المدرسة.
- تنفذ المدرسة العمليات الإدارية إلكترونيًا بالاستفادة من التقنية الحديثة.
- نسبة رسوب الطلاب في المدرسة منخفضة.
- تنفذ المدرسة برامجًا وقائية لمعالجة أسباب تسرب الطلاب.

كفاءة الاتصالات:

وصف المعيار:

ويُقصد فيه كل ما يتعلق بتوفر البنية التحتية والموارد اللازمة في المدرسة للقيام بعملية الاتصالات، ودعم الإدارة العليا لها، ومستوى تنفيذها، ودورها في دعم تسويق الخدمات التعليمية، ومجالات الشراكة المجتمعية.

مؤشرات المعيار:

- توفر المدرسة قنوات اتصال مناسبة.
- تسهل إدارة المدرسة عملية الاتصالات الداخلية في المدرسة.

- تتم الاتصالات في المدرسة في كل الاتجاهات.
- تطبق المدرسة آليات اتصال مؤسسية موثقة تستخدم في نقل القرارات والتعليمات.
- تطبق المدرسة آليات اتصال مؤسسية موثقة تستخدم في التواصل مع المستفيدين والبيئة الخارجية عمومًا.
- ترد المدرسة على الخطابات والاستفسارات خلال ثلاثة أيام عمل على الأكثر.
- تسوق إدارة المدرسة عبر القنوات الموثقة للشراكات المجتمعية مع مؤسسات المجتمع.
- تذلل إدارة المدرسة كل الصعوبات التي تعيق اتصالاتها الداخلية والخارجية.

إجابة السؤال الثالث: ما النموذج المقترح لتطبيق الصحة التنظيمية بمدارس التعليم العام وفق أسلوب تحليل النظم؟

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج بُني نموذج مقترح لتطبيق الصحة التنظيمية بمدارس التعليم العام في ضوء أسلوب تحليل النظم، واشتمل على: الهدف العام من النموذج المقترح، والأهداف التفصيلية له، ومنطلقاته، ومتطلبات تطبيقه، ومراحل التطبيق، بالإضافة إلى مكونات النموذج المقترح:

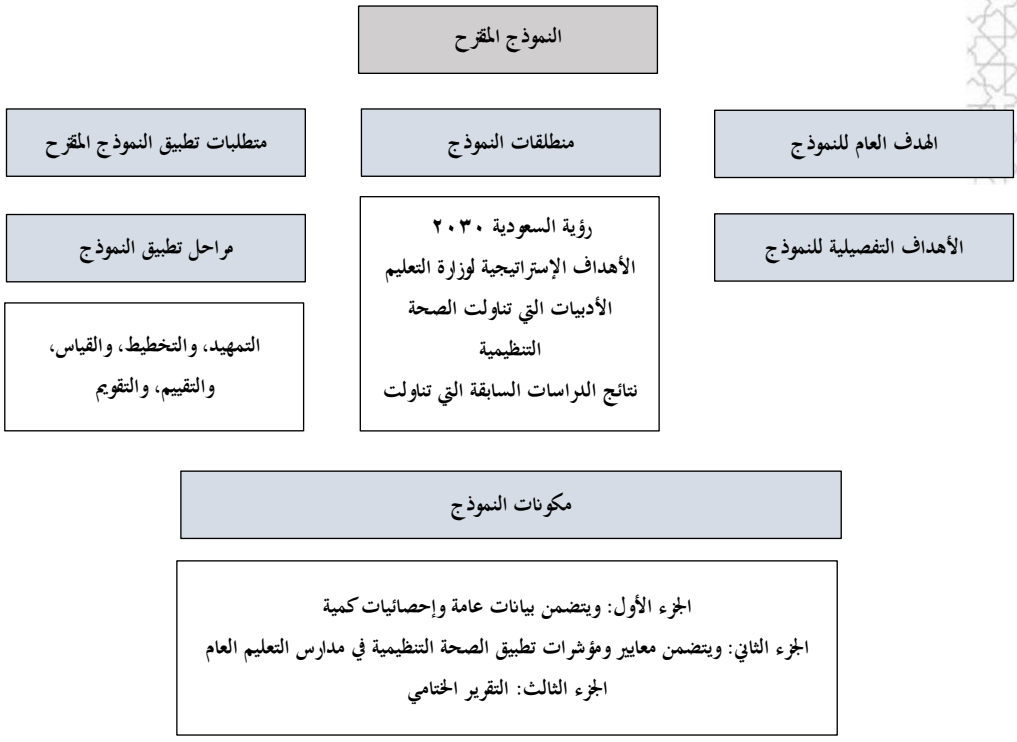

شكل (٣): مخطط للنموذج المقترح

الهدف العام من النموذج المقترح:

يهدف النموذج المقترح الحالي إلى بناء معايير ومؤشرات لقياس وتقييم مستوى تطبيق الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام في ضوء أسلوب تحليل النظم، والاستفادة منه في تحسين مستوى تطبيقها فيها.

الأهداف التفصيلية للنموذج المقترح:

- نشر الوعي بأهمية الصحة التنظيمية بين منسوبي مدارس التعليم العام
- بناء معايير ومؤشرات لقياس وتقييم مستوى تطبيق الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام في ضوء أسلوب تحليل النظم.

- تعزيز مواطن القوة في تلك المدارس، واتخاذ القرارات اللازمة لتنفيذ إجراءات تصحيحية وتطويرية.
- مساعدة إدارات مدارس التعليم العام في تحقيق ما تسعى إليه إستراتيجيا؛ ببناء قدراتها المؤسسية وتعزيزها.
- رفع جاهزية مدارس التعليم العام لمواجهة المشكلات التي تعيق تحقيق أهدافها، والتحديات التي تواجه ذلك.

منطلقات النموذج المقترح:

-رؤية السعودية ٢٠٣٠:

تسعى رؤية السعودية ٢٠٣٠ إلى تطوير التعليم العام، وتهدف إلى أن يحصل كل طفل سعودي على فرصته في تلقي التعليم الجيد، مع التركيز على كل من تأهيل وتدريب المعلمين والقيادات التربوية، والتخفيف من الإجراءات البيروقراطية الطويلة، وتمكين الموارد البشرية، وتهيئة البيئة المناسبة لقطاع الأعمال والقطاع غير الربحي؛ من أجل تحمل المسؤولية والمبادرة في الاستفادة من الفرص المتاحة، ومواجهة التحديات، كما تهدف إلى دعم قنوات التواصل بين الأجهزة الحكومية من جهة، وبين المواطنين والقطاع الخاص من جهة أخرى، وتسهيل عملية التفاعل باستخدام وسائل ذكية، وتشجع رؤية السعودية ٢٠٣٠ على تفاعل الجميع ومبادرتهم بالمشاركة بالآراء والمقترحات (المملكة العربية السعودية، ٢٠١٦م، ص ص ٧- ٦١).

-الأهداف الإستراتيجية لوزارة التعليم:

تسعى وزارة التعليم إستراتيجيا إلى تحقيق عدة أهداف منها تحسين نواتج التعلم، وتحقيق تكافؤ فرص التعليم لكل فئات الطلاب، وتعزيز التحول الرقمي، والارتقاء بالبيئة المدرسية والخدمات المساندة، وحوكمة الأنظمة وتطوير بيئات العمل، والتنمية

المهنية للموارد البشرية، ورفع كفاءة الإنفاق، وتنمية الموارد المالية وتنوعها، وتطوير الشراكات المجتمعية (وكالة التخطيط والتطوير بوزارة التعليم، ٢٠٢٠م، ص ٤). ويتضح مما تقدم أن تلك الأهداف تُعنى بدورها بكافة عناصر نظام التعليم العام (المدخلات، العمليات، المخرجات)، وعلاقته ببيئته الخارجية؛ حيث تركز وزارة التعليم على الأهداف وتوضيحها لمنسوبيها، ويظهر تركيزها على اتفاق أهدافها بشكل عام مع أهدافهم على سبيل المثال من خلال الهدف المرتبط بتنميتهم مهنيًا، وتطوير بيئات العمل، بالإضافة إلى مساهمة بقية الأهداف في تجويد المخرجات التعليمية، والذي يُعد من الأهداف المشتركة بين وزارة التعليم ومنسوبيها، ويظهر توجه الوزارة نحو الاستثمار الأمثل لمواردها بتنمية أصولها وتنوعها، بالإضافة إلى مواءمة الاتصالات، الذي يظهر ضمنيًا من خلال الهدف المتعلق بالشراكات المجتمعية، كما تركز الوزارة على مواكبة التطور والتقدم التقني في البيئة الخارجية لنظام التعليم العام بتعزيز التحول الرقمي.

-الأدبيات التي تناولت الصحة التنظيمية وأهمية تطبيق أبعادها في تحقيق الأهداف المؤسسية وأهداف الأفراد، ودورها في استمرارية التميز في تقديم الخدمات التعليمية، وتعزيز ممكنات في مواجهة كافة المشكلات والتحديات التي قد تعيق سيرها نحو تحقيق أهدافها.

-نتائج الدراسات السابقة حول تطبيق أبعاد الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام، التي أظهرت نتائجها أن مستوى الصحة التنظيمية في المدارس عمومًا لا يزال دون المأمول، مما يُشير إلى أهمية بناء نموذج مقترح لتطبيق أبعاد الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام؛ لمساعدتها في رفع مستوى تطبيقها.

-النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية حول تحديد العوامل المؤثرة في البيئتين الداخلية والخارجية لمدارس التعليم العام وفق أسلوب تحليل النظم، وتحديد معايير ومؤشرات تطبيق الصحة التنظيمية

متطلبات تطبيق النموذج المقترح:

هنالك عدة متطلبات تعد لازمة وضرورية لنجاح تطبيق النموذج الوارد في الدراسة الحالية وتحقيق الأهداف المنشودة منه، ومنها الآتي:

- وجود قاعدة بيانات شاملة ومحدثة باستمرار، ومتاحة لصانعي ومتخذي القرار بوزارة التعليم، مع الالتزام باللوائح والأنظمة المتعلقة بذلك.
- وجود لوحة لمؤشرات التعليم العام الرئيسة في كل من وزارة التعليم والإدارات العامة للتعليم؛ توضح مدى التقدم نحو تحقيق الأهداف الإستراتيجية.
- إعداد دراسات الجدوى الاقتصادية لكل مبادرات وبرامج التعليم العام، وتقييمها باستمرار؛ لتحديد جدواها اقتصاديًا في دعم تحقيق الأهداف الإستراتيجية له وتجويد مخرجاته، والنظر فيما تعثر منها عن تحقيق ذلك.
- وجود نظام معتمد لإدارة المعرفة بين مدارس التعليم العام، ونشر وتطبيق الأفكار المبتكرة الداعمة لتحقيق أهدافه، مع مراعاة حفظ حقوق الملكية الفكرية لأصحابها وفقًا للأنظمة.
- تحديد آليات التسويق للخدمات التي تقدمها مدارس التعليم العام للمجتمع، والمجالات المتاحة نظامًا لمشاركة القطاع الخاص في تمويله.
- رفع مستوى تطبيق أبعاد الحوكمة من أجل دعم تطبيق أبعاد الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام، كالتركيز على الهدف، واستثمار الموارد بالشكل الأمثل؛ إذ يسهم تطبيق أبعاد الحوكمة بالمستوى المأمول في دعم تطبيق أبعاد الصحة

التنظيمية؛ فعلى سبيل المثال يسهم تطبيق أبعاد الحوكمة كالشفافية، والمشاركة في صنع القرارات، والمساءلة، والمحاسبية بالمستوى المأمول في توفير البيانات اللازمة، ووضوح الخطط والأهداف للأفراد، وإشراكهم في عملية صنع القرارات، وضبط العمل وتوجيهه نحو تحقيق الأهداف، وبالتالي فإن ذلك سيدعم تركيز الأفراد على الأهداف، ويجعلهم يشعرون بأنهم شركاء في النجاح، فضلًا عن الاستثمار الأمثل لكافة الموارد لتحقيق الأهداف المنشودة.

- نشر الوعي بأهمية تدريب القيادات التعليمية، ورفع مهارات الاتصال الفعال لديهم.
- حساب كلفة الطالب في كل مرحلة من مراحل التعليم العام، وفي كل صف، ودراسة أسباب ارتفاع تلك الكلفة، ومعالجتها.

مراحل تطبيق النموذج المقترح:

هنالك عدة مراحل لتطبيق النموذج ويمكن تحديدها كالآتي:

- مرحلة التمهيد: ويتم فيها نشر الوعي من قبل الإدارات العامة للتعليم بالمملكة بأهمية تطبيق أبعاد الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام، وبيان أهميتها ودورها الإيجابي في تحسين الأداء المؤسسي والفردي، ورفع مستوى قدرتها على مواكبة التغيرات، وتجاوز التحديات، وتوضيح معايير تطبيق تلك الأبعاد، بتنفيذ سلسلة من اللقاءات وورش العمل التوعوية بذلك، وشرح النموذج ومعاييره ومؤشراته وكيفية قياسها، وضرورة توفر البيانات والمعلومات الموثوقة والمحدثة اللازمة لعملية التقييم، وتستغرق هذه المرحلة مدة لا تتجاوز الشهرين.
- مرحلة التخطيط: وفيها تبني الإدارات العامة للتعليم بالمناطق فرق العمل المؤهلة، وتحدد مهامها ومسؤولياتها، وتوضح أهمية التكامل والترابط فيما بينها لتحقيق

الهدف المنشود، واتخاذ قرارات للتحسين والتطوير، ووضع جدول زمني لتنفيذ تلك المهام ابتداء بدراسة النموذج الحالي، وإدخال التعديلات اللازمة عليه من قبل الخبراء المحكمين، ثم العمل على توفير البيانات والمعلومات اللازمة لعملية القياس والتقييم من خلاله، وبناء أدلة المقابلات، والاستبانات، والتحقق من صدقها وثباتها، وانتهاء بتحديد موعد كل من البدء بعملية القياس، ثم تحليل النتائج وتقييم مستوى تطبيق تلك الأبعاد، وكتابة التقرير النهائي، والتوصيات، وتستغرق هذه المرحلة ثلاثة أشهر تقريبًا.

- مرحلة القياس: وتبدأ في هذه المرحلة الجولات الميدانية لفرق العمل لقياس مستوى تطبيق أبعاد الصحة التنظيمية في المؤسسات التعليمية من خلال النموذج، وإجراء المقابلات مع الأفراد، وجمع البيانات والمعلومات اللازمة، والتي تُصنَّف إلى بيانات كمية وبيانات نوعية.
- مرحلة التقييم:
- وبها تُحلل نتائج عملية القياس، وتُفسر، ويُحدد مستوى تطبيق أبعاد الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام، ومواطن القوة، ومواطن الضعف، وفرص التحسين والتطوير، وتتم هذه المرحلة مباشرة بعد عملية القياس والتشخيص في كل مدرسة.
- مرحلة التقويم: ويُكتب فيها التقرير النهائي بناء على نتائج مرحلة التقييم السابقة مباشرة، وتُكتب التوصيات والإجراءات العلاجية أو التطويرية لرفع مستوى تطبيق أبعاد الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام، ومتابعة تنفيذها.

تتم كل من مرحلة القياس والتقييم تباعًا؛ فعملية التقييم تأتي بناء على نتائج مرحلة القياس، وتليها مباشرة، ومن المقترح أن يتم الانتهاء منها خلال ستة أشهر

من انتهاء مرحلة التخطيط، أما مرحلة التقويم فتبدأ من كتابة واعتماد التقرير النهائي، وما يترتب عليه من البدء بخطط التحسين والتطوير.

مكونات النموذج المقترح:

يتكون النموذج المقترح من ثلاثة أجزاء، وهي:

الجزء الأول: ويتناول بيانات عامة عن المدرسة من حيث: مسماها، نوعها، وإدارة التعليم العامة التابعة لها، بالإضافة إلى بياناتها الإحصائية والمالية.

الجزء الثاني: ويتناول معايير تطبيق الصحة التنظيمية وعددها (٤)، وإجمالي عدد مؤشراتها (٣٦) مؤشرًا، كما هو موضح في الجدول (٢)، وأُستخدم مقياس ليكرت الخماسي وفقًا للآتي: (١) غير متحقق، (٢) متحقق بمستوى منخفض، (٣) متحقق بمستوى متوسط، (٤) متحقق بمستوى عالٍ، (٥) متحقق بمستوى عال جدًا؛ لقياس مستوى تحقق المعايير.

جدول (٢): معايير تطبيق الصحة التنظيمية بمدارس التعليم العام، وعدد مؤشراتها

معايير تطبيق الصحة التنظيمية بمدارس التعليم العام	عدد المؤشرات
التركيز على الهدف	١٠
توزان السلطة	٩
استثمار الموارد	٨
كفاءة الاتصالات	٩
المجموع	٣٦

جدول (٢): معايير ومؤشرات تطبيق الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام.

الجزء الثالث: ويتضمن التقرير الختامي للنموذج المقترح لتطبيق أبعاد الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام في ضوء مدخل تحليل النظم.

خاتمة الدراسة والتوصيات والمقترحات:

خاتمة الدراسة:

للصحة التنظيمية دور مهم في بناء الممكنات والقدرات المؤسسية، ورفع مستوى جاهزية مدارس التعليم العام لمواجهة كافة التحديات، والتغلب على الصعوبات التي تواجهها لتحقيق ما تسعى إليه من أهداف؛ لذا جاءت الدراسة الحالية لبناء نموذج مقترح لتطبيق الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام من خلال استعراض الأدبيات التي تناولت مفهوم الصحة التنظيمية، وأهميتها في المدارس، وأبعادها، ونتائج بعض الدراسات السابقة التي تناولت مستوى تطبيق الصحة التنظيمية في بعض المدارس، ثم استخدام أسلوب تحليل النظم في تحليل البيئة الداخلية (المدخلات، والعمليات، والمخرجات، والتغذية الراجعة)، والبيئة الخارجية للمدارس (العوامل الجغرافية، والعوامل السكانية، والعوامل السياسية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الاقتصادية)، ثم استخدام المنهج الوصفي بأسلوبه الوثائقي في بناء معايير ومؤشرات لتطبيق الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام، من خلال تحليل الأدبيات التي تناولت الصحة التنظيمية، وأهميتها، وأبعادها، ونتائج الدراسات السابقة التي تناولت الصحة التنظيمية في بعض المدارس، وما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج للإجابة عن السؤال الأول، ثم تحديد أربعة معايير لتطبيق الصحة التنظيمية، ووصف لكل منها، والمؤشرات التي تقيس مستوى تحققه كالآتي:

- معيار التركيز على الهدف، وعدد مؤشراته (١٠) مؤشرات.
- معيار توازن السلطة، وعدد مؤشراته (٩).
- معيار استثمار الموارد، وعدد مؤشراته (٨).
- معيار كفاءة الاتصالات، وعدد مؤشراته (٩).

ثم بُني النموذج المقترح لتطبيق الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام، وفقًا للعناصر الآتية: الهدف العام من النموذج المقترح، والأهداف التفصيلية له وعددها (٥) أهداف، ومنطلقاته، وهي:

- رؤية السعودية ٢٠٣٠.
- الأهداف الإستراتيجية لوزارة التعليم.
- الأدبيات التي تناولت الصحة التنظيمية وأهميتها وأبعادها.
- نتائج الدراسات السابقة التي تناولت تطبيق الصحة التنظيمية في بعض المدارس.
- النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية حول تحديد العوامل المؤثرة في كل من البيئة الداخلية والبيئة الخارجية لمدارس التعليم العام وفق أسلوب تحليل النظم.

بالإضافة إلى متطلبات تطبيق النموذج المقترح ومن أهمها توفر قواعد البيانات، وإعداد دراسات الجدوى قبل اعتماد المبادرات؛ للتأكد من دورها الفاعل في تحقيق الأهداف الإستراتيجية لوزارة التعليم، وتطبيق الحوكمة بالمستويات المأمولة، وتدريب الموارد البشرية وتنمية مهاراتها وقدراتها، أما عن مراحل تطبيق النموذج المقترح فتبدأ بالتمهيد، تليها مرحلة التخطيط، ثم مرحلة القياس، فالتقييم، وتنتهي بمرحلة التقويم، وفيما يتعلق بمكونات النموذج المقترح فيتكون من ثلاثة أجزاء، كالآتي: الجزء الأول ويتناول بيانات عامة عن المدرسة، والجزء الثاني: ويتناول معايير تطبيق الصحة التنظيمية، أما الجزء الثالث: ويتضمن التقرير الختامي للنموذج المقترح.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج توصي بتبني النموذج المقترح في الدراسات الحالية وما تضمنه من معايير ومؤشرات، وتوظيفه في قياس مستوى تطبيق الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام، والاستفادة مستقبلًا من نتائج القياس والتقييم في تطوير أدائها المؤسسي وفقًا لأسلوب تحليل النظم ودعم تمكينها.

المقترحات:

- إجراء دراسة حول مستوى تطبيق الصحة التنظيمية في مدارس التعليم العام والعلاقة بينه وبين مستوى الارتباط الوظيفي للأفراد العاملين بها.
- إجراء دراسات عن مستوى تطبيق الصحة التنظيمية في المدارس والعلاقة بينه وبين تحقيقها التميز في الأداء المدرسي.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية:

أبو سرحان، نسرين (٢٠٢٢م). درجة الصحة التنظيمية وعلاقتها بمستوى ممارسة القيادة الخادمة لدى المديرين في المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء.]رسالة ماجستير منشورة[. دار المنظومة

أحمد، أحمد وعبد البر، نسمة والكندري، محمد (٢٠١٨م). محددات الصحة التنظيمية بالمؤسسة التعليمية دراسة تحليلية. مجلة المعرفة التربوية، د. مج (١٢)، ١١١- ١٣٠

الأغا، ناصر (٢٠١٧م). إدارة الأنظمة التربوية في ضوء التفكير النظمي "رؤية منهجية" مجلة كلية فلسطين التقنية للأبحاث والدراسات. د. مج (٤)، ١٧٢- ٢٠٨.

الألمعي، علي (٢٠٢٢م). أثر المناخ التنظيمي في تعزيز الانتماء الوظيفي في قطاع الضيافة: السياق السعودي. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: العلوم الإنسانية والإدارية. ٣٢ (١)، ٢٥- ٣٣

بحري، صابر وخرموش، منى (٢٠٢٢م). الصحة التنظيمية مقاربة لتصور المفهوم وفق المحددات. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية. ١١ (٢)، ٤٦١- ٤٧٢

البقمي، سهل (٢٠١٨م). إدارة الصراع التنظيمي لدى قادة المدارس بمكة المكرمة وعلاقتها بتحقيق الصحة التنظيمية.] رسالة ماجستير غير منشورة [. جامعة الباحة.

البلوي، فاطمة ورخا، محمد (٢٠٢٠م). الصحة التنظيمية في المدارس الثانوية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى المعلمات بمدينة تبوك. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، د.مج (٢٤)، ١-٤٥

البوهي، فاروق شوقي (٢٠١١م). التخطيط التربوي: عملياته ومداخله وارتباطه بالتنمية والدور المتغير للمعلم. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

الجابري، ليث (٢٠١٧م). دور الصحة التنظيمية في تحقيق الأداء الإستراتيجي. مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، ١٤ (١)، ٣٤٥- ٣٥٤

الحربي، بدر (٢٠١٧م). واقع الصحة التنظيمية وصعوباتها في المدارس الثانوية للبنين بمدينة حائل.[رسالة ماجستير غير منشورة [. جامعة حائل.

حسان، حسن محمد والعجمي، محمد حسنين (٢٠١٣). الإدارة التربوية: Educational Administration. ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الحميد، نورة (٢٠١٩م). مستوى الصحة التنظيمية في المدارس الثانوية بمنطقة القصيم من وجهة نظر المعلمين. مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط، ٣٥ (١١)، ٥٦٥- ٥٩٣

الداود، منيرة (٢٠٢٢م). الصحة التنظيمية وعلاقتها بالاستغراق الوظيفي لدى معلمات المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الرياض. العلوم التربوية، ٩ (١)، ٦٢٧- ٦٦٢.

الدقميري، سعيد وسلامة، ابتسام والخثعمي، إبراهيم (٢٠١٨م). في التربية المقارنة والدولية. مكتبة جزيرة الورد.

الريش، سلمى (٢٠٢٤م). مدى توافر أبعاد الصحة التنظيمية في المدارس الثانوية الحكومية في الكويت ومقترحات تطويرها من وجهة نظر عينة من العاملين بها. مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية. ١٦(٢)، ١٢٣- ١٥٢.

الزهراني، إبراهيم (٢٠١٩م). أنماط القيادة الأكاديمية وعلاقتها بمستوى الصحة التنظيمية بجامعة القصيم. مجلة جامعة بيشة للعلوم الإنسانية والتربوية. د. مج (٥)، ٢٧٧-٣١١

ساعاتي، فهد (٢٠١٤م). الإدارة الرياضية: مناهج البحث العلمي في الإدارة الرياضية. العربي للنشر والتوزيع.

شباح، مريم (٢٠١٧م). فرق العمل وبناء الصحة التنظيمية للمؤسسة. مجلة كلية التربية جامعة بنها، ٢٨ (١٠٩)، ١٣٧- ١٥٨

الشبلي، آلاء (٢٠١٨م). درجة الصحة التنظيمية في المدارس الثانوية في عمان وعلاقتها بمستوى الاحتراق النفسي لدى المديرين. (رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الهاشمية). قاعدة دار المنظومة.

الشدي، ندى (٢٠٢٥م). مستوى الصحة التنظيمية وعلاقته بالاستغراق الوظيفي من وجهة نظر مديرات مدارس مدينة الخرج. مجلة جامعة بيشة للعلوم التربوية. ٨ (١)، ٨٨- ١٠٩.

شرقي، خليل ويحياوي، فتحية وعيشوش، رياض (٢٠٢٢م). دور عمليات إدارة المعرفة في تحقيق الصحة التنظيمية: دراسة لآراء عينة من الأساتذة بالجامعات الجزائرية. مجلة العلوم الإنسانية، ٩ (١)، ٣٤٠- ٣٦٠

الشمايلة، إيناس (٢٠١٤م). أثر الصحة التنظيمية في تحسين أداء العاملين في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك، دراسة ميدانية: من وجهة نظر العاملين. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة.

الصياح، فريال (٢٠٢٣م). أسلوب تحليل النظم: المفاهيم والأهداف في مواجهة التقدم العلمي والتكنولوجي. مجلة التربوي، د.مج (١١)، ٤٣٣- ٤٤٥

الطويل، هاني (٢٠٠٦م/أ). الإدارة التربوية والسلوك المنظمي: سلوك الأفراد والجماعات في النظم. (ط٤). دار وائل للنشر.

الطويل، هاني (٢٠٠٦م/ب). الإدارة التعليمية: مفاهيم وآفاق. (ط٣). دار وائل للنشر.

عبد ربه، رائد محمد (٢٠١٢م). مبادئ نظم المعلومات الإدارية. الجنادرية للنشر والتوزيع.

عبد القادر، هويدا علي (٢٠١٢م). نظم المعلومات الإدارية: النظرية والتطبيق. دار الجنان للنشر والتوزيع.

عبيدات، ذوقان وعبد الحق، كايد وعدس، عبد الرحمن (٢٠١٥م). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه Scientific Research. (ط١٧) دار الفكر ناشرون وموزعون.

العساف، صالح (٢٠٠٦م). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. (ط٤). العبيكان مكتبات ونشر.

عطايا، عبدالناصر ورمضان، عصام (٢٠١٣م). مستوى الصحة المنظمية بالمدارس الثانوية من وجهة نظر معلمي التعليم الثانوي العام بمصر. مجلة جامعة النجاح للأبحاث- العلوم الإنسانية. ٢٧ (٥)، ١٠٩٨- ١٠٥٩.

عيداروس، أحمد (٢٠١٣م). التعلم التنظيمي مدخل لتحسين كفاية الذاكرة التنظيمية والصحة التنظيمية في بعض المدارس الثانوية العامة الحكومية والخاصة بمحافظة الشرقية. التربية، ١٦ (٣٩)، ٩- ١١٢.

الغامدي. هاني (٢٠١٩م). الصحة التنظيمية في المدارس الثانوية بمحافظة حفر الباطن وعلاقتها بالاستغراق الوظيفي لدى المعلمين والمعلمات. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية). ٢٠(٢)، ١١٩- ١٤٤

فارس، محمد والطلاع، سليمان والسقا، منيب (٢٠٢١م). أثر الصحة التنظيمية على الأداء الإستراتيجي: دراسة تطبيقية على شركات التأمين العاملة في فلسطين. مجلة أبعاد اقتصادية، ١١ (٢)، ٩٨٥- ١٠١٠.

كنعان، نواف (٢٠٠٩م). القيادة الإدارية. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

المملكة العربية السعودية (٢٠١٦م). وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، مسترجع من: https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/overview/

ميهوب، نور الدين (٢٠٢٠م). الصحة التنظيمية بين التصور والممارسة. مجلة العلوم الإنسانية، ٣١ (٣)، ١٧٥- ١٩٠.

وزارة التعليم (١٤٤٦هـ). النموذج الإشرافي في ضوء تمكين المدرسة: استمرار العمل في النموذج الإشرافي في ضوء تمكين المدرسة. وزارة التعليم.

وكالة التخطيط والتطوير بوزارة التعليم (٢٠٢٠م). الخطة الإستراتيجية لوزارة التعليم، مسترجع من: https://www.moe.gov.sa/ar/aboutus/aboutministry/Documents/StrategyMOE001.pdf.

ثانياً: المصادر الأجنبية والعربية المترجمة للأجنبية:

Ahmed, A. & Abdulbar, N. & Al-Kandari, M. (2018). Determinants of Organizational Health in the Educational Institution: An Analytical Study. Journal of Educational Knowledge (in Arabic), n. v. (12), 111-130

Aidaroos, A. (2013). Organizational Learning is an Introduction to Improving the Adequacy of Organizational Memory and Organizational Health in Some Public and Private Secondary Schools in Sharqiyah Governorate. Education (in Arabic), 16 (39), 9-112.

Akbaba, S. (Feb-1999). Organizational Health of the Secondary School in Turkey and Changes Needed. Paper presented at the Annual Meeting of the American Association of Behavioral and Social Sciences, 2-4 Feb, 1999 AD.

Al-Alma'i, A. (2022). The Impact of Organizational Climate on Enhancing Job Belonging in the Hospitality Sector: The Saudi Context. Scientific Journal of King Faisal University: Humanities and Administrative Sciences(in Arabic), 32 (1)٢٥ ،- 33

Al-Balawi, F. & Rakha, M. (2020). Organizational Health in Secondary Schools and its Relationship with Job Satisfaction among Female Teachers in Tabuk City. Comprehensive Multi-Knowledge Electronic Journal for the Publication of Scientific and Educational Research (in Arabic), n.v. (24), 1-45

Al-Dawood, M. (2022). Organizational Health and its Relationship with Job Retention among Female Teachers of the Government Secondary School in Riyadh. Educational Sciences (in Arabic), 9(1), 627-662

Al-Ghamdi, H. (2019). Organizational Health in Secondary Schools in Hafr Al-Batin Governorate and its Relationship with Job Retention among Male and Female Teachers. Scientific Journal of King Faisal University: Humanities and Administrative Sciences(in Arabic), 20 (2) 119- 144

Al-Hamid, N. (2019). The level of organizational health in secondary schools in Qassim region from the point of view of teachers. Journal

of the Faculty of Education at Assiut University (in Arabic), 35(11), 565-593

Al-Jabri, L. (2017). The Role of Organizational Health in Achieving Strategic Performance. Al-Ghari Journal of Economic and Administrative Sciences (in Arabic), 14(1), 345-354

Al-Sayyah, F. (2023). Systems Analysis Method: Concepts and Objectives in the Face of Scientific and Technological Progress. Journal of Education (in Arabic), n.v. (11), 433-445

Al-Zahrani, I. (2019). Academic Leadership Styles and Their Relationship to the Level of Organizational Health at Qassim University. Journal of Bisha University for Humanities and Educational Sciences (in Arabic). n. v. (5), 277-311

Bahri, S. & Khormoush, M. (2022). Organizational Health is an approach to conceptualizing the concept according to the determinants. Journal of Humanities and Social Studies (in Arabic). 11 (2)٤٦١ ،- 472

Doganay, E. & Dagli, A. (2020). Organizational Health Scale: A Scale Development Study. International Education Studies, 13 (7), 128-144.

Fares, M. & Al-Talaa, S. & Al-Saqqa, M. (2021). The Impact of Organizational Health on Strategic Performance: An Applied Study on Insurance Companies Operating in Palestine. Journal of Economic Dimensions (in Arabic), 11(2), 985-1010.

Jaafari, M. &Alzuman, A. & Ali, Z. & Tantary, A. & Ali, R. (2023). Organizational Health Behavior Index (OHBI): A Tool for Measuring Organizational Health. Sustainability, 15(18), 1- 29.

Kaluza, A. & Schuh, S. & Kern, M. & Xin, K. & Dick, R. (2020). How do leaders' perceptions of organizational health climate shape employee exhaustion and engagement? Toward a cascading-effects model. Human Resource Management, 59 (4), 359- 377.

Mayhoub, N. (2020). Organizational Health Between Perception and Practice. Journal of Humanities (in Arabic), 31(3), 175-190.

Miles, M. (1965). Planned Change and Organizational Health- Figure and Ground. n. (editor), Chang Processes in the Public Schools, (11- 34),

Eugene, Oregon: The Center for The Advanced Study of Educational Administration, University of Oregon

Shabah, M. (2017). Teams and building organizational health of the organization. Journal of the Faculty of Education Benha University (in Arabic), 28(109), 137-158

Sharqi, K. & Yahyaoui, F. & Aishoush, R. (2022). The Role of Knowledge Management Processes in Achieving Organizational Health: A Study of the Views of a Sample of Professors in Algerian Universities. Journal of Humanities (in Arabic), 9(1), 340-360

Taheri, T. & Amerzadeh, M.& Alizadeh, A. & Kalhor, R. (2025). The impact of good governance on organizational health with the mediating role of organizational accountability: considering the influence of demographic and organizational variables. BMC Health Serv Res, 25 (892), 1-11.

Xenidis, Y. & Theocharous, K. (2014). Organizational Health; Defination and Assessment. Procedia Engineering, 85 (n.i.), 562- 570

ثالثًا: قائمة محكمي النموذج المقترح لتطبيق الصحة التنظيمية بمدارس التعليم العام:

م	اسم المحكم/ـة	الرتبة العلمية/المسمى الوظيفي	جهة العمل
١	أ.د. عبدالله بن علي التمام	أستاذ الإدارة التربوية	الجامعة الإسلامية
٢	أ.د. مشعل بن سليمان العدواني	أستاذ الإدارة التربوية	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
٣	د. عبد العزيز بن عبد الرحمن العسكر	أستاذ الإدارة التربوية المشارك	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقًا
٤	د. عبد الله بن عبد العزيز الغليقة	أستاذ الإدارة التربوية المشارك	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
٥	د. منصور بن سعد فرغل	أستاذ الإدارة التربوية المشارك	الجامعة الإسلامية
٦	د. عبدالمجيد بن موحان الفضلي	أستاذ الإدارة التربوية المساعد، ومدير إدارة المراجعة الداخلية	جامعة الملك سعود
٧	د. نورة بنت عبد الرحمن العمر	دكتور مساعد	ديوان وزارة التعليم
٨	د. بندر بن سعيد القحطاني	معلم متقدم	الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض
٩	د. ريم فرج باشنتوف	مشرفة تربوية	إدارة تعليم حائل
١٠	د. عزة بنت محمد آل محمود	مشرفة تطوير وتحول	إدارة تعليم بيشة
١١	د. فوزية محمد الشمري	معلم متقدم	إدارة تعليم حائل
١٢	د. منيرة بنت حمود الذييب	مساعد إداري	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
١٣	أ. منيرة بنت محمد النافع	محاضر	جامعة الملك فيصل
١٤	أ. خالد بن عبد الله الأسمري	مشرف تربوي	الإدارة العامة للتعليم بمنطقة عسير

١٥	أ. أمل بنت سليمان القرزعي	مشرفة تربوية	ديوان وزارة التعليم
١٦	د. عبد المجيد بن عبدالرحمن آل ذواد	مشرف تربوي	وحدة المخاطر والالتزام بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض
١٧	د. لمى عبدالعزيز الدهام	مدير تميز مؤسسي	كراس
١٨	أ. عبير بنت شائع القحطاني	معلم متقدم	إدارة التعليم بالمنطقة الشرقية
١٩	أ. نورة بنت سلطان المفيريج	باحثة دكتوراه في الإدارة التربوية	–

Chief Administrator
H.E. Prof. Ahmed Ibn Salem AL-Ameri
His High Excellency, President of the University

Deputy Chief Administrator
Prof. Nayef bin Mohammed Al-Otaibi
Vice Rector for Graduate Studies and Scientific Research

Editor –in- Chief
Prof. Ali yahya Al Salem
Professor in The Department of Curriculum and Teaching Methods - College of Education- Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Managing editor
Prof. Hind Muhammad Abdullah Al-Ahmad
Professor in The Department of Fundamentals of Education - College of Education

Editor –in- Chief

Prof. Mohamed Mostafa Kamel Ibrahim
rofessor in the Department of Instructional Design and Technology – College of Education and Educational Leadership – Arkansas Tech University-United States

Prof. Allam Alnoor Othman Ahmed
Professor of Knowledge Management and Sustainable Development – Global Policy Institute – Queen Mary University of London-United Kingdom

Prof. Sameer Mosa Mohamed AlNajdi
Professor in The Department of Educational Technologies - College of Education and Arts - University of Tabuk-Saudi Arabia

Prof. Bashar Abdallah misleh Al saleem
Professor in The Department of Fundamentals of Education - Princess Alia University College - Al-Balqa Applied University-Hashemite Kingdom of Jordan

Prof. Ahmed Gaber Ahmed Elsayed
Professor in The Department of Curriculum and Teaching Methods - Faculty of Education - Sohag University-Arab Republic of Egypt

Prof. Safaa Ahmed Mohamed Shehata
Professor in The Department of Fundamentals of Education - Faculty of Education - Ain Shams University-Arab Republic of Egypt

Dr. Khawla bint Hilal Ali Al-Maamari
Associate Professor in the Department of Psychology – College of Education – Sultan Qaboos University-Oman

Dr. Sumaya bint Muhammad Al-Dosari
Secretary Editor of the journal

Criteria of Publishing

The journal of Educational Sciences is a quarterly refereed specialized journal published by Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University. It publishes scientific research characterized by originality, clear methodology and accurate documentation in various related fields including, fundamentals of education, educational administration, curriculum and Teaching Methods, Special Education, E-learning, among many others, in Arabic and English.

Vision

An educational journal that seeks to generate, disseminate and apply knowledge.

Mission

The journal seeks to become a scientific reference for researchers in education, through publishing refereed and outstanding educational research in line with distinguished international professional standards and maintaining scholarly communication among faculty members and researchers in educational disciplines.

Objectives

Journal of Educational Sciences has the following general objective: Disseminating and expanding educational knowledge so as to develop educational practice. More specifically, the journal aims to achieve the following:

1. Developing educational disciplines and theirapplications, and enriching the Arab educational library through the publication of theoretical and applied research in various educational disciplines.
2. Allowing thinkers and researchers in educational disciplines to publish their academic research works.
3. Developing educational disciplines by publishing distinguished research works that address current local and Arab issues.
4. Promoting new trends of research in educational disciplines.
5. Exchanging scholarly works regionally and internationally.

Criteria of Publishing

The Journal publishes academic research and studies in educational disciplines according to the following regulations:

I. Acceptance Criteria:

1.Originality, innovation, academic rigor, research methodology and logical orientation.
2. Complying with the established research approaches, tools and methodologies in the respective disciplines.
3. Accurate documentation.
4. Language accuracy.
5. Previously published submissions are not accepted.
6.Submissions must not be extracted from a paper, a thesis/dissertation, or a book by the author or anyone else.

II. Submission Guidelines:

1. The researcher should write a letter showing his interest to publish the work, coupled with a short CV and a confirmation that the researcher owns the intellectual property of the work entirely

and that he will not publish the work before obtaining a written agreement from the editorial board.

2. Submissions must not exceed 35 pages (Size A4).

3. Arabic submissions are typed in Traditional Arabic, 16-font size for the main text, and for English submissions Times New Roman, 12-font size, with single line spacing.

4. The article must not be published or considered for publication by any other publisher.

5. A hard copy and soft copy must be submitted with an attached abstract in Arabic and English that does not exceed 200 words in size or one page in length.

6. Key Words must be listed below the abstract.

III. Documentation:

1. Documentation and citation should follow the style of the American Psychological Association (APA).

2. Sources and references must be listed at the end.

3. Clear tables, pictures and graphs that are related to the research are included in appendices.

4- For in-text citations surnames only are used followed by the date of publication and page number between brackets. References must be arranged alphabetically by the last name of the author followed by his/her first name, the date of publication, title of the article, place of publication and publisher.

IV. In-text foreign names of authors are transliterated in Arabic script followed by Latin characters between brackets. Full names are used for the first time the name is cited in the paper.

V. Submitted research papers for publication in the journal are refereed by two reviewers, at least.

VI. The corrected research paper should be returned on a CD or via an e-mail to the journal.

VII. Rejected research paper will not be returned to authors.

VIII. Views expressed in the published research paper represent the opinion of the author(s). They do not necessarily reflect the policy of the university. The university will not be held responsible or liable for any legal or moral consequences that might arise from the research paper.

IX. Researchersare given five copies byte journal and ten reprints of his/her research paper.

Contact information:

All correspondence should be addressed to the editor of the Journal of Educational Sciences, Deanship of Scientific Research,
Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University
Riyadh,11432, PO Box 5701
Tel: 2582051, 2587203 - Fax 2590261
http://imamudsr.com/
E.mail: edu_journal@imamu.edu.sa